الجزء الثاني



أولاد أحمد أجدادا وأحفادا

دراسة في نسب وتركيبة أولاد أحمد بعين الملح

لخضر بشر بن امحمد2013

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف المرسلين

مقدمة

يتمحور هذا الكتاب بالدرجة الأولى على التركيبة البشرية لأولاد أحمد أهل عين الملح، وهو عبارة عن مجموع الألقاب القديمة والحديثة المشكلة لهته التركيبة البشرية، ونسب أولاد أحمد وعلاقتهم بأصولهم النائلية الإدريسية الشريفة، مع كشف النقاب على بعض الجوانب للخواص لاجتماعية لمناقب ومآثر وقيم بعض الشخصيات الدينية المؤثرة، مع ربط هاته الألقاب بأصولها المنحدرة منها، وإنجاز عمود نسب خاص بها، يسهّل على القارئ معرفة نسبه وأصله والاستفادة منه عند الحاجة.

والباعث على هذا:

أولا: تسهيل وتذليل كل الصعوبات الإدارية للمواطن عند الضرورة، كإنجاز محضر سماع الخاص بشهادة الوفاة للأجداد في استخراج اللفيف أو الوفاة، لاستعمالها في ملف الجنسية، لأن الإجراءات الإدارية الجديدة تتطلب ذلك، خاصة عند استخراج بطاقة التعريف الوطنية، أو جواز السفر، وهذا الأمر خلق مصاعب جدية لبعض المواطنين، وهذا البحث يسهل معرفة الأجداد والألقاب وفتح أفاق جديدة أمامهم.

ثانيا: ضرورة تعريف وتعليم علم الأنساب وإعادة الاعتبار له، لأنه من العلوم المطلوبة والمعارف المندوبة، لما يترتب من أحكام شرعية ومعالم دينية مختلفة

من صلة الأرحام، ورعي للنسب وعلوم الفرائض، خاصة مسألة التعصيب، فكثيرا من يتوفى ويصعب على الأحياء تقسيم التركة، خاصة في هذا الباب نتيجة لجهلهم بأنسابهم القريبة والبعيدة، وتجنّب الأخطاء المتكررة في الزواج نتيجة للقران الذي يقع بين زوجين محرمين، وبعد مدة تظهر الحقيقة في وجود مانع شرعي من النسب تفك على إثره رابطة الزوجية، وتنجر عنه متاعب أسرية كثيرة، ذهب ضحيتها الكثير من العائلات، وأحكام الدماء (العاقلة) وما يترتب عليه، لأن الرابطة الدموية هي المخولة لإعطاء وأخذ الدية، أو العفو أحيانا من أهل الهالك.

فالإسلام أوصانا بالاحتفاظ بالنسب الأصيل، حتى لا يذوب في بوتقة الأمم الأخرى، لأن لكلّ واحد منّا أصولا وفروعا وحواشي، علت أو نزلت، قربت أو بعدت فهي رحم ومحرم شرعي، ولا يمكن معرفتها إلاّ بهذا العلم.

-إيجاد سند ومرجع كل ما دعت إليه الحاجة فيما نتحدث عنه، وقد شجعنا في هذا الأمر السيد بوعطية إسماعيل الشاب المتألق الذي ساعدني كثيرا في جميع المحطات من جمع المحطات وتدوينها فجزاه الله خيرا.

وفي الختام أقول إني لا أعلم إن كنت أرضيت الناس أم لا، المهم إرضاء ضميري وحسبي في ذلل كان مرور الأيام سيكون شاهدا علينا فيما كتبت ثمرة يانعة يستفيد منها خلق إن شاء الله.

الأستاذ بشر لخضر

الفصل الأول

1- مفهوم النسب
2- النسب وأهميته
3- مفاهيم ومحاذير علم الأنساب
4- نافذة على التصوف
5- التعريف بسيدي احمد بن يحيى
6- أهل الفضل من عقب سيدي احمد بن يحيى
7- اعيان أولاد أحمد
8- أعمدة نسب بعض الأعلام من عقب سيدي احمد بن يحيى

1/مفهوم النسب

النسب لغة يعني القرابة

وفي الاصطلاح هو علم يعرف منه أنساب الناس وقواعد الانتساب، والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص.

وقال بعض النحاة النسبة هي إلحاق الفروع بالأصول بياء، وينتسب الرجل إلى شخص أخر أشهر منه للتعريف، فينسب إلى قريش مثلا، فيقال قرشي وينسب الرجل إلى إقليم من الأقاليم، فنقول في النسب إلى الحجاز: حجازي وقد أشار القران إلى ذلك.

إن علم الأنساب هو من العلوم الشريفة لأنه بمثل هذا العلم يعرف بشرفه وفائدته فقد كان أبو بكر الصديق من أعلم الناس به.

عناية الإسلام بالنسب

أولت الشريعة الإسلامية النسب مزيدا من العناية ,وأحاطته ببالغ الرعاية ولا أدل على ذلك من جعله في طليعة الضروريات الخمسة التي اتفقت الشرائع السماوية على وجوب حفظها ورعايتها .

وان من اجل مظاهر العناية بالنسب في الإسلام أن الله تعالى امتن على عباده ان جعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "[1]

ولا يتحقق معرفة الشعوب والقبائل وما يترتب عن ذلك من تعارف وتالف إلا بمعرفة الأنساب وحفظها من الاشتباه والاختلاط ,ولذلك عني الإسلام أيما عناية بتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة ضمانا لسلامة الأنساب فحرم الإسلام كل اتصال جنسي يتم على أصول غير شرعية يحفظ لكل من الرجل المرأة كرامته.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبّة في الأهل، مثراة في المال، منشأة في الأثر "[2]

وجاء في الترغيب وقد قيل لمن جهل أصله

لا خير في امرئ لأصله جهلـــ ــواجزم بأنه غبي لا عقل له

وقال صلى الله عليه وسلم في الأثر: "من أرخ لمؤمن فكأنما أحياه ومن قرأ تاريخه كأنما زاره ومن زاره استوجب ثواب الله"

وفي الأدب المفرد وصححه الألباني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم، فإنه لا بعد بالرحم إذا قربت وإن كانت

1- سورة الحجرات الآية 13

2- (أخرجه الترمذي بسند صحيح)

بعيدة، ولا قرب بها إذا بعدت وإن كانت قريبة، وكل رحم آتية يوم القيامة أمام صاحبها، تشهد له بصلة إن كان وصلها، وعليه بقطيعة إن كان قطعها"

الفرق بين النسب والحسب

لقد كان شائعا عند العرب في الجاهلية (الحسب والنسب)

فالحسب هو عد أكبر عدد من الأجداد، ومن كثرت أجداده فهو ذو حسب

قال ابن باديس

نحن الألى عرف الزمان * * قديمنا الجم الحسب

أما النسب هو ما امتاز به آباؤنا وأجدادنا من مفاخر وخصال حميدة كالعلم والكرم والأخلاق الفاضلة ونصرة المظلوم وغيرها من الأخلاق، فهو يعتز به ويفتخر به وقد عدّ النّبي صلى الله عليه وسلم ذا النسب الأصيل بمعدن الذهب والفضة، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إن فقهوا "

ومن ثم اهتم المؤرخون بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم النسب لنفسه إلى عدنان فقال: "من زاد عن عدنان فقد كذب "وكان صلى الله عليه وسلم يفتخر بنسبه في تواضع فقال:" أنا من بني هاشم ولا فخر" وقال: " أنا من بني سعد ولا فخر"

ثبوت النسب

يعتبر النسب هو المعيار الحقيقي لتعريف القبيلة وتنظيمها الاجتماعي الذي يجعل من القبيلة حقيقة بنيوية

طبقات النسب

الشعب القبيلة العمارة البطن الفخذ العشيرة الفصيلة الرهط أو الأسرة.

الأهالي مصطلح استعماري.

حالات النسب والانتساب التي تشكل قبيلة ما

1- نسب القربات:

النسب كما أسلفنا هو القرابة وتكون في الآباء خاصة وهو الأساس عند الجمهور، وأصل النسب هو القرابة نسبا لما بينهما من صلة واتصال لقولهم نسبه إلى أبيه

وقال ابن السكيت: يكون من قبل الأب والأم وقال البعض هي القرابة والمراد بها الرحم، وهي لفظ يشتمل عل كل من بينك وبينه قرابة، قربت أو بعدت من جهة الأب أو الأم.

قال تعالى: "يا أَيُّها النّاسُ إنّا خَلقْناكُمْ مِنْ ذَكَر وأُنْثى وَجَعلْناكُم شُعُوباً وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ ، إنّ اللهَ عَليمٌ خَبيرٌ "[1]

فالإسلام آخى بين المسلمين جميعا وأوصى بالاحتفاظ بالنسب الأصيل حتى لا تذوب شخصيتها في بوتقة الأمم الأخرى.

2- الحيازة والعرف

1- سورة الحجرات الآية 13

قال الإمام مالك رحمه الله: (الناس مصدقون في أنسابهم ما حازوه وعرفوه كحيازة الأملاك) وجاء في الأثر (المرء لمن انتسب)

3- ابن أخت القوم منهم:

روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار فقال "هل فيكم أحد غيركم" قالوا: " لا إلا ابن أخت لنا ". فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ابن أخت القوم منهم"[1] أي متصل بأقربائه في جميع ما يجب أن يتصل كنصرة ومشورة ومودة.

4- الولاء

جاء في الأثر (مولى القوم منهم)

إذا انضم الرجل إلى غير قبيلته في الحلف والموالاة نسب إليهم، فيقال فلان حليف بني فلان أو مولاهم، وجاء في الأثر أيضا: (لحمة الولاء كلحمة النسب).

5- النازلة:

من نزل ليس هو من أهله أصلا ثم ارتحل عنهم إلى بلد أخر فيقال (نازلة البلد).

6- الناقلة:

من كان من أهل البلد ثم انتقل إلى بلد خر

---

1 -(رواه البخاري ومسلم)

7 الالتحاق:

قال ابن خلدون: (ومن البين أن بعضا من أهل الأنساب يسقط إلى أهل بلد آخر، بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها، فيدعى بنسب هؤلاء ويعدّ منهم، في ثمراته من النعرة والقود وحمل الديات وسائر الأحوال).

8 المصاهرة:

إن الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفترضا وحكما جامعا وشجّ به الأرحام وألزمها الأنام قال تعالى:" هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا "[1]

فالولاء والانتماء والتحالف والمصاهرة تشكل مع نسب القربات الإطار الحقيقي لمفهوم النسب في القبيلة.

2/ أهمية النسب:

تكمن أهميته في المسائل التالية:

-وجوب معرفة الأنساب واحترام نسب الناس

-مراعاة النسب والشرف في المرأة المنكوحة

-اعتبار النسب في الزوج والزوجة (عند الشافعية)

1- سورة الفرقان الآية 54

-أهمية معرفة سيرة الأنبياء عليهم السلام وخاصة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك معرفة سير ونسب الخلفاء الراشدين والصحابة رضي الله عنهم وكذلك العلماء لأنهم ورثة الأنبياء .

-أهمية معرفة نسب آل البيت ووجوب محبتهم ومودتهم

-معرفة الأشراف وهم من آل البيت فهم شريحة اجتماعية في بلدنا العربي الإسلامي كواقع حي لا يمكن تجاهله ولا نكرانه قال الله تعالى " قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى" قال سعيد بن جبير: قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: (يا أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي) وقال أيضا: (كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي) وقد أوصى صلى الله عليه وسلم أمته وأتباعه بالحفاظ على كتاب الله الذي أنزله وعلى أهل بيته وذريته من نسل الحسن والحسين في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم وصححه الألباني (حديث الثقلين)، وقال صلى الله عليه وسلم: (كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي وسببي وصهري) وكان أيضا صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وهو يقول: (أهل بيتي أهل بيتي أهل بيتي) فقال له الصحابة رضوان الله عليهم: (نحن آل بيتك) فقال صلى الله عليه وسلم: (لا أهل بيتي ذريتي وذرية ما تناسل منّي إلى يوم القيامة).

وجود علم الأنساب وعلمائه (البيقهي، ابن عبد البر، ابن حزم، الفضيل بن عياض، السيوطي، وابن خلدون وغيرهم).

مفاهيم ومحاذير وعوائق:

أولا المفاهيم

إن ثمة بعض المفاهيم التي ينبغي للباحث أن يقف عليها لاستجلاء الموضوع وفهمه ولعلنا نذكر من أهمها التشكيلة القبلية والنسبة للأمهات ومعايير التصنيف القبلي:

1- التشكيلة القبيلة

لا بد أولا من فهم الصورة التكوينية للقبيلة أو العرش، فالعرش ليس بناء هرميا له رأس واحد دائما بل قد يكون تنظيما معقدا لتجمع مبني على اعتبارات متعددة وقائم على مصالح مشتركة[1]، فالنسب شيء والانتساب

1-الجلفة مرويات و وقائع قراءة في المدونات التاريخية صفحة 11

شيء آخر، ولا بد من التفريق بينهما في دراسة مثل هذا الموضوع، ومن أهم الاعتبارات في ذلك نجد:

- القرابة: كأن يكون المتحالفون أبناء عمومة أو أبناء خؤولة وما إلى ذلك.
- التربية: كأن تنضم أصول بعض الفرق في العرش الواحد أو من عدة عروش إلى إحدى النساء التي تربيهم وقد يكون معها أبناؤها أيضا فيلحقون بها أو ينسبون في بعض الأحيان إلى أبيها.
- التستر من جريمة أو جناية مقترفة في الفرع الأصل فيهجر الجاني قومه مستخفيا منهم مبتعدا عنهم استبقاء لحياته، فارا إلى غيرهم، وقد يغير اسمه ونسبه ليندمج فيهم، فيتزوج وتنتشر ذريته بعد ذلك، والأمثلة عديدة.
- النصرة والاستقواء حيث ينضم بعضهم إلى بعض طلبا للقوة والنصرة على الخصوم والأعداء.
- الخصوبة والولادة حيث تتسع بعض الفروع دون بعض فتدخل الخيرة في الأولى وتنصهر فيها.
- المصاهرة كأن تأخذ الأم أبناءها فيتربوا عند أخوالهم فيصير الاختلاف بعد ذلك في نسبتهم بين الأعمام والأخوال، وقد تكون حاملا من زوج وتضع عند قوم آخرين وتتزوج منهم بعد ذلك، فينسب ابنها لهم، أو تنجب منهم فينازعهم في نسبه إخوته لأمه، وقد تأخذ معها ابن ضرتها في بعض الحالات كموت ضرتها وزوجها فيصير الاختلاف في نسبتهم

بين الآباء والمربين، وقد حدث هذا كثيرا، كما أن له نظائر عند العرب قديما.

فتعين بذلك أن القبيلة أو العرش أو البطن قد يأخذ صورا متنوعة من الاتحاد تحت ظرف من الظروف ولتحقيق أهداف اجتماعية معينة وسيتلو بعد ذلك إن شاء الله شيء من التمثيل على ذلك في قبيلة أولاد نائل.

2- النسبة للأمهات:

كغيرها من القبائل العربية فيما يخص بروز شخصيات نسويه تنتسب لها الفروع، فقد ظهر في أولاد نائل ثلة من النساء لا زلن يذكرن بأسمائهن عند الخوض في الأنساب، وذلك لشهرتهن الناتجة عن أسباب متعددة، كالدين والعلم والذكاء والدهاء والصبر والقوة والجهاد والجمال وحسن التربية ووجود الضرائر، وما إلى ذلك، وهذا كثير وملفت للانتباه عند أولاد نائل بالخصوص ولعلنا نذكر منهم عائشة بنت سي أحمد بن امحمد المعروفة بأم الإخوة، عيفة الماضوية، فاطمة بنت رابح الجنية، أم هاني اليحياوية، خناثة بنت ابراهيم بن أحمد الرقاد، مباركة وفاطنة ووطية المجبريات، نوعة بنت قحيز بن عمر وغيرهن وهذه عادة عرف بها العرب قديما، فتجد مثلا صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الذي عاش قبل زمن الرسول صلى الله عليه وسلم بما يقرب ثلاثة قرون ولد له ستة عشر ولدا من أمهات شتى فنسب بعض ذريته إلى أمهاتهم ليعرفوا بهن من غيرهن، فولد له قيس وعوف ومثجور

ومساور أمهم عدية، فهم بنو عدية، والحارث وعبد الله أمهم عادية فهم بنو عادية، وكبير وعمرو أمهم وائلة فهم بنو وائلة، ومرة الذي عرفت ذريته بني سلول نسبة إلى أمهم، وربيعة الذي عرفت ذريته بأمه غويضرة، فهم بنو غويضرة، وغالب بنوه هم بنو غاضرة أمه، وولد له عامر (والد هلال بن عامر بن صعصعة الشهير) وولد له أيضا مازن وعائذ ووائل[1].

3- التصنيف القبلي:

للتصنيف القبلي اعتبارات شتى، لعل أهمها العدد والشهرة والطبقات الأفقية، ويكمن الإشكال هاهنا، في فهم حجم الفروع، وتحديد مرتبتها عند المقارنة، ويزداد الأمر غموضا في ظل غياب المعلومات، وتشابكها، وعدم تجانسها، ناهيك عن انتشار الفروع في أماكن متعددة، الأمر الذي يتطلب شيئا من التتبع والاستقصاء، لكن بإمكاننا أن نعتمد عل التصنيف المعروف لدى علماء الأنساب، المتمثل في تفرع القبيلة الواحدة إلى عمائر والعمارة إلى بطون والبطن إلى أفخاذ والفخذ إلى فصائل، مثال ذلك قبيلة أولاد نائل عمارة المليكات، بطن السعادات، فخذ أولاد بلول، فصيلة أولاد قويسم، وهكذا.

1- سلسلة "العرب نسب وحسب " للدكتور المؤرخ أحمد بن يوسف الدعيج بتصرف يسير .

إن المتكلم عن أولاد نائل مثلا، هو يتكلم عن قبيلة لم يكن لها وجود قبل خمسة قرون من الزمان، أو أنها كانت عائلة من بضعة أفراد، بينما المتكلم عن بني هلال على سبيل المثال فهو يخوض في زمن سابق لزمن نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم بنحو ثلاثة قرون، فإذا كان بين نائل وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حوالي تسعة قرون فإن بين نائل وهلال ما يفوق الاثني عشر قرنا، فلا بد من تأمل هذا المفهوم عند التصنيف، وبخاصة عند دراسة أعمدة النسب.

ثانيا المحاذير:

إن من المحاذير المنبه عليها في هذا الباب هو لصوق هذا العلم بالشرك ومظاهره، فالمتكلم في الأنساب في بلادنا، لا بدّ له من المرور على حقبة الاحتلال الفرنسي للمنطقة، الذي عمل على هدم هويتها الإسلامية، وطمس تاريخيها ومسخ عروبتها، فكانت أيامه فجوة دينية وتاريخية وسقطا حضاريا واجتماعيا، حيث سعى المحتل جاهدا لبعث الشرك والخرافة في أوساط الناس، ولم يدخر شيئا في الانحراف بهم عن مقوماتهم وقيمهم، يلاحظ ذلك جليا في اعتقاد الناس من ذلك الزمن إلى زماننا هذا، من تعظيم القبور، وتشييد الأضرحة، والتباهي فيها، وتنظيم المزارات الشركية في المواسم،

التي كانت في نظر الناس يوم ذاك هي الدين، وهي العبادة، وهي الهوية التي ينتمون إليها، وينتسبون لها بتواطؤ من جهالهم ومساندة من فرنسا الكافرة[1] ولما كانت معظم الزوايا في ذلك الوقت مرتعا خصبا لذلك، مع ما كانت تحوز عليه من المراجع والمخطوطات المتعلقة بالدين والتاريخ والأنساب، بالإضافة إلى أن أساطينها كانوا ينسبون أنفسهم إلى الأشراف، سواء بحق أو بادّعاء[2]، أصبح علم الأنساب للأسف الشديد لصيقا بالشرك ومظاهره، كتعظيم الصور، وإطلاق التسييد على من هب ودب، والغلو في الصالحين، والإحفاش في إطرائهم، بله الفسقة، وأهل الشرك، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إطرائه والغلو فيه، فكيف بمن هم دونه، كما جاء في الحديث

1- والقضية ليست على اطلاقها فيما يخص الأنساب فقد كان التنظيم الإداري الفرنسي الى حد ما عاملا ايجابيا في حفظ الأنساب وتنظيمها من خلال تكليف بعض البعثات التنصيرية الاستشراقية لالتقاط المعلومات التاريخية والاجتماعية وسيأتي في ثنايا هذا البحث ما يلمح لذلك .لكن ذلك كان بغرض سلبي وهو معرفة أصول الناس وفرقهم وعاداتهم وخصوماتهم فيما بينهم لفهم تركيباتهم وتوجهاتهم ومن ثم تحكم السيطرة عليهم بإثارة النعرات بينهم عند الحاجة . وايضا ربما لان فرنسا كانت تحلم بالخلود على أرض الجزائر الاسلامية فما كان الا ما اراد الله

2- دعوى النسب الى ال البيت بلية قديمة دافعها الرغبة في الفخر الذي هو من أمور الجاهلية والتعالي على الناس والتميز عنهم بجلب انظارهم لهم لاستلاب اموالهم باسم الدين والشرف. وللتهرب من دفع المكوس والضرائب التي كان العثمانيون الاتراك يفرضونها على الناس ويعفون منها الاشراف والمتفق عليه أن الناس مصدقون في انسابهم وأن الكرم عند الله مقياسه التقوى وأن كل امرئ بما كسب رهين . قال الشاعر المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار

ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن ***له حسب كان اللئيم المذمما

هذا في الجاهلية حيث المقيلس الحسب اما في الاسلم فالمطلوب من النسيب ام صح نسبه ان يكون على جادة الدين أكثر من غيره فكيف بمن فسق أو أشرك ثم كان دعيا في نسبه.. ويقابل ذلك على النقيض ايضا اخفاء الشراف وال البيت عموما لأنسابهم ولأنفسهم خشية الاذى المسلط عليهم من قبل اعدائهم منذ تفرق الأدارسة ببلاد المغرب سنة 310 هـ/922م انطلاقا من فاس ونتيجة للاضطهاد العبيدي لهم

(لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله)[1] لكن هذا دأب أرباب الطرق الصوفية، وديدنهم المكشوف تحت غطائهم المزعوم، في حبّ المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتعظيم ذريته، يضاهون في ذلك النصارى الذين ألهوا عيسى بن مريم رسول الله عليه الصلاة والسلام، والرافضة الذين غلوا في حبّ آل البيت زعما وكذبا وخيانة وخداعا، وخاضوا في الأنساب لنشر مذهبهم الباطل حتى تشيعت أسر بأكملها بعدما استُعطفت واستُدرجت باسم شرف النّسب وظلم الناس لآل البيت، أضف إلى ذلك ما لموضوع الأشراف من علاقة بمسالة المهدي المنتظر، الذي هو- على ما عليه عقيدة أهل السنة والجماعة -من ذرية نبينا صلى الله عليه وسلم من ولده الحسن بن علي وفاطمة رضي الله عنهم، واسمه واسم أبيه موافقان لاسم الرسول صلى الله عليه وسلم واسم أبيه، والذي يخرج آخر الزمان قريبا من خروج نبي الله عيسى عليه السلام يملا الله به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، فالحاصل أن على الباحث في الأنساب الحيطة والحذر من الوقوع في شطحات الضلال وأوحال الشرك وأن يتسلح بالعقيدة الصافية السليمة، منافحا عنها ومستحضرا لها، فلأن يكون وضيع النسب أو جاهلا بنسبه على جادّة الإسلام والسنّة خير له من أن يكون شريف النسب مشركا مبتدعا، فما ضرّ بلالا رضي الله عنه عجمته ولا نفع أبا لهب نسبه، وعليه أن يلتزم أيضا بالصدق والموضوعية والوسطية، وليعلم أنه كما لا يجوز التفريط

1- متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

والجفاء، فإنه لا يجوز الإفراط والغلو، وجعل الأنساب ديدن الصباح والمساء وكل حين، ومن محاذير الخوض في هذا العلم، الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب، فإن ذلك كله من أمر الجاهلية، وقد جاء في الحديث الصحيح (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنياحة)[1] وقد خرجت هذه الأمور مخرج الذم والتعييب لها، فأولها (الفخر في الأحساب) أي التعاظم والتعالي بعدّ مناقب الآباء والأجداد، ومآثرهم وفضائلهم من نحو شجاعة وفصاحة وكرم ومروءة وذلك جهل،لا فخر إلا بطاعة الله ولا عزّ لأحد إلّا بالله، والثاني: (الطعن في الأنساب) أي الوقوع فيها بالذم والعيب، كأن يقدح فينسب أحدا من الناس فيقول: ليس من ذرية فلان، أو يقول استهانة: هو من ذرية فلان، وذلك يحرم، لأنه هجوم على الغيب، ودخول فيما لا يعني، والأنساب لا تعرف إلا من أهلها، ثم الاستسقاء بالنجوم والنياحة على الميت ونحن اليوم في القرن الخامس العشر من الهجرة، وكل هذه البدع موجودة والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ويجدر بنا ها هنا التنبيه على المرويات الشفهية المحلية المتداولة، خصوصا ما تعلق منها بدعوة الصالحين، والأجداد السابقين للعروش، بالاستقرار والربكة وكثرة النسل، أو عليها بنقيض ذلك، فإن هذا الأمر ضرب من الغيب لا يعلمه إلا الله، سببا كان أو نتيجة، ولا يعول عليه اعتقادا، لكن هذه

1- رواه مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشعري رضي اله عنه .وهو في السلسلة الصحيحة برقم 734

الروايات بغض النظر عن صحتها، والتسليم بوقوعها، تزيد الأمر وضوحا حول ما يتعلق بالحالة الاجتماعية للعرش، وصورته التكوينية، ومسيرته التاريخية وعلاقته بما يجاوره، دون أن ننسى أن هذه الروايات مع تقادم الزمن تتحول إلى أساطير، لتعرضها للبتر والزيادة والتحريف والنسيان، والله الديان أعلم بما كان وبما هو كائن وبما سيكون.

ثالثا العوائق:

كما هو الشأن في دراسة أنساب القبائل والخوض فيها، فإن الباحث تعترضه جملة من الصعوبات تقلّل من عزيمته، وقد تثنيه عن بغيته، أو تنحرف به عن وجهته، ذلك لما يتميز به هذا العلم عن غيره من شحّ المعلومات، وتشتت المصادر، وقدمها، وغموضها، وتداخلها، الأمر الذي يحتم على الباحث طول النفس، والرحلة في الطلب، ومجالسة النسابين ومشافهة الشيوخ الاثبات ومن الأمور الشكلية التي تراعى في دراسة الأنساب وانساب أولاد نائل بالخصوص ما يلي:

1- الالتباس بين كل من الابن الصلبي والابن الفرعي والأخ وبين كل من الوالد والعم والمربي.

2- التسمية على الآباء وغيرهم ومثال ذلك يحي بن يحيى بن نائل وجدي بن جدي بن علي بن سعد بن سالم وعبد العزيز بن عبد العزيز بن عبيد الله وغير ذلك.

3- الالتباس في الاسم محمد وما اشتق منه كأحمد وامحمد والملاحظ أن أهل البوادي محاد وامحمد لمن اسمه محمد استثقالا للضم واستسهالا للسكون عند الابتداء وأيضا ساعد لمن اسمه سعد لتوالي الساكنين وبعد مخرجيهما.

4- إسقاط الأسماء وذكر الألقاب أو الكُنى بدلها، وخاصة في الاسمين أحمد ومحمد، والسبب هو خشية الالتباس لكثرتهما مثل: محمد نائل، أحمد الأعور، أحمد الساسي، امحمد المبارك، محمد اقحيز، محمد الجحيش، مسعود كرد الواد، أحمد الرقاد، أحمد القريد، علي الاصهب، محمد مفتاح أحمد مجبر، أحمد التويجل، بوزيد بلول، أحمد الميهوب، عمر فرج، وغيرها.

5- ذكر العقب قد يكون تبعيضا لا إحاطة واستقصاء، والقاعدة هنا ذكر الشيء لا ينفي ما عداه، أو عدم الذكر لا يعني بالضرورة ذكر العدم، ويزول الإشكال بالبيان والتنصيص كذكر كلمة " فقط" مثلا.

6- ذكر كلمة ابن عند سرد عمود النسب، وقد ذكر بعضهم أنها من سن القدامى، كما يلاحظ زيادة كلمة "بن" عند أهل البادية قبل الاسم كبن عثمان وبن عبدالله وبن الجديد والمقصود عثمان وعبدالله والجديد.

7- كتابة الأسماء مفردة أو جمعا في حال تعريفها وابتدائها بالألف مثل الأخضر الأشهب الأعمار وكتابتها حسب لفظها بحذف الالف ونقل حركتها إلى ما قبلها: لخضر لشهب لعمار.

8- الاكتفاء بالنسبة للأوطان كقولهم المكي العسقلاني الرازي الأندلسي أو الحرف كالنجار والمجبر والسماك أو الذهب كالحنفي والمالكي وما إلى ذلك، وهذا عامل من عوال ضعف الأنساب واندثارها، ومن مظاهر ذلك تغير بعض أسماء المدن وتعدّدها، بلدية محمد بوضياف كانت تسمى الحطبة، ودار المختار، ثم وادي الشعير، ثم محمد بوضياف حاليا، وبلدية جبل امساعد باسم عين اغراب وراس الضبع هي بلدية سيدي عامر حاليا.

9- التطابق في الأسماء والقلب في النسب في غير ما موضع مثل ابراهيم بن احمد بن يحي واحمد بن ابراهيم بن يحيى ويحيى بن يحيى بن نائل ويحي بن سالم بن مليك بن نائل وعبد الغني بن سعد بن سالم بن مليك بن محمد نائل وعبد الغني بن محمد الذويب بن عيسى بن يحيى بن محمد نائل، وهما متعاصران، طعبة بن سالم وأخوه لغويني بن سالم مع يحيى بن سالم، فسالم الأول هو سالم بن ابراهيم بن جدي بن علي بن سعد بن سالم الأخير أبو يحيى ...

10- التصحيف والتحريف في الاسم والصفة، والخطأ في الترجمة، وأمثلة ذلك: نائل إلى قائل أو العكس السحاري إلى السحاوي، الشتيوي إلى الشنوي، القلاقلبة إلى القلالة، شانعة إلى شائعة، جلود إلى جلول، بلول إلى برور، القرونية إلى القوينية، أو العكس الحطاوة إلى الجطاوة،

قحيز إلى قيجر، الحمامدة إلى الحمامنة، ضية إلى ضياء إلى ضبة أو ضباء، عبدة وعيدة، بختة بخيتة، وغيرها.

11- الخطأ في الاشتقاق والتصريف وأمثلته تظهر بكثرة في مبحث الألقاب والعائلات وما سيلي – إن شاء الله – ما يغني عن ذكره هنا.

12- الألقاب وإشكالية التلقّب بلقب من أي عائلة وذلك لضمان الحقوق المدنية والإدارية، ولا يعني أنه نسب حيث يقول الشيخ أبو عبد السلام: إنّ التبنّي مُحرَّم في الإسلام، ولكن يجوز التكفّل والرعاية بأحد ابناء المسلمين ذوي القربى أو غيرهم، خاصّة من اليتامى والمساكين، ففي ذلك الأجر العظيم يوم القيامة، أمّا أن ينتسب الولد لغير أبيه فشهادة زور محرّمة، قال تعالى: {ادْعُوهُم لآبائهم هو أقْسَطُ عندَ الله، فإن لَمْ تَعْلَمُوا آباءهُم فإخْوانُكُم في الدِّين}[1]، وجاء في الصّحيح عن سعد وأبي بكرة رضي الله عنهما مرفوعًا:« مَن ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنّة حرام عليه»[2]. ويجوز لذلك الرجل أن يمنحه لقبه كي لا يحرم ذلك الطفل من الحقوق الإدارية والمدنية، لكن لابُدّ من إضافة كلمة "مكفول" حتّى لا يخدع الطفل أوّلاً ولا يخدع غيره بالأمر.

1- سورة الأحزاب، الآية 5

2- رواه البخاري

3- نافذة على التصوف

لقد كثر الجدال حول موضوع التصوف، وتعددت بشأنه الآراء وتباينت حولها التفسيرات، وأصبحت السمة الغالبة بين المسلمين، وكل فريق يدعي أنه على حقّ والأخر على باطل، فمنهم من يرى أن التصوف هو المدرسة الروحية في الإسلام، ومنهم من يرى أنه دخيل على الإسلام، وبين هذا وذاك وددت أن أعرض بعض التعريفات التي توصلنا إليها وهي كثيرة نكتفي بذكر بعضها لأننا لسنا بصدد البحث عن هذا الموضوع، وإنما تطرقنا له على سبيل الوقوف على حقيقة الموضوع المرتبط ببحثنا لما له من علاقة وثيقة به حتى نمكن القارئ من التعرف على البيئة الثقافية التي ينتمي إليها أسلافه والمحيط الذي عاشوا فيه، ليقف على حقيقة الأمر، ويعرف أن التصوّف موروث ثقافي وديني وشعبي وحضاري، أخذ حيزا كبيرا في حياة أسلافنا، عبر مراحل تاريخنا المجيد، وفي مختلف العصور، لهذا ارتأيت أن أقدم هذا الموضوع بشكل موجز كما أشرنا له بصفة عامّة، والطريقة الرحمانية بصفة خاصة، لأنها إحدى الطرق الصوفية الرائدة ذات الانتشار الكبير، والصيت الواسع، في الوطن وخارجه ولها رواد في منطقتنا التي هي موضوع كلامنا.

وفيما يلي آراء وتعريفات لموضوع التصوف السنّي:

قال أحمد شوقي إبراهيم العمرجي (التصوف هو العلم الذي يحمل مرتبة الإحسان، فهو علم أنشئ من أجل أن يبين للناس كيف يعبدون الله سبحانه وتعالى كأنهم يرونه).

فالتصوف عبادة وخلق ودعوة وأخذ بالعزائم واعتصام بالقيم الرفيعة، ويمكن تلخيص التصوف السني في كلمة واحدة "التقوى" في أرقى مستوياتها الحسية والمعنوية، قال تعالى:" قد افلح من تزكّى" وقال أيضا " قد افلح من زكّاها " وبهذا المعنى نستطيع أن نستيقن أن التصوف قد مورس فعلا في العهد النبوي والصحابة والتابعين من بعدهم.

قال الشيخ أحمد زروق (إنه لا تصوّف إلا بفقه، إذ لا تعرف أحكام الله الظاهرة إلاّ منه، ولا فقه إلا بتصوف، إذ لا عمل إلاّ بصدق التوجه).

وقد قال الشيخ محمد زكي الدين إلى أحد خواص مريديه: (يا ولدي الصوفي أكثر من 'فقيه' فالفقيه وقف عند الأقوال والصوفي أكثر من "عابد" إذ العابد وقف عند الأعمال، أمّا هو فقد جمع بينهما فأثمر "الاحوال" والصوفي أكثر من "زاهد" إذ الزاهد في الدنيا زاهد في لا شيء، أما الصوفي فلا يزهد إلاّ فيما يحجبه عن الله، وبهذا يجعل الدنيا في يده لا في قلبه).

وقد قال عطاء الله السكندري عن الصوفية: (كانت الدنيا في أكفهم لا في قلوبهم، صبروا عنها حين افتقدت وشكروا الله حين وجدت).

وفيما يلي نماذج من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفيك في ذلك خروج عمر بن الخطاب عن نصف ماله كله، وخروج أبي بكر رضي الله عنه عن ماله كله، وعبد الرحمان بن عوف حين خرج عن سبعمائة بعير موفورة بالأحمال، وتجهيز عثمان بن عفان رضي الله عنه جيش العسرة إلى غير ذلك من الأفعال.

وقال أبو القاسم الجنيد (التصوف أن يخصك الله بالصفاء فمن اصطفى من كل من سوى الله فهو صوفي)

وقال أبو حامد الغزالي: (التصوف هو علم مبني على العلم وقطع عقبات النفس والتنزه عن أخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل بها إلى تخلي القلب عن غير الله، وتحليته بذكر الله).

وقال أبو الحسن النووي: (ليس التصوف رسوم أو علوم ولكنها أخلاق) وقال أيضا: (الصوفية قوم صفت قلوبهم من كدرات البشرية وآفات النفس، وتحرروا من صفاتهم حتى صاروا في الصف الأول والدرجات العليا مع الحقّ لما تركوا كل ما سوى الله لا مالكين ولا مملوكين).

1 نشأة الطرق الصوفية:

إن الفرق الصوفية ترتبط ارتباطا بالرعيل الأول للمشايخ المتكلمين، لهذا فإن مفهوم الطريقة الصوفية تعني أسلوبا عمليا، سمي المذهب والرعاية والسلوك لإرشاد المريدين عن طريق اقتفاء الطريق، وقد بدأت حلقات المريدين في التجمع حول شيوخ الطريقة المعترف بهم للتدريب خلال الاتصال أو الصحبة وتعود الأصول الأولى للطريقة الصوفية إلى القرن الثالث هجري إلى الإمامين أبي زيد البسطامي والإمام الجنيد، وطريقتهما في ذلك الكتاب والسنة .

والطريقة الرحمانية إحدى الطرق الصوفية الرائدة في الوطن وخارجه ,هي امتداد للطريقة السهر وردية الخلوتية، والمؤسس لهته الطريقة الشيخ الإمام سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمان بن سيدي احمد بن سيدي يوسف بن

أبي القاسم يرتفع نسبه إلى سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه، ولد حوالي سنة 1133هـ= 1715م، بقرية بوعلاوة، التي تقع ببلاد جرجرة، وإلى هذه الأرض ينسب، كما لقب بالأزهري نسبة إلى الأزهر الشريف، رحل إلى القاهرة وتتلمذ على يد الشيخ محمد بن سالم الحفناوي المصري سنة1181هـ وبعد أخذه للطريقة الخلوتية صرفه شيخه إلى السودان فأقام بمنطقة دارفور بالسودان فانتفع به خلق كثير، ثم عاد إلى القاهرة بطلب من شيخه، فأذن له بالتربية فانتفع به خلق كثير، اشتهر أمره، فعاد سنة1183هـ إلى وطنه فقصده الطلاب والمريدون من كل مكان فانتشرت طريقته وانتسبت إليه وهذا امتداد للطريقة السهروردية الخلوتية توفي سنة 1208هـ = 1793م. ودفن بزاويته.

2- رواد الطريقة الرحمانية بأولاد نايل

انتشرت خلال حياة مؤسس الطريقة محمد بن عبد الرحمان وخلفائه الأوائل انتشارا واسعا في القطر الجزائري، حتى أصبحت أشهر الطرق وأكثرها إتباعا.

أسس روادها العديد من الزوايا لا يزال إلى اليوم بعضها، يواصل رسالة التعليم القرآني والديني والتربية الروحية، وجل السابقين الأولين من الرواد كانوا من أعيان وشيوخ قبائل أولاد نائل، فمنهم من أخذ الطريقة مباشرة على

مؤسسها الأول، ومنهم من أخذها عن شيوخ زوايا (أولاد جلال الهامل طولقة).

ومن أشهر رواد الرحمانية في قبائل أولاد نائل الشيخ الشريف بن محمد الاحرش، وكان متجردا للعلم والتربية والتعبد، جاهد مع الأمير عبد القادر إبان المقاومة الشعبية وأسندت له إمارة قبائل أولاد نايل.

وبن الضيف وابنه الأكبر محمد نوائل منطقة بوسعادة، وكذا عبد الرحمان سليمان . أما بمنطقتنا فهناك:

آل يحياوي (أولاد سي يحيى) الشيخ سي محمد بن عبد الوهاب وابنه الحاج يحيى وسي محمد والد الحاج الطيب والحاج عامر، هذه العائلة العريقة الكبيرة هي المرجعية الدينية العلمية لأعراش المنطقة عقودا طويلة من الزمن، وما يزال من عقبهم من هو قائم على هذا الأمر كالحاج الطيب ومحمد بن الحاج عامر وأخيه سعد وسي أحمد إمام بوملال وأبناءه، ومن العائلة أيضا المتصوف يحياوي مصطفى بن ابراهيم، وكذلك القطب الكامل العلامة والأديب الألمعي والحافظ الشيخ مصطفى بن قويدر مبروكي، والشيخ بن قويدر محمد بن أحمد الملقب بعالم الحلفاء، وحفيده سي ابراهيم، وسي رابح ابعيرة والشيخ بن قسمية محمد بن امعمر وابنه عيسى والشيخ سي بلخضر محمد الطالب، والشيخ العلامة قويدري سي العيد بن بهاء الدين والشيخ اجنيدي علي بن عطية بن عبد الله، وآل قويدر بن بريقل وشيوخ زاويته أمثال قادري عبد الحفيظ وآل صغيري أحمد بن رميلة وابنه عبد الجبار، وبن عزوز والشيخ

لوباشرية عبد القادر والشيخ سي محمد بلواضح والشيخ عبد القادر المقراني والشيخ بومدوحة مصطفى بن السعيد.

3- مراتب التصوف[1]

1. الأقطاب منهم القطب (الغوث)
2. الأئمة
3. الأوتاد
4. الابدال
5. النقباء
6. النجباء
7. الحواريون
8. الرحبيون
9. الختم
10. رجال الغيب
11. رجال القوة الإلهية
12. رجال الحنان والعطف الإلهي
13. رجال الهيبة والجلال
14. رجال الفتح
15. رجال المعارج

1- كتاب جامع كرامات الأولياء للشيخ الجليل يوسف بن إسماعيل النبهاني

16. رجال التحت

17. رجال الإمداد الإلهي

18. الإلهيون الرحمانيون

19. سقيط الرفوف

20. رجال الغنى بالله

21. رجال غنى التحكيم والزوائد

22. البدلاء

23. رجال الاشتياق

ذكر الأولياء الذين لم يحصرهم في كل زمان ومكان يزيدون وينقصون

-الملائمة سادات أهل طريق الله

- الفقراء

- الصوفية أهل مكارم الأخلاق

- العباد أهل الفرائض

- الزهاد

- رجال الماء

- الأفراد وهم خارجون عن دائرة القطب والخضر عليه السلام منهم

- الأمناء

- القراء

- الأحباب

- المحدثون

- الأخلاء

-السمراء

- الورثة ثلاثة أصناف (ظالم لنفسه مقتصد سابق بالخيرات)

4- التعريف بأحمد بن يحيى

هو القطب الكامل والغوث العارف بالله والولي الصالح سليل العالم الصمداني والشيخ الرباني محمد بن عبد الله نائل كريم الحسب والنسب، تابع التابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سلالة الادارسة الأشراف، بشهادة أهل الفضل ممن وصلتنا أخباره عبرهم، ومنهم القطب الرباني محمد بن أبي القاسم شيخ زاوية الهامل الذي كان من أشد المحبين له ولذريته رحمهم الله أجمعين برحمته الواسعة.

1 نسبه[1]

أحمد بن يحي بن يحي بن محمد بن عبد الله الخرشفي المدعو سيدي نايل. أمه رقية البوزيدية من البوازيد الأشراف، خؤولة أولاد أحمد جده العالم الشريف الصالح الظريف سيدي عبد الله البوزيدي الذي ينتهي نسبه إلى الادارسة الأشراف.

1- إسناد الأنساب الموجودة كثيرة ومخالفة لبعضها البعض أحيانا فتارة تتبدل في عمود النسب وتارة تبعد بالتقدم والتأخر والزيادة والنقصان مع الاتفاق على الاتصال بنائل أو أعلى نسبة عبد السلام بن مشيش وما فوقه إلى غاية إدريس الأكبر ابن الحسن المثنى ابن الحسن ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد بينت الفحوص الجينية للسلالات تطابق عينة من أحد أحفاده مع العينات القرشية والهاشمية والإدريسية.

2- العائلة التي ينحدر منها سيدي أحمد بن يحيى

كما أسلفنا أنه حفيد العلم الرباني سيدي محمد نائل من ذرية "الشرفاء الخرشفيين" أولاد أحمد البحر الصامت الخرشفي بن مسعود بن عيسى من أهل القرن السادس عشر الميلادي، أحد تلامذة الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الراشدي دفين مدينة "مليانة" الذي رجح الحاج محمد الصادق في كتابه (مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف) أن يكون تاريخ ميلاده محصورا بين 1436م و1442م، وتاريخ وفاته ما بين 1524م و1527م. في حين ذكر أبو القاسم محمد الحفناوي أنه توفي سنة 1520م. أما الكاتب عادل نويهض فقد ذكر في كتابه (أعلام الجزائر) أنه توفي سنة 1521م. أما الدكتور أبو القاسم سعد الله فقد ذكر في كتابه (تاريخ الجزائر الثقافي، ج الأول) أنه توفي سنة 1524م للميلاد.

3- اسم سيدي نايل ونسبه الشريف:

اسم سيدي نائل محمد بن عبد الله الخرشفي بن محمد المكنى بأبي الليث بن أحمد الملقب بالبحر الصامت بن مسعود بن عيسي بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن سليمان المشيش بن أبي بكر العلمي بن علي بن محمد بوحرمة بن عيسى بن سلام العروس بن أحمد المزوار بن مولاي علي حيدرة بن مولاي محمد الأول بن مولاي إدريس الثاني بن

مولاي ادريس الأول بن شريف مكة الأمير عبد الله الكامل المحض بن الحسن المثنى بن السيد الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وابن البتول فاطمة الزهراء بنت خير خلق الله أجمعين.

ولادته و حياته.

تذهب الروايات الشفوية التاريخية المأخوذة عن الباحثين الزوجين الفرنسيين مارت وادموند قوفيون في كتابهما أعيان المغاربة والمترجم العسكري الفرنسي *أرنو Arnaud 1872،Interprète Militaire *أن سيدي نائل ولد بقصر الواد غير بمنطقة فجيج بالمغرب في أواخر القرن الخامس عشر تقريبا ما بين سنتي 1484 و1495 للميلاد.

تتلمذ ودرس القران الكريم وعلوم الدين في بداية حياته في زاوية الشيخ أحمد بن يوسف الراشدي الملياني وهو أحد المذابيح السبعة وهم: سيدي أبو الربيع سليمان بن أبي سماحة، سيدي امحمد بن عبد الرحمان السهلي، سيدي محمد بن عبد الجبار الفجيجي، سيدي يعقوب، سيدي بودخيل القادري، سيدي أحمد بن موسى الكرزازي .

حيث امتحن الشيخ أحمد بن يوسف يوم عيد أضحى تلامذته فجمعهم يوما حول منزل مهجور وكان يفوق عددهم 400 مريد، وقد أخذ في يده سكينا وأظهره لهم قائلا: إنّ الله قد أمرني هذه الليلة في المنام بأن أضحّي بعشرين رجلا منكم لكي يجنّبكم مصيبة كبيرة يمكن أن تقع علينا وعلى كلّ البلاد.. أعرف أنّكم أوفياء لي وأنّ ثقتكم بي كبيرةٌ، لا أريد أن أرغم أي واحد منكم،

فالّذين يحبون الله القريب، ويحبّونني يأتون ويمدّون لي رقابهم لكي أضحي بهم، وكان أن أعدّ مجموعة من الكباش ووكل خادمه في المنزل بذبح الكباش كلّما دخل رجل ليخرج دم الكبش من ميزاب هذا المنزل ليوهمهم إن المذبوح هو الرجل ففر أغلب التلاميذ، إلا سبعة منهم.

و كان سيدي محمد بن عبد الله الخرشفي رأس السبعة المذابيح وأكملهم، إذ لم يحصل له أدنى خوف أو تشويش، وكان محبوبا من دار أهل الشيخ أحمد بن يوسف، وقد ثبت أكثر من السبعة الباقين، فنال البركة والكرامة من الشيخ وسمي بعد ذلك نائل، ودعا له الشيخ أحمد بن يوسف ولنسله بالكثرة والبركة من بعده. وقصة المذابيح السبعة متواترة ذكرها العدول والثقات حيث ذكرها الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم شيخ زاوية الهامل والعالم محمد بن عبد الرحمان الديسي في مخطوطته تحفة الأفاضل بترجمة سيدي نائل وغيرهم كثير.

وقد أشار سيدي أحمد بن يوسف قبيل وفاته على سيدي محمد نائل بالذهاب والسكن في الجنوب، حيث جبال اللدمي وبلد النعام والغزال، ذكر عبد الرحمان بن الطاهر في رسالته أن سيدي نائل بعد وفاة شيخه أحمد بن يوسف ذهب إلى الجزائر ودرس سنوات فيها، ثم تحول عنها إلى الونشريس ونزل عند سيدي شعيب بن علي بن بوزيد فتلقاه بالإكرام وأصهر له في ابنته "سلمى" زعموا لرؤية رآها في المنام وطلب منه أن يعلم أولاده القران والفقه فبقي يعلم عنده ردحا من الزمن.

وهناك رواية شفوية ذكرها المترجم الفرنسي أرنو والباحثان مارت وادموند قوفيون مفادها أن سيدي نائل كان من أصحاب السلطان مولاي حسان وأنه قاد فيلقا ضمن جيشه ضد الحفصيين في تونس أيام التحرشات والتوسعات الاسبانية في زمنه وانهزم الفيلق، وأنه كان حاكما مهابا للزيانيين في رباط الساقية الحمراء، ولكن هذه الروايات خاطئة مجانبة للصواب أو تحتاج إلى التأصيل والبحث التاريخي الدقيق.

ولكن الصحيح عندنا أن سيدي محمد نائل عاش في نهاية عهد الدولة الزيانية إلى بداية العهد التركي في الجزائر خلال القرن السادس عشر للميلاد. وقد ارتحل بعد وفاة الشيخ سيدي أحمد بن يوسف الراشدي من عند سيدي شعيب بن علي بن بوزيد ونزل بالحطبة بنواحي وادي الشعير بأرض الحضنة عند امحمد بن عيسى الملقب بسيدي بوحملة، الذي زوج له ابنته خيرة وصنع هناك أول خيمة بدوية في صحراء سيدي عيسى، وخضبها باللون الأحمر تمييزا عن القبائل الهلالية المحيطة به عاش عيشة بدوية صحراوية خالصة في منطقة صحراء سيدي عيسى إلى منطقة وادي الشعير وعين الريش وتبعه أولاده وأحفادهم في ذلك في عيش البادية ورعي الأغنام وكثرة الرحلة والانتجاع صيفا وشتاء وتخضيب خيامهم باللون الأحمر وقيل نسبة للساقية الحمراء التي سكنتها جدود سيدي محمد نائل.

العائلة التي ينتمي سيدي محمد نائل[1]:

ينتمي سيدي محمد النائل إلى أسرة وعائلة مشهورة في التاريخ بالصلاح والدين والتقوى تنتسب في أصولها الأولى إلى عائلة الخرشفيين المشيشيين ذرية أحمد الخرشفي الملقب بالبحر الصامت بن مسعود بن عيسى بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن محمد بن القطب عبد السلام بن عبد السلام بن مشيش الإدريسي الحسني.

فأبوه سيدي عبد الله الخرشفي توفي بواحة فجيج بالمغرب خلال القرن الخامس عشر الميلادي وتركه هو وثلاثة إخوة آخرين: سيدي ابو عبد الله السكناوي وابو خليف أو خليفة والثالث عبد الرحمان وهؤلاء الثلاثة ذكروا مع سيدي نايل في مخطوطات ومراجع تاريخية عديدة حيث ذكرهم الإمام محمد بن أبي القاسم العشماوي في كتابه الياقوتة الصافية وذكرهم القاضي محمد الشريف المختار قاضي الجزائر في العهد التركي في كتابه عن الأنساب وذكرهم العلامة أبو زيد عبد الرحمان الفاسي في كتابه "اثمد الأبصار في الاختصاص بذكر الشرفاء الأخيار" ومخطوطات أخرى.

أورد الإمامان العشماوي في كتابه الياقوتة الصافية والإمام القاضي في العهد التركي بالجزائر محمد الشريف المختار في كتابه النسبي أخبار إخوة سيدي محمد نائل بعد وفاة أبيهم عبد الله الخرشفي وملخص هذه الأخبار أن الإخوة الثلاثة السكناوي وعبد الرحمان وخليفة ساروا إلى بلد القبائل فتبلبل لسانهم

1- أبحاث الأخوين الكريمين احمد الطيباوي وناصر الحسني

وتعلموا الزناتية وذهب منهم عبد الرحمان إلى جبل البابور بسطيف وترك ذرية هناك يعرفون بمضناتة أو أولاد الخرشفي.

أما خليفة أو أبو خليف وقيل اسمه عيسى فقد استوطن وطن بني سعيد وقيل ذهب إلى أرض زواوة وقيل ذهب إلى ناحية البرانص في المشرق، أما سيدي عبد الله السكناوي وقيل لقبه السبتاوي فذهب إلى منطقة سلا بنواحي سبتة المغربية وترك بها ذرية منهم رجل اسمه سيدي محمد أو عمار الملقب بالأعرج أبوه كنتان بن أبي عبد الله السكناوي، وسيدي محمد أو عمار الأعرج ذهب إلى جهة المشرق من ناحية تلمسان ونزل بجبل يقال له "عمال" على شاطئ وادي يسر إزاء تلمسان، وترك هناك ذرية، سيدي محمد الاعرج ذكره سيدي أبو زيد عبد الرحمان الفاسي في كتابه "اثمد الأبصار" وذكر جده سيدي أبو عبدالله السكناوي، حيث قال بالحرف الواحد: ومن أخيار الأشراف الذي ظهرت ولايته واشتهرت بركاته الشاب الأديب التقي الحسيب الولي الطيب المعروف بوادي يسر سيدي محمد الأعرج، ومن أخيار الأشراف سيدي أبي عبد الله السكناوي ... ثم يتكلم عن سيدي نائل بعدهما كلاما نورده من بعد.

وقد لقب سيدي محمد بلقب" الأعرج " لعرجه وسبب عرجه أنه كان رجلا فارسا في الحرب، فعثرت به الفرس وحصلت رجله في الركاب وحملت عليه الخيل فصارت رجله ناقصة قليلا، وكان رجلا شجاعا ماهرا في جميع العلوم وقد ترك ولدا اسمه فاضل وفاضل هذا ولد العباس والعباس والد عبد العزيز

وسيدي عبد العزيز المذكور تنسل منه الشرف في وطن" عمال" إزاء مدينة تلمسان حيث ترك هناك ذرية كثيرة وقيل ترك أحد عشر 11 ولدا آخرهم اسمه ادريس الصغير وأولهم اسمه عبد الحق والله ورسوله اعلم.

سيرته وصفاته وكراماته:

عرف سيدي محمد نائل بالزهد والصلاح والتقوى وكثرة العبادة وكثرة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والولاية الربانية والكرامات طيلة حياته وقد ذكره العلامة أبو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي في كتابه المخطوط " اثمد الأبصار في الاختصاص بذكر الشرفاء الأخيار" فقال عنه رحمة الله عليه «ومن أخيار الأشراف صاحب الأحوال الربانية والطرائق السنية الذي كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كثير العبادة وكانت عبادته مع الوحوش والهوام سيدي نايل وهو جد أشراف أولاد نايل».

من كرامات سيدي محمد نائل الشريف الخرشفي المشيشي الحسني رضي الله عنه قصته المشهورة مع الأسد والتي ذكرها الشيخ السعيد بن عبد السلام في مخطوطته "الأنوار" نقلا عن الشجرة المغربية الشريفة المؤرخة سنة 1874م التي جلبها الشيخ بلقاسم بن الاحرش من فاس من المغرب، حيث ذكرت الشجرة الكريمة بعضا من هذه الكرامات العلية منها:

(أنه جاء رجل يوما إلى سيدي محمد نائل فقال له: إن بالغيطة الفلانية أسدا ولا يقدر أحد أن يمر على تلك الناحية فقام الشيخ سيدي نائل ومشى مع الرجل حتى وقف على الساحة التي فيها الأسد ونادي قائلا: يا قصوره يا

قصوره يا قصوره ثلاث مرات حتى أتاه الأسد ووقف بين يديه وصار يفتل في أذنيه ثم كلمه الشيخ في أذنه فذهب ومن ذلك التاريخ إلى يومنا هذا لم ير الأسد في ذلك الجبل).

وفي أواخر حياة سيدي محمد نائل تورد الشجرة المغربية حادثة تاريخية عن السلطان أحمد المنصور الذهبي بن محمد الشيخ المهدي سلطان السعديين بالمغرب (ولي من عام 1578حتى-1603م) والذي عرف عنه أطماعه التوسعية الملكية حيث عزم في بداية عهده الاستيلاء بجيوشه على نواحي الزيبان و ضمها لملكه اثر اختلال الأمر هناك واضطراب أمر بني زيان فلما خرج من فاس قاصدا لغزو تلك النواحي فزع أهلها لسيدي نائل ووفدوا عليه و اجتمعوا به فقال لهم :

«أمهلوا على أنفسكم فانه لا يقدر على الوصول لوجده فضلا عن بلادكم» فكان الأمر كذلك فلم يصل المنصور الذهبي إلى وجده ولم يكمل المسير بالجيش ورجع به فكفاهم الله أمره وكسر عليهم شوكته .

وبعد عمر طويل توفي سيدي محمد نائل رحمة الله عليه عن عمر يناهز التسعين سنة تقريبا بعد حادثة المنصور الذهبي ما بين سنة 1580 و1590 بمنطقة وادي اللحم بعين الحجل دائرة سيدي عيسى في رجوع رفقته من الشمال رحلا بغنمهم ليس بعيدا من مدرسته القرآنية التي هدمها الأتراك العثمانيون.

وقد حج سيدي نائل خلال حياته الحافلة وانتشر صيته بالتقوى والزهد

والصلاح والعبادة والكرامات في البلاد وقصده الناس من كل جهة ووفدت عليه الوفود من كل ناحية وانتفع به خلق كثير رضي الله عنه وانتشرت تلامذته و كثرت ذريته مع غاية التعظيم والإجلال في نواحي وادي الشعير وعين الريش إلى منطقة سيدي عيسى في الشمال.

ذرية سيدي نائل الصلب

خلف سيدي محمد نائل أربعة أولاد صلب هم : "يحيى" وهو أكبرهم ثم بعده "مليك" والأصغر في الأولاد اسمه "احمد" وقد مات من غير شهرة وهؤلاء الثلاثة أمهم سلمى بنت سيدي شعيب والولد الرابع اسمه " زكري" وأمه خيرة بنت سيدي حملة، ومنهم تفرعت القبائل في كل النواحي، وانتشرت ذرية سيدي محمد نائل من نواحي وادي الشعير إلى مختلف المناطق الأخرى. يقال إنه لما حضر الوالد الوفاة جمع بنيه وقسم عليهم التركة، فكان لأولاد يحي مقر الأهل عين الريش وضواحيها، وللأصغر زكري غير بعيد شرقها ناحية أخواله، ثم لأحمد أصغر أبناء سلمى شمالها بمحاذاة بوسعادة ودرمل ولمليك غربها، فهذه القسمة تبين جليا رؤوس قبيلة أولاد نائل.

4-أهمية منطقة عين الملح وما جاورها في تاريخ أولاد نايل

تعتبر منطقة عين الملح وما جاورها التي تعرف بمنطقة المحاقن في العرف العامي التي تحيط بها جبال أولاد نايل من كل الجهات، وكر أولاد نايل الأولين، وهي وعاؤهم الحقيقي، ومما يفسر ذلك آثار أجدادهم الأولين السابقين، أين التفتت وجدت مرتعهم ومقابرهم، فعلى بعد جوالي 15 كلم خنق الحطبة

(وادي الشعير مراقد أولاد مليك وأولادهم عبد الرحمان بن سالم والتوأمان شتوح وطعبة وسعد بن سالم وعامر بن سالم ويحيى بن سالم وأختهم النخلة بنت سالم واعمر بن فرج وكذلك أبناء امحمد بن عبدالرحمان لغويني سي أحمد بوعبدالله وعبدالقادر وأيضا في الطريق بين وادي الشعير وبن سرور ضريح عثمان بن موسعي جدّ من أجداد بعض الفرق في أولاد نايل وبني يلمان.

وغير بعيد عنه يوجد الاجدار وكر أولاد سيدي نايل الأول، فهي مرقد ومدفن الكثير من أجدادنا منهم سي امحمد بن عبد الرحمان، وأم هاني وسعد بن عطية ومروان، وغيرهم كثير من الصلاح ما يفوق التسعين وليا من أبناء أولاد امحمد بن عبدالرحمان والسعادات واليحياوات، وأولاد زكري وأولاد عيسى والبوازيد وبعض أبناء وأحفاد أولاد سعد بن سالم ويحيى بن سالم دون أن ننسى مقام سيدي امليك، ومقام عربية، ومقام بنت شداد بالمنطقة، ولجدار فيه كثير من أولاد سعد بن سالم، وبلقاسم بن اعبيد الله السعداوي، وبعض من أولاد امحمد بن عبدالرحمان بن سالم، وأولاد سعد بن سالم مع أجداد البوازيد سيدي مازوز وشمال منطقة عين الملح بحوالي 16 كلم خنق بن الزريقة جد فرع من أولاد عامر بن سالم.

أما جهة عين الريش ففي المقبرة الكبيرة بعين الريش ثمة أضرحة بلقاسم بن عبيد الله جد أولاد عبيد الله وسيدي مازوز جد بوازيد الدوسن وإبراهيم بسعود جد من أجداد البوازيد والمبخوت جد من أجداد أولاد عزوز.

وأحمد بن لقليظ جد أولاد الرقاد في عين الريش، وبالناحية الجنوبية لعين الريش سيدي زيان، ومعه سيدي اعمارة بومراح جد سكان أم العظام بالإضافة إلى أضرحة امحمد بن سليمان جدّ خمس فرق أولاد أحمد شرق عين الريش، دون أن ننسى أجداد بعض أولاد الغريب بمقبرة عين الريش وشمال عين الريش امحمد بن رابح وغير بعيد عنهم سيدي فكرون جد فرع من أولاد عامر قرب جبل صرفاقة ببلدية سيدي امحمد.

أما أولاد عزوز فهم كذلك من المنطقة لأنهم مذكورون في مشيخة وادي الشعير أثناء العهد التركي وفي التنظيم السياسي والعسكري للولاية السادسة التاريخية .

والجدير بالذكر أن مختلف أعراش منطقة عين الملح وما جاورها؛ من أولاد أحمد، وأولاد خالد، أولاد سليمان، وأولاد امحمد لمبارك، وأولاد سيدي زيان، وأولاد رابح، أولاد فرج، لهم رابطة دموية قوية مع أبناء مليك حيث نجد أن بعض الفرق والعائلات من أصلهم، هذا ما تمّ التعرّف عليه من خلال الأبحاث المختلفة والمقام لا يسمح ....

دون أن ننسى بني مايدة وأهل عمورة، وأهل دمد غربا الذين استقروا بالمنطقة، وغمرة في الجهة القبلية، الذين انتقلوا إلى الحاجب ببسكرة وتوقرت ووادي سوف.

إلى عهد قريب كانت عين الملح وما جاورها تعج بكثرة الزوار من ولاية الجلفة وسيدي عامر وبوسعادة وامجدل، كل صوب جدّه وأهله فمحيطنا القريب

أرضه مستودع أجساد أسلافنا الأولين من أولاد نائل بصفة خاصة والأشراف بصفة عامة، كما هو معروف ومتداول فالبوازيد آثارهم وأماكنهم فرشة البوازيد ومقبرة أجدادهم ومنطقة وارير مرتع الشيخ علي بن عمر والتي مكث بها عمرا طويلا، والحوض شاهد على وجود الشيخ علي جد أولاد عزوز بالإضافة إلى قويدر بن بريقل وصغيري المجدل من إخواننا الأشراف بربوع منطقة عين الملح، جهة عين فارس الذين لهما زوايا لا تزال آثارها إلى الآن.

دون أن ننسى المخاليف والحرازلية وأولاد سيدي ناجي، الذين عمروا المنطقة واندمجوا مع أولاد نايل.

لما اشتد الخطب بأولاد نايل شدوا أزر بعضهم البعض وطردوا الغزاة والمعتدين ما بين فيض الطراد، فمن هذا المكان طردوا عدوهم وتوسعوا في امتلاك الأراضي جهة الجلفة والأغواط وصاروا قوة كبيرة.

وتتجلى أروع صور التآلف والتآزر في أكمل صورها، تتجسد أيام الموسم السنوي، المسمى مقام أولاد أحمد، حيث كان موعدا للتلاقي كل عام بين أعراش المنطقة من منطقة الحضنة والزيبان وغيرها.

5-الأماكن التاريخية

مراح وعطف سيدي نايل بمنطقة جبل اكراع

تتعدد الروايات عن الأماكن التي قصدها سيدي نايل، حيث تسمى باسمه الكثير من الأماكن مثل حمادة سيدي نايل، ومراح سيدي نايل، ولا يخفى على أحد أن سيدي نايل كان دائم التّرحال صيفا نحو الشمال قرب وادي

اللحم حيث ضريحه حاليا، وجنوبا حيث كان يقضي الشتاء، ضواحي عين الريش.

وموضوعنا يتحدث عن مراح سيدي نايل، الموجود بمنطقة برج الخريف بلدية سيدي امحمد دائرة عين الملح حاليا، جنوب ولاية المسيلة، وتلك المنطقة تتوسط المسافة بين عين الريش والحطبة بوادي الشعير.

وهذا المكان الهادئ المتوسد جبل اكراع (قدم الأطلس الصحراوي) يحوي العديد من الشواهد مثل البئر المحفورة، ومكان التخييم، وبالقرب منه بأعلى الجبل يوجد المكان الذي كان يختلي به جدنا سيدي نايل رحمه الله للتأمل والتعبد المكان بالجبل يدعى " قعدة سيدي نايل."

وعن سبب قدومه للمنطقة تتعدد الروايات حيث يذكر بعضهم أنه قصد المنطقة للإصلاح بين قبيلتين وقصد سيدي أحمد الفكرون بالمنطقة، وضريح سيدي فكرون موجود غير بعيد عن المكان، بمنطقة حشاد التابعة لإقليم بلدية سيدي امحمد.

مراقد آل يحيى (ضريح اليحياوات)

يحي بن يحيى بن محمد بن عبد الله الخرشفي وأبناؤه أحمد وإبراهيم وعبد الله رحمهم الله، من خلال الأخبار التي وصلت إلينا عن طريق الشيخ شويحة النسابة العيفاوي، الذي عاش خلال القرن قبل الماضي، الذي أكد أن القبور الأربعة الموجودة تحت الضريح المشهور بضريح أحمد بن يحي الموجود بتراب

بلدية بئر الفضة دائرة عين الملح ولاية المسيلة مرتبة كالتالي من الغرب إلى الشرق:

القبر الظهراوي عبد الله بن يحي جد أولاد علي بن امحمد بسليم وأولاد الغريب بامجدل وأولاد عمر بن فرج عين اغراب.

يليه القبر الأوسط إبراهيم بن يحي جد أولاد عيفة بالمليليحة. ثم القبر الذي يليه أحمد بن يحي جد أولاد أحمد بعين الملح. وأخيرا القبر القبلي من جهة الشرق قبر يحي أبوهم جميعا. أما قبر عيفة فهو موجود بالخرزة منطقة فيض البطمة ولاية الجلفة وبنى هذا القبر إبراهيم بن يحي.

6- عرش أولا أحمد بن يحيى:

عرش أولاد أحمد ينسب لـ: أحمد بن يحي بن يحي بن محمد بن عبد الله الخرشفي المدعو سيدي نايل.

نبذة تاريخية عن تطور فرق أولاد أحمد:

حسب العرف الحالي ينقسم العرش إلى الفرق التالية:

أولاد علي وأولاد عبد الوهاب وأولاد سليمان وهم الكراكرية وأولاد لبصير وأولاد ارقيق وأولاد اربيعي.

ذكرت هاته الفرق في الأرشيف الفرنسي سنة1879كالتالي:

الكراكرية، أولاد لبصير، أولاد أربيعي، أولاد أرقيق، أولاد سي يحي، والمحادية وأولاد علي بن محمد .

بعد تحقيق عديد الروايات ومقارنة بعض المشجرات كشفت لنا بعض الحقائق منها أن أحمد بن يحي عقب ابنا واحدا هو زكري دفين غابة الصفي ببلدية بئر الفضة وقيل بالقصعة بأرض بلدية سليم، الذي هو أب ثلاث إخوة محمد وابراهيم وسليمان أكبرهم محمد.

محمد وإبراهيم أمهم بنت عمه خديجة بنت عبد الله بن يحي بن يحيى بن محمد نايل والأخ الثالث سليمان أمه سعيدة بنت محمد بن عيسى كان أهلها بنواحي فيض البطمة.

هذا الجيل كان وطنه الحوض ببلدية بئر الفضة حاليا إلى حين انتقل أبناؤهم على عادة البدو الرحل نحو سهول المحاقن فتقاسموا وطنهم الحالي بعد أن دافعوا القبائل التي كانت به.

فكان أولاد عبد الوهاب بالشمال الغربي إلى الشمال يجاورهم شمالا البكاكية من أولاد عمر بن فرج وأولاد اعمارة.

ومن الشمال الشرقي إلى الشرق أولاد علي بن محمد يجاورهم البكاكية من أولاد عمر بن فرج وأولاد بن علي من أولاد سيدي زيان.

وأولاد سليمان تربعوا على مساحة شاسعة نظرا لطبيعتهم الرعوية إلى غاية فيض الطراد، وفيض الذواودة، حيث يجاورهم من ناحية الغرب أولاد اعمارة ومن الجنوب أولاد امحمد لمبارك من أولاد عيسى، ومن الجنوب الشرقي أولاد بنصر من أولاد سيدي زيان.

محمد خلف علي الذي تسمى به فرقة أولاد علي وعلي عقب البشير الذي عقب الاخوين المسعود والبقيرة المدفونين بجوار امحمد بن علي بن عطية بن سيدي زيان، المسعود الرجل الفاضل أبو أولاد سي المسعود المشهورون بكثرة القراء والصالحين، منهم المسعود بن امليك طالب الحلفاء، الذي ذكره الشيخ النعاس بعالم أولاد نايل، ومحمد بن أحمد بن قويدر، ومنهم أيضا القايد سي مليك .

إبراهيم خلف العبان الذي خلف المسعود الذي خلف ثامر الذي تنسب له عائلات أولاد عبدالوهاب المعروفين حاليا عبد الوهاب الابن الأكبر لثامر وإخوته، بن علي، والصادق، ومحمد الشريف، اشتهر منهم أولاد سي يحي عائلة العلم والدين، الذين توارثوا العلم جيلا عن جيل، منهم محمد بن عبد الوهاب، والحاج يحي صاحب الاجازة العلمية من زاوية الهامل .

مدافن الفرقتين أولاد علي وأولاد عبدالوهاب بالأجدار، قرب مساكنهم حيث كانت شمال شرق مدينة عين الملح بقرب من الطريق إلى وادي الشعير (بلدية محمد بوضياف حاليا).

سليمان عقب محمد (امحمد حسب إحدى الروايات أنه لم يعقب وأحمد باعتماد رواية الشيخ الميلود بن قويسم الهدار)، مزاره معروف شرق عين الريش عند سفح جبل بوكحيل، ولي من أولياء الله الصالحين، كان مقصد العابرين والقادمين من الصحراء، بجواره مقبرة دفنت بها الأجيال الأولى من أولاد سليمان من أمثال عبدالله وأولاده أمثال برابح وأبنائه، لبصير والدنداني

وغيرهم، سليمان خلف عبدالله الذي ترك برابح أبو الأربعة فرق المعروفة حيت توفي وتكفل بهم ابنه الأكبر سليمان الملقب بـ: كريكر، ولبصير وعلي ارقيق وأصغرهم عبد الله الملقب باربيعي.

و محداد الذي يقال أن اسمه محمد بن عبد الله أبو فرقة المحادية وأخوه الصادق ومن عقبه مصطفى بن قويدر مبروكي مفتي أولاد جلال وضواحيها ينسبون حاليا لأولاد عبد الوهاب.

ومازوز أصغر الإخوة الذي عقب قويدر وهذا ترك الصيلع، وعقب الصيلع كيحول والقمر وأحمد الملقب بشّر وعبد الله بزيو حيث ينتسب عقبه حاليا إلى فرقة أولاد أرقيق .

توزعت مدافنهم بين مقبرة امحمد بن سليمان، جنوب شرق عين الريش بالقرب من طريق قمرة، ومقبرة الأب الروحي الأب سي قسمية بالقرب من وادي اليمون عند المخرج الجنوبي من عين الملح .

زمن الاستقرار والتحول إلى الحياة الزراعية:

بعد الزمن الأول من الظعن والترحال الذي عرفته الأجيال الأولى، التحق البعض بالحاج بن عطية (قبل حوالي قرنين من الزمن) الذي كانت حرفته استخراج الملح صاحب العين المالحة التي تسمي بها المدينة الان، بالرغم أن بها عينا ذات مياه عذبة، إلا أنهم سموا القرية على العين المالحة، وعملوا جميعا على هاته الحرفة بيع الملح للقوافل التجارية المتجهة نحو الحضنة والتل ومقايضته بالحبوب كالقمح والشعير وعمل آخرون على نقل الحطب إلى

المناطق المجاورة كمسعد وأولاد جلال ومقايضته بالتمور وغيرها إلى جانب نشاطهم الرعوي الأصلي.

إلى أن قرروا أن يشتروا العين ذات المياه العذبة من الحاج بن عطية (جامع شتات العرش) بأربعين شاة (رخلة) وحرروها للجميع فحفرت ساقية امتدت لعدة أميال إلى غاية مغدر المجاهدين(07 كلم شرقا).

وباشروا العمل الزراعي من حينها، فكان السبق لجنان أحمد بن محمد الملقب ابعيرة بن محمد بن أحمد بن امليك ثم جنان بدة ثم جنان بلحوت ثم جنان الشيخ بولنوار ثم جنان بلخضر.

وحسب ما سمعناه وتناقلته الروايات فإن أولاد أحمد قبيل استقرارهم ببلدة عين الملح انقسموا نزلتين (النزلة تعني تجمع خيام) النزلة الكبرى التحقت بالحاج بن عطية صاحب العين المسماة باسمها العين حاليا، والذي يبدو أنه كان له تفويض من قبل السلطات التركية آنذاك للاستفادة منها في استخراج الملح واستغلال الأراضي المحيطة بها، ويروى عنه أيضا أنه قضى وقتا بأرض الترك ويشهد بذلك تملك أحفاده لأغلب الأراضي المحيطة بالعين... أما النزلة الأخرى فانتقلت إلى أرض التل بالقرب من وادي القصب ضواحي الحمادية بدوار أولاد عاقلة، وافترقت في أرض التل ومن أعقابهم حاليا الربيعيات أصحاب الزاوية بأرض برج بوعريرج وأيضا العديد من العائلات التي افترقت في الولايا ت المجاورة مثل البويرة وتيزي وزو وغيره.. .

7- طلب سيدي أحمد بن يحيى للعلم في جامعة الزيتونة

ذكر المؤرخ فرنسوا دو فيلاري في كتابه" *Siècles de steppe, Jalons pour l'histoire de Djelfa* " أن سيدي أحمد بن يحي توجه للدراسة مع أخويه عبد الله وإبراهيم بجامع الزيتونة وقيل بإحدى الزوايا ببلاد جرجرة حيث تلقى التدريس لسنوات طوال إلى أن قرر العودة مع إخوته إلى الوطن حيث مروا بأولاد ماضي وحدثت أحداث لا داعي للإطالة في سردها.

8- مدفنه

يكمن مرقده في تراب بلدية بئر الفضة موطن أولاد أعماره، أهل الصفاء والوفاء رفقة أخويه إبراهيم جد أولاد عيفة وعبد الله جد أولاد فرج.

9- قصة اكتشاف مرقده وبناء الضريح:

شائعة عند كبار العرش هاته القصة التي يتداولونها، وفيما يروونه أن قبره اختفت معالمه بسبب عوامل السيول وانجراف التربة، وضاعت معالم القبر. إلى أن قرر أعيان عرش أولاد أحمد التوجه إلى محمد بن أبي القاسم بالهامل ليرشدهم عن مكان دفن سيدي أحمد بن يحي فأرسلهم إلى قسميه، فرجعوا إلى قسميه المكنى "بالأب قسميه" كناية عن الأبوة الروحية، وألحوا عليه فقبل ودعاهم لتصفية نواياهم والإخلاص وقد قيل إنه تمكن من معرفة المكان لرؤية رآها وقيل أيضا أنه سأل واستشار من له دراية. فقادهم إلى المكان المعلوم وكان مجرد مكان لا وجود لأي أثر به، ولم تكن القبور واضحة المعالم، وتمكنوا من إظهار القبور الأربعة أحمد وأبوه يحي وأخويه عبد الله وإبراهيم. ومما يروى

أيضا قيام شخصية تركية في ذلك الزمن قبيل دخول الاستعمار، قيل مسئول وآخرون يذكرون بأنه مهندس قام ببناء الضريح لرؤيا رآها في المنام بمساعدة الغرقة محمد الملقب البوعبادي.

10– عقبه

ترك سيدي أحمد بن يحيى ابنه زكري دفين غابة الصفي ببلدية بئر الفضة والذي خرج من صلبه ثلاثة أجذام:

محمد الأكبر أبو علي جد فرقة أولاد علي، الذي يطلق عليه لقب عم الفرق.

إبراهيم الذي ينحدر منه أولاد عبد الوهاب (المسمون أولاد سي يحيى)

سليمان الذي خلف محمد الذي لم يعقب وعبد الله وعبد الله خلف برابح وبرابح هو أبو الأربعة إخوة أجداد الفرق الأربعة الكراكرية وأولاد لبصير أولاد أرقيق أولاد أربيعي بالإضافة إلى المحادية والأربعة أولاد هم كالتالي:

– سليمان الأكبر المدعو كريكر جد فرقة الكراكرية، ولقب بكريكر لأنه تكفل بإخوته بعد وفاة أبيه بالتعبير الدارج "كان يكركر في خاوتو اليتامى ".

– لبصير جد أولاد لبصير.

– علي الرقيق جد أولاد أرقيق.

– عبد الله وهو الأصغر الملقب باربيعي تصغير لربعي أبو جد فرقة أولاد اربيعي.

– محداد إليه تنسب فرقة المحادية.

ذكرت هاته الفرق في الأرشيف الفرنسي سنة 1979 كالتالي:

الكراكرية أولاد لبصير أولاد أربيعي أولاد أرقيق أولاد سي يحي المحادية أولاد علي بن محمد[1]

12–قصه نزوح أولاد أحمد إلى مدينة عين الملح

كان أولاد أحمد نزلة واحدة بأرض الحوض حيث يرقد جدهم حاليا إلى أن اضطرتهم الظروف إلى الظعن والترحال على عادة البدو الرحل.

افترق العرش إلى نزلتين حيث التحقت النزلة الأولى بالحاج بن عطية صاحب العين المسماة بها المدينة الآن، والذي كانت حرفته استخراج الملح في حين كان أولاد احمد موالين، فبدأوا من حينها بالعمل على استخراج الملح وبيعه للقوافل التجارية المتوجهة إلى التل والصحراء مقابل القمح والشعير والتمور وغيرها.

وتم أيضا حينها شق الساقية نحو البساتين واستصلاح الأراضي وباشروا بالنشاط الزراعي من حينها، وكان السبق في ذلك لبستان احمد بن محمد الملقب بابعيرة ثم بستان بدة ثم بستان بلحوت ثم بستان بولنوار وبستان بلخضر .

أما النزلة الثانية فتوجهت إلى جوار وادي القصب ومنها تفرقت في التل ولا يزال لهم عقب هناك بولاية البرج إلى الآن سيأتي لهم ذكر لاحقا.

1 –Répertoire alphabétique des tribus et douars de l'Algérie 1879

13 مناقب العقب

لقد ورث أولاد احمد عن جدهم الأول حسب المعلومات المستقاة من الأولين التقوى والصلاح وهداية الناس وإرشادهم إلى خير الدين والدنيا، فاهتدى أولاده بسيرته النورانية وسلوكه القويم فكان من بينهم العباد الربانيون والفقهاء المتضلعون وكثرة القراء لكتاب الله والصلحاء يشهد لهم بذلك الداني والقاصي.

وعلى هذا الطريق سار أبناؤه الأولون الذين كانوا محل إعجاب وتقدير كل من جاورهم أو ساكنهم، بما امتازوا به من جميل الصفات وحسن الخصال كالطهارة والصدق وحسن المعاملة والمعاشرة ولين الجانب فهم محل قبول كبير لدى الاعراش.

وقال الشاعر الحضني في فضلهم

أولاد احمد الفضل والجود والكرم * * * سيرة الجد والأب ثم الولد

عشيرة عهدا بها لو واعدواما نقضوا*يؤثرون على أنفسهم ولو خص بهم المدد

وقال أيضا

صفحات تاريخهم بالدم تمجد * * * على أرضهم زهاد ركع سجد

وان لهم برهان شفاء موثق * * * إذا ما أقدم عليهم الجليس المقعد

وقال احد الشعراء

أولاد احمد عقد خشين كلهم صلاح وأولياء*

ونسمي البطال جملة ما نصفاش

وقال آخر

سال على الجدار وكر أولاد احمد * * * ويحنن ديواننا عنا بأهله

وقال آخر

يا مزين أولاد احمد يا مزين ديوانهم * *هيا نمشو شور بلادهم ونزورو مقامهم

وقال صاحب التحقيق المتكامل ابن الميلود الهدار

(من أولاد احمد الذين يقطنون عين الملح وغيرها توارثنا منهم عادات طيبة ولنا في عين الملح رفقة لازالت موجودة فروعها وأبناؤها إلى ألان).

5- أهل الفضل من عقبه

1-أهل العلم والقران والقائمين على شؤون الدين

- من أولاد احمد العالم الرباني القطب الكامل الفقيه المتضلع الأديب الشاعر الألمعي الشيخ مصطفى بن قويدر مبروكي، الذي كان أحد ركائز العلم لكل من الزاوية المختارية والهاملية، ومن عقبه أبناؤه وأحفاده الحاج عبد الله الطيب عبد الحفيظ الشيخ عمر وقويدر وكمال ومبروكي المختار بن احمد المختار الملقب بالجلالي.

- **أولاد سي يحيى**

هته الفئة اغلبها مشهود لها بالعلم والتقوى وإطعام الطعام وإرشاد المسترشدين فأسسوا أول زاوية بالمنطقة على يد شيخها الأول محمد بن عبد الوهاب، استقى منها خلق كثير في المنطقة وما جاورها، فكانت بحق مدرسة روحية قاومت الجهل وتصدت للتنصير، فسلك أولادها سبل الخيرات من تحفيظ كتاب الله والعلوم الشرعية الدينية المختلفة عمرت طويلا من طرف أبنائها الأولين كالحاج يحي ونجله محمد وقام أبناؤها بمجهودات مختلفة عبر مراحل متعددة، وما يزال ذكرهم باقيا إلى اليوم خاصة الشيخ الحاج عامر الذي أسس مسجد عمر بن عبد العزيز، وهو شيخ الشيوخ وإمامنا قام بجهد معتبر في المنطقة في تعليم القران والإفتاء، وابن أخيه الحاج الطيب مفتي الديار وركيزة المدينة لما يتميز به من حنكة ورجاحة عقل وحسن تدبير ونظرة ثاقبة وفكر نير، كان له الوقع الايجابي في مختلف المناسبات الدينية والوطنية، وهو همزة الوصل بين الأجيال المتعاقبة ما زلنا ننهل من معينه اليوم حفظه الله وأطال عمره.

ومن أبناء هاته العائلة زمرة من معلمي القران والأئمة (محمد بن الحاج عامر وأخيه سعد)، ويحي بن أبي بكر وأخيه محمد وسي مصطفى بن إبراهيم وحفيده مصطفى ويحياوي سي احمد وأولاده البشير محفوظ والطاهر كلهم أئمة خارج الديار، ويحياوي علي بالشرق الجزائري.

- **الربيعيات**[1]

هؤلاء قاموا بتأسيس زوايا عبر المراحل التاريخية المتعاقبة بدءا من 1650م فكانت أولى الزوايا من طرف مؤسسها الأول عيسى ابن أربيعي بمنطقة برج بوعريريج , فكانت مركزا للتعليم القرآني والتوجيه الديني خلفه من بعده أبناءه عيسى ومحمد واربيعي والتهامي ,وقاموا بنفس الدور فشهدت أيامهم نهضة علمية ودينية ولغوية وأصبحت قبلة لطلبة العلم من كل مكان، ومن بعدهم المشايخ التاليين السهلي بن السعيد بلقاسم بن بن الصادق والسعيد بن عمر وعمر بن زيان وأخوه عبد الله والشيخان الجيلاني وأحمد بن الحنفي المختص في علوم الشريعة والفقه والشيخ أحمد بن عمار دون أن ننسى فضيلة الشيخ محمد ابن الحنفي صاحب مخطوط الأزهرية في علوم القرآن ومن بعدهم أيضا الشيخ محمد بن المختار والسعدي بن الهامل واربيعي بن محمد ولخضر بن الصغير وخالد بن محمد وعيسى بن عمر ومحمد بن الطاهر بن عمر وابراهيم بن عبد الله، ومن نسلهم الشريف أيضا الشيخ عبد الله وسيدي ابراهيم والشيخ البشير بن يحيي وهذا الأخير أسس هو أيضا زاوية أخرى بداية الخمسينيات ببلدية العش المعروفة بزاوية سيدي الشيخ.

هاته الأخيرة كان لها دور ريادي علميا وجهاديا مما جعل المستعمر يقوم بقنبلتها يوم1958/02/27م ذهب ضحيتها عشرة من الشهداء كلهم أعلام خريجو الزيتونة، ومن بين الأعلام أيضا الذين ينتمون لهذه الزاوية

1- مصدر المعلومات زاوية الربيعيات ببرج بوعريريج

الشيخ البشير بن اربيعي الذي خلف موروثا علميا يتمثل في اكثر من 300 مخطوط .

- زاوية الأحفاد

تم تجديد هذا المعلم الديني من طرف أبنائها بنمط معماري حديث من طرف بعض الشباب (ربعي عمار-رئيس الجمعية والزاوية، الأستاذ شريفي أمحمد- إمام بالبرج وشيخ لجماعة حاليا، سعد أربيعي، رابح تهامي، حاج طياب، رابح شريفي، عيسي بلقاسم، كمال ربعي، خليل تهامي، عبد الكريم تهامي —نائب سابق بالبرلمان-، عباس اسعيد، الحاج ربعي-إمام الزاوية-، نور الدين محمدي)

لقد كان لهذه العائلة الشريفة دور كبير في صنع رجال أهل الفضل من العلم والجهاد ساهموا في بناء مجد امتنا عبر تاريخها الطويل.

- **مدرسة بوديسة محمد بن المسعود** التابعة لجمعية العلماء المسلمين

بوديسة محمد بن المسعود الملقب بالعقبى , هو الأخر أسس مدرسة عام 1935م بقلب المدينة ووفر لها كل الشروط الضرورية المادية والمعنوية تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين، فكانت هذه المدرسة تتبع في منهجها منهج جمعية العلماء المسلمين المصلحين، فجلب لها علماء كبار أمثال الشيخ سي العيد بن بهاء الدين قويدري، وكذلك حافظ المصنفات الفقهية العلامة قادري عبد الحفيظ والشيخ بلقاسم شميسة، فكان الشيخ محمد بن المسعود من زمرة العاملين المصلحين والوطنيين الغيورين، أن جعل من هاته المدرسة مركزا لرجال

الحركة الوطنية للرعيل الأول أمثال الشهيد عاشور زيان الذي تربي بين أحضانه طيلة حياته.

من طلابها الشهيد عاشور زيان، الشهيد بلخيري محمد، والشهيد طيبي قويدر، بوبكري احمد، المجاهد بلقمر عمر، المجاهد بن كيحول احمد، المجاهد بوديسة محمد، الشهيد بوديسة المسعود، بوديسة عمار، بن كيحول محمد الملقب بالسني، وبلقيبش المسعود، والإمام محمد شيبوط المتواجد حاليا بفرنسا وناجي مصطفى.

وبالتنسيق بين هاته المدرسة وآل يحياوي تمّ تكوين جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي كان لها الفضل الكبير في محاربة كل الآفات الاجتماعية وتحضير الثورة المسلحة، من طرف أعضاء هذه الجماعة، وتحويل يوم السوق من الجمعة إلى يوم السبت للسماح للمسلمين بالصلاة وتعويض المكاس الخسائر ومازلنا نجني ثمار عمل هته الجماعة الى اليوم لما لها من فضل في منع بيع الخمور ولعب القمار والميسر بكل أنواعه.

ومن بين اعضاء هذه الجماعة ناجي عاشور، بن كيحول السعيد، قوادري عيسى، بن كيحول الحاج الصالح والبقيرة، بلحوت قويدر، الشيخ بلحوت رئيس العرش آنذاك، والشيخ سعد بناصر، بوديسة أحمد بن المسعود الذي كان أحد ركائز البلدة لما له من مكانة اجتماعية حيث استغلها لمساعدة الجماعة.

- **آل الشريف**

ومنهم العارف بالله الشيخ الشريف الذي جمع بين العلم والجهاد ,حيث شارك في المقاومة الشعبية بمنطقة بوكحيل وخاض معركة تابجيخت المشهورة بجانب ابن المعطي وابن الشارف ولفريد بن شيبوط، كما اهتم بالعلم والصلاح وخدمة الزوايا فكان مقدم زاوية الشيخ علي بن اعمر وما زال ذكره حاضرا عند أولاد امحمد لمبارك وعرش الضحاوة بأولاد دراج بعين الخضراء الذين ضلوا أوفياءِ لنسله خاصة الشيخ سي محمد ونجله المختار الذي هو الأخر تولى تدريس كتاب الله والإمامة والأذان عقودا من الزمن .

- **آل سي المسعود**

الملقبون بالطلبة لكثرتهم ومنهم العالم الفقيه المتضلع المسعود بن مليك بن الطيب بن المسعود ومما لاشك فيه ان هذه الشخصية العلمية متقدمة على غيرها في المنطقة بصفة خاصة ومنطقة اولاد نايل بصفة عامة وهذا ما شهد به الشيخ النعاس في قوله: "يوجد في أولاد نائل سلطان، وولي، وعالم، أما السلطان فالشريف بن الأحرش، والولي فبلكحل وأما العالم فالمسعود بن امليك الحمدي طالب الحلفا وأن سيدي بلكحل عمي وأنا وارثه وأن الشريف بن الأحرش كان يقول في حق أستاذه الشيخ المختار أنت مني كمنزلة أبي بكر الصديق من رسول الله صلى عليه وسلم "

وسبب تلقيبه بعالم الحلفاء هو أنه توجه إلى الجزائر العاصمة أيام الحكم التركي وصادف هناك أن وقع أحد البايات هناك اشكالا فقهيا حيث نذر

هذا الاخير نذرا إن ولدت زوجته ولدا ذكرا سيضحي بشاة طول أذنها ذراع فلما ولدت زوجته بالولد استفسر العلماء فلم يجيبوه الى ان تقدم المسعود بن مليك بحل المسالة حيث احضر الرضيع ذا الأسبوع من عمره وقاس ذراعه على أذن شاة وقال ها هي الشاة التي طول أذنها ذراع ففرح الحاكم وقال من أين أتى هذا العالم فقالوا أتى من بلاد الحلفاء فلقب من حينها بطالب الحلفاء.

ومن خصاله الورع والتعبد وكثرة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومرافقة العلماء حيث يذكر ان ركب الحجيج المغاربة كان يقيم عنده لاسبوع حين التوجه للبقاع المقدسة وحين الرجوع وقد زار فاس وغيرها ..

ورثه الشيخ بن قويدر محمد بن احمد الملقب ايضا بعالم الحلفاء لغزارة العلم والتمكن البالغ في المعارف الدينية , ومنهم أيضا حفيده سي ابراهيم الذي تولى تحفيظ كتاب الله في كل من عين الملح وسيدي عيسى بالإضافة إلى الدروس المختلفة في المعارف اللغوية والدينية .

ومنهم أيضا الشيخ النسابة سي رابح بن احمد ابعيرة الذي تولى تدريس وتحفيظ كتاب الله ثم خلفه من بعده سي امليك، ومنهم ايضا بن قويدر مصطفى وسي محمد بن قويدر.

ومن آل بن قسمية الشيخان محمد بن امعمر ونجله سي عيسى.

و من آل بومدوحة السالك سبل الخيرات العارف بالله والاب الروحي للعرش بومدوحة قسمية وأخية محمد، وحفيده مصطفى بن السعيد الذي تولى تدريس كتاب الله والفقه في كل من تونس والجزائر حيث أفاد وأجاد.

ومن آل بن حرزالله الشيخ امعمر بن الرحماوي تولى تحفيظ كتاب الله وخدمة المسجد العتيق زمنا طويلا.

ومن آل بن عطية الشيخ سي بن عبد الله الذي تولى تحفيظ كتاب الله والإمامة والتراويح في كثير من المناطق واخويه سي لخضر وبوذينة.

و من ال ناجي الشيخ سي مصطفى بن إبراهيم الذي تولى تحفيظ كتاب الله والإمامة أحيانا وصلاة التراويح وتخرج على يديه خلق كثير من شباب المدينة.

ومن آل بن كيحول سي كيحول الذي تولى تحفيظ كتاب الله وس احمد بن كيحول دفين الحجاز.

ومن آل بن اسعيدي الشيخ احمد بن بلقاسم .

ومن آل خزار الشيخ بن شبيرة وابنه احمد.

ومن آل بن عيسى زيان بن عيسى اخ محمد بن المختار.

ومن آل لهبيبات الشيخ لهبيبات احمد بن لخضر الذي عاش بالحجاز وتوفي بها

ومن آل بوبكري بوبكري احمد الشهيد الذي تولى الامامة وتدريس القران.

ومن آل بلخيري الشهيد بلخيري محمد .

ومن آل بلميهوب سي محمد بن واضح الذي تولى تحفيظ كتاب الله والإمامة.

ومن آل بلخضر سي احمد الذي تولى تحفيظ كتاب الله , وخلفه ابنه محمد ابن الطالب الذي هو الأخر اشتغل بتحفيظ كتاب الله والتراويح وصلاة العيد تخرج على يديه جمع محترم من حفظة كتاب الله، ومنهم ايضا بلخضر محمد بن قرينة الذي تولى تحفيظ كتاب الله والإمامة في الهامل.

آل بلحين منهم الامام بلحين محمد وأخوه قويدر الذين كان لهم الفضل بتعليم القران والإمامة بالبساتين.

ومن آل بلقمر الشيخ سي بوذينة بن البختي الذي اشتغل بتحفيظ كتاب الله

ومن آل بشر الشيخ الزاوي الذي تولى تحفيظ كتاب الله.

ومن آل بولنوار الشيخ بن يحيى بن قسمية بن علي تولى هو الأخر صلاة التراويح وصلاة العيدين في الوسط الريفي.

ومن آل لبصير عبد الرحمان تولى تحفيظ كتاب الله , والدكتور محمد لبصير الذي هو الأخر اشتغل بتحفيظ كتاب الله والتراويح في كل من عين الملح وعين الريش وهو الآن احد أعمدة الجامعة المركزية بالجزائر العاصمة .

ومن آل بلحوت الإخوة بلحوت ابناء اسعيد وهم الحاج محمد وقدور والميلود وبلقاسم الذين منحوا مقرا لجمعية العلماء المسلمين كمركز لتعليم القران والحديث والعلوم اللغوية المختلفة , وكذلك الشيخ بلحوت ونجله محمد في تقديم خدمات جليلة لا يمكن تجاهلها وما زالت محل مضرب الأمثال في الكثير من المناسبات .

ومن آل بشيري الشيخ بلقاسم بن احمد الملقب بلملومة دفين الحجاز.

ومن آل ابزيو الشيخ محمد بن الهيدل .

ومن ال بن يحي سي احمد الذي تولى تحفيظ كتاب الله في سيدي عيسى , ومنهم أيضا أبناء حمدي الحاج محمد بن الصادق الذين منحوا منزل أبيهم لتعليم القران .

ومن آل لطرش الشيخ علي بن البشير بن لطرش الذي تولى تحفيظ كتاب الله والإفتاء والقضاء بالجلفة لدى عائلة الشريف بن الاحرش.

ومن آل بن قويدر العالم بن قويدر محمد بن أحمد وبن قويدر مصطفى .

ومن الذين كان لهم الفضل في بعض الأعمال الخيرية لخدمة القران وأهله والأذان والمساجد والزوايا

الشيخ عيسى بن سالم تولى الأذان والمحافظة على علم الأنساب ومجالسة ومرافقة أهل العلم ومناقشتهم لنقل الفتاوى عامة الناس والشيخ لهبيبات مصطفى وبلقيبش محمد الصغير وبن كيحول محمد الذين لهم فضل في آذان الصلاة.

اجنيدي مصطفى فتح كتاب للقران وجلب له بعض الشخصيات العلمية التي علمت النشء وحافظ على هذا العمل عقودا من الزمن .

ومن الذين حبسوا الأراضي لخدمة العلم وأهله والقران وفضله هم السادة

- محدادي الطيب بن خمار
- لهبيبات احمد بن لخضر
- امليك البشير

- بن بوذينة المختار
- ابعيرة محمد بن ابعيرة
- محمد بن قويدر
- الحاج يحيى

هؤلاء الأشخاص قاموا نيابة عن العرش في حبس الأراض للزاوية المختارية سنة 1911 م مدونة لدى الزاوية المختارية .

7-أعيان أولاد احمد

1- تعريف الجماعة

هي المظلة الاجتماعية والدينية التي يستظل بها أهل كل عرش وهي لسان حالهم في السراء والضراء ,وتتكون من أعيان لهم رصيد من التجارب المختلفة والمعارف الدينية والدنيوية, وأحيانا إمكانيات مادية يحظى بها أغلبية أعضائها بمكانة اجتماعية مرموقة داخل العرش أو القبيلة, ولهذه الجماعة الولاية الدينية والدنيوية ولأتباعها السمع والطاعة .

اعيان اولاد احمد وزعماؤه التاريخيين ممن وصلتنا اخبارهم من الاولين والعارفين حيث تعاقبوا كالتالي

محداد

يقال أن اسمه محمد بن عبد الله كانت له مكانة اجتماعية عالية وهو احد من وجهاء العرش وأعيانه التاريخيين , قيل انه تولى مشيخة أولاد احمد في العهد التركي.

قصده القاصي والداني منهم بلقاسم بن اعبيد الله الولي الصالح الزاهد العابد حيث تقول الرواية عند انه اصهره في ابنته غزالة ويذكر الشيخ الميلود بن قويسم ان بلقاسم بن عبيد الله نشا بأجدار ضواحي عين الملح وانشأ زاويته ضواحي عين الريش وتزوج ب هالة بنت امحمد المبارك وحفصة بنت عبدالله بن احمد

وفي كلتا الروايتين تتفقان انه صاهره اما في ابنته او اخته حفصة بنت عبدالله وان حققنا رواية الشيخ السيد الميلود قويسم بن الهدار فنجدها في غاية الاهمية فهي تتفق مع عدة دلائل صححت الكثير من النقاط منها

-لا يوجد اسم عبد الله في سلسلة الأجداد بفرق أولاد احمد إلا عبد الله بن محمد بن سليمان ولا احمد إلا احمد بن يحيى الجد الاول (اللهم إن كان احمد فعلا ابنا لسليمان والله أعلى واعلم).

- حفصة بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيى بن يحيى بن محمد نايل حرم بلقاسم بن عبيدالله بن احمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن امليك بن سيدي نايل

-أولاد الحسين البكاي بن بلقاسم بن اعبيدالله ينتسبون حاليا عائلة المحادية كما هو معروف حاليا.

- وجود اسم محداد عند أولاد سعد بن سالم مما يؤكد قرابة ما ب محداد أولاد احمد.

-فرقة المحادية فرقة مستقلة في التراب بالقرب من اولاد سليمان الاخرين مما يعني قرابة ما ببقي فروع اولاد سليمان.

وعليه فتحقق لنا أن برابح ومحداد (محمد) ومازوز اخوة ابوهم عبدالله الذي صاهر بلقاسم بن عبيد الله.

ومن عقب محداد العالم المبجل شيخ الشيوخ مصطفى بن قويدر مبروكي المذكور في شجرة سلسلة ابناء الرسول تولى الافتاء باولاد جلال وما جاورها والتدريس بكل من الزاوية المختارية والقاسمية ومن تلاميذه السيخ عطية مسعودي لبقع التلي الحاج يحيى الشيخ النعيم النعيمي الشيخ الربيع حرزلي الشيخ علية عيسى والدكتور عبد المجيد بن حبة فهو فقيه متضلع واديب حافظ وابن عمه الفقيه المختار الملقب بالجلالي.

سي مليك

سي مليك بن الطيب بن المسعود بن البشير بن علي بن محمد بن زكري بن احمد بن يحيى بن يحيى بن سيدي نايل تولى القيادة اشتهر بالفروسية والشهامة خلد ذكره في القصائد الشعبية ايام فتن الغزو والعدوان منها هته الابيات تترحم على القائد مليك صاحب الفرس الزرقاء

ربي يرحم مليك راعي الزرقا النيلية

ما مشانا ليلة خوف ما شفانا ليلة ظلمية

ربي يرحم مليك وليد العلوية

ابنه المسعود بن امليك الملقب بعالم الحلفاء الذي سبق ذكره ومن عقبه محمد بن احمد بن قويدر خريج زاوية الهامل فهو فقيه وعالم من اعلام المنطقة لقب بطالب الحلفاء تمينا بعمه الحاج المسعود.

سي يحيى

يحيى بن عبدالوهاب بن ثامر بن المسعود بن العبان بن ابراهيم بن زكري بن احمد بن يحيى بن يحيى بن سيدي نايل

وهو رمز من رموز العلم والدين إليه تنتسب فرقة أولاد سي يحيى انتقل هذا الإرث الديني والمعرفي إلى ذريتهم جيلا عن جيل تولى قيادة العرش ورثتها اجيال عديدة منهم عبدالوهاب وابنه محمد رفيق محمد ابن ابي القاسم فى رحلته العلمية بكل من زاوية ابي داود بمنطقة القبائل والزاوية المختارية باولاد جلال ومن بعده الحاج يحيى صاحب الاجازة العلمية من زاوية الهامل الخبير بعلم الحساب والاهلة وهو المرجعية الفقهية لكثير من اعراش اولاد نايل .

القائد احمد بن بومدوحة

احمد بن احمد الملقب بومدوحة بن حرزالله بن سليمان بن برابح بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيى بن يحيى بن سيدي نايل

جمع بين كثرة الحسب والكياسة والرئاسة والفروسية قام بدور ريادي كبير استحق بجدارة رئاسة قيادة العرش يوم 04 افريل 1849 م واستمر فيها الى

ان لقي ربه دفن بمقبرة عين الملح , وهو أخ الولي الصالح سي قسمية ومن نسله الشيخ السعيد وابنه مصطفى الملقب بتوة خريج جامعة الزيتونة بتونس .

2- اجداد الفرق

سليمان كريكر

ومن ابنائه امحمد البكري واليه ينتسب اولاد امحمد وهم عائلات كثيرة ومن نسله أيضا احمد بن قسمية , ومنهم أيضا بعض الصالحين كالشيخ بوسعيد والشيخ بن عزوز بن الطاهر الطرشي , ومن ال يعقوب احمد بن عطية الذي شارك في المقاومة الشعبية مع الشيخ بوعمامة ومن عقبه آل بومدوحة سي قسمية واحمد القائد ومحمد و الشيخ شهابة صاحب حكمة الشفاء .

عبد الله اربيعي

وسب بلقيبه باربيعي انه قصد احد الصالحين وشكى له قلة حيلته فدعا الولي الصالح له بالخير وقال "حتى الربعي ينطح الكباش " والربعي هو الخروف الصغير ومن ثمرة هذا الدعاء البركة التي ظهرت في عقبه فمنهم الربيعيات وغيرهم، ومن نسله الربيعيات تقدم ذكرهم وفضلهم, ومن ذريته ايضا الشيخ الصالح عطية الملقب بوعطية، وينتسب اليه ال زيان بن ناجي.

لبصير

جد أولاد لبصير ومن أبنائه الصالحين أيضا الشيخ بوشعالة والشيخ لملومة واسعيد والشيخ بولنوار، وبلقاسم بن لملومة دفين الحجاز، والشيخ دنداني والشيخ بلعباس صاحب الحكمة .

علي ارقيق

وهم جد اولاد ارقيق اليه تنتسب عائلات كثيرة مثل اولاد بوزيان منهم الحاج بن عطية الولي الصالح صاحب العين الذي جمع شتات العرش من حوله, ومن نسله أيضا الشيخ المقاوم الحاج مصطفى بن قيمر دفين الحجاز .

علي بن محمد

وهو عم بقية الفرق ومن نسله آل سي المسعود الذين سبق ذكرهم وفضلهم واليه ينتسب الرجل الصالح اجغيدل الذي كان له الفضل في دعم الحاج بن عطية للم العرش واستقراره .

عبد الوهاب

إليه ينتسب أولاد سي يحيى والمحادية كما هو مقر به حاليا وسبق أن تم التعريف بنسله ومن نسله الولي الصالح بوطبة والشيخ بوذينة والشيخ شريف.

أعمدة نسب بعض الأعلام من ذرية سيدي احمد بن يحيى

- مصطفى بن محمد بن قويدر بن المبروك بن المسعود بن عبد الرحمان بن محمد المدعو محداد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيى (عالم)
- الحاج يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن يحيى بن عبد الوهاب بن ثامر بن المسعود بن العبان بن إبراهيم بن زكري بن احمد بن يحيى(عالم)

- عمار بن رابح بن الصغير بن بن عيسى بن الصغير بن احمد بن ربيعي بن عيس بن عبدالله المدعو اربيعي بن برابح بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحي (شيخ زاوية الربيعيات)

- محمد بن المسعود بن عيسى بن قويدر الملقب فويرح بن عبد الله الملقب اربيعي بن برابح بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحي (مربي ومناضل في الحركة الاصلاحية الوطنية)

- الحاج بوذينة بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمان بن عطية بن عبد الله الملقب أربيعي بن برابح بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيى (نسابة)

- سي رابح بن احمد بن محمد بن احمد بن امليك بن الطيب بن المسعود بن البشير بن علي بن محمد بن زكري بن احمد بن يحيى (نسابة وشيخ قرآن)

- الشيخ عيسى بن محمد بن سالم بن عطية بن محمد الكيحل بن علي الرقيق بن برابح بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيى (نسابة)

-السعيد بن محمد بن بن علية بن كيحول بن صيلع بن قويدر بن مازوز بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيى (كبير عائلة)

- سي قسمية بن احمد الملقب بومدوحة بن حرزالله بن قسمية بن سليمان كريكر بن برابح بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيى (ولي صالح)

– قسمية بن محمد بن المسعود بن محمد الملقب اطريو بن المسعود بن بوزيد بن زيان بن علي الرقيق بن برابح بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيي (نسابة)

. أحمد بن محمد الملقب بـ اطريو بن المسعود بن زيان بن علي ارقيق بن رابح بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن أحمد بن يحي (كبير عرش و أحد مؤسسي مسجد الامام علي)

– قسمية بن سعيد بن بلقاسم بن عبدالله الملقب ابزيو بن صيلع بن قويدر بن مازوز بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيي (كبير عائلة)

– عبد الرحمان بن محمد بن محمد لكحل بن قويدر بن أحمد بن زيان بن امحمد بن سليمان كريكر بن برابح بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيي (نسابة)

– احمد بن لخضر بن احمد الملقب بشر بن صيلع بن قويدر بن مازوز بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيي (كبير عائلة)

– سي بن عبدالله بن بن عزوز بن بن علي بن عطية بن محمد الكيحل بن علي الرقيق بن برابح بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيي. (شيخ قرآن)

– لهول بن احمد بن بلقاسم بن المسعود بن زيان بن اسعيد بن بن عيسى بن لبصير بن برابح بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيي(كبير عائلة)

– البقيرة بن محمد بن البشير بن بن علية بن كيحول بن صيلع بن قويدر بن مازوز بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن زكري بن احمد بن يحيي (كبير عائلة)

أعمدة نسب لطائفة من أولاد نائل بالمنطقة

–الشيخ الميلود بن قويسم بن بن عيسى بن محمد بن بلقاسم بن قويدر الهدار بن بلقاسم بن قويدر بن بلقاسم بن عبيدالله بن بلقاسم بن عبيدالله (جد اولاد عبيدالله) بن احمد التويجل بن عبدالغني بن سعد بن سالم بن يحيي بن مليك بن محمد نائل (مفت الجلفة مؤلف موسوعة التحقيق المتكامل)

– محمد ناصر تيسي بن عبدالسلام السلامي بن رابح الحبشة بن السلامي بن ابي زيان بن ابي زيد التيسي بن عيسى بن الخلدي بن الخلدي بن سعيدان بن عطية بن العباس بن عبدالله بن الغريب (جد اولاد الغريب) بن عبدالله بن يحيي بن يحيي بن محمد نايل(نسابة واستاذ التاريخ والحضارة بجامعة المسيلة).

– العموري بن عبدالقادر بن السعيد بن عليا بن الفضيل بن عزيز بن عيسى بن نائل الثاني بن عبدالله بن جغلاف بن احويلي بن احمد الساسي (جد اولاد ساسي) بن عبدالغني بن محمد الذويب بن عيسى بن يحيي بن محمد نايل (رئيس الجمعية الولائية محمد بن عبدالله الخرشفي)

– السبتي بن أحمد بن علي بن محمد بن قويدر بن الجموعي =الملقب بن يمينة = بن عيسى بن محمد بن أحمد بن علي بن عبدالله بن علي =الملقب دزداز= بن عطية بن رابح بن محمد بن زكري بن محمد نائل(نسابة ومهتم بالتاريخ المحلي)

– سعيد بن المرزوق بن أحمد بن عاشور بن بن عزوز بن عاشور بن أبي القاسم بن بنيطو بن بوزيد بن النعمي بن عبد السلام بن إبراهيم بن المجدل بن سيدي محمد بن سيدي عامر بن سالم بن مليك بن سّيدي الشريف محمد نائل (باحث في الانساب الادريسية)

– الطاهر قويسم بن عبدالله بن الطاهر بن مبارك بن عراجد بن قويدر بن الربك بن طرطق بن قويسم بن سالم بن بوزيد بلول الطكرور (جد اولاد بلول) بن جدي الاول بن علي بن سعد بن سالم (جد السعادات) بن مليك بن محمد نايل. (نسابة وصاحب مذكرة انساب اولاد سعد بن سالم)

– لطفي شداد بن عيسى بن معمر بن سعد بن القديم (بالمثلثة) بن بخليفة بن البشير بن اللعوبي بن قيطون (بالمثلثة) بن شداد بن احمد درام بن قيطون (بالمثلثة) بن امحمد (جد اولاد سي امحمد) بن عبد الرحمان بن سالم بن مليك بن محمد نايل (نسابة وخطاط مختص في انجاز المشجرات).

– زيان بن عطية بن الحاج بن عطية بن احمد بن زيان بن النعوم بن امحمد بن بنصر بن عطية بن زيان بن مروان بن يحيى بن يحيى بن محمد نايل (نسابة وشاعر في الشعر الملحون).

– مفتاح بن زيان بن عبدالرحمان بن حمام بن البشير بن محمد بن يحيي الملقب زقعار بن بوذينة بن عطية بن زيان بن مروان بن يحيي بن يحيي بن محمد نايل (كبير عائلة)

– محمد بن المسعود بن محمد بن احمد بن لفريد بن شيبوط بن احمد بن قويدر بن السوالي بن سعد بن امحمد المبارك بن دقمان بن عيسى بن يحيي بن محمد نايل (نسابة)

– المختار بن عطية بن المختار بن احمد بن اجنيدي بن لمهيري بن الطيب بن اجنيدي بن امحمد بن علي بن عطية بن زيان بن مروان بن يحيي بن يحيي بن محمد نايل (كبير عائلة).

مشجرة عائلات أولاد احمد

ملاحظة مهمة

هاته المشجرة توضح القرابة بين مختلف العائلات وأصولها فهي ليست بالضرورة شجرة نسب مباشرة فالقرابة قد تكون بأوجه مختلفة ارجع الى شرح مفهوم النسب والانتساب .

وايضا يجب التنويه الى أن عدم ذكر بعض الاسماء والعائلات لا يعني نفي النسب.

زكري	محمّد	علي	البشير	المسعود	الطيب	امليك	امليك، ابعيرة خرخاش، جقاف بن عيسى
						قويدر	بن قويدر، التركي بن عبدالله
				بقيرة			بقيرة، لكتيلة، ملكي، الصيد، حركاتي، بن جلادي، واكي، زهاري زواوة، زويزي
			أحمد هبيب	عطية	أحمد		لهبيبات، ديخن، زياني، بن اسعيد، سعيدي
			اجقيدل				بن اجقيدل، بوبكري، بن لمبارك، بلقايد بلخيري
	سليمان	محمّد	عبد الله	سليمان اكريكر	امحمّد		زياني، البلي، بلخضر، بن سليمان، كرشة، بن قسمية، يعقوب، الفنزي العافية، بوسعيد، بن عمر، كريكر
					قسمية		بن قسمية
					حرزالله		بن حرزالله، بومدوحة، قوادري، بلقيبش، زكري رواق
					محمّد		مبروكي، طرشي، لغريغري
				لبصير	الدنداني		ثامري، خزار، عباسي، بن الصادق، معمّري
					بن عيسى		بن اسعيدي، لملومة، ديقش، بشيري، بولنوار نواري

					لبصير	بوشعالة، لبصير، بوذراع
				علي ارقيق	محمّد الكيحل	بن عطية، بن سالم، محمّدي، قيمر، ارقيق، صالحي، ابعيجة، بن زيان بن إبراهيم، شنة، مغرابي، بناصر ،
					زيان	نعامة، بن اطريو، حاجي جلودي، جلالدة، أوفيدة، ارويصات، درفلو
				عبد الله اربيعي	أحمد	بلحين، اعنيز، زيان، سعودي، كواكة، درشي بلحوت، سعدالله، ناجي
					سعد	سعدي، سعداوي، اربيعي، ربيعة، لجنف
					عطية	بوعطية، حشفة، كريبع
					قويدر	بوديسة
					عيسى	ربعي، تهامي، عيسى عباس، محمّدي، شريفي
			محمّد (محاد)			محدادي، بكاي، بن بكاي، جنيدي، مبروكي الصادق= عطية
			مازوز	قويدر	الصيلع	بن كيحول، بزيو بلقمر، بشّر
	ابراهيم	العبان	المسعود	ثامر	عبدالوهاب	يحياوي، حمدي
					الصادق	بن الصادق، بن يحي، صادقي

					بن علي	مسعودي، بن ابراهيمي، يوسفي، بن الشلالي، بدّة، بوطيبة، كريفيح، سلايمي، بن الميهوب، قويدري
					صيلع	صيلع، الهامس، الغرقة، بن لمعرق، بن بوذينة، مكي2
					صيقع	شريف، صيقع، بن سعد، لهدلي، لعبابسة
				لمبارك	لبقع، بن شنوف، سنوسي، العسكري، علاوة	

الفصل الثاني

الحالة المدنية (هيكلة العائلات)

-التلقيب

حسب المعلومات المتواترة عن آبائنا وأجدادنا الأولين تجمع كلها على أن الأسرة الجزائرية كانت تنسب إلى الآباء والأجداد، وبعد دخول الاستعمار أخذت الإدارة الفرنسية جملة من المشاريع الادماجية والعديد من التغيرات والتحولات،كان في بدايتها القضاء على اللغة والدين، وهذا بتحويل المساجد إلى كنائس وغلق المدارس، أما الإجراء الثاني هو ترتيب الأراضي والقبائل بموجب قانون او مخطط (سيناتوس كونسيلت) وقانون الملكية الفردية، أما الإجراء الثالث فهو إعادة هيكلة العائلة الجزائرية العربية المسلمة بالمنظور الفرنسي، فأصدرت قانون الحالة المدنية بتاريخ 1882/03/23م، يتضمن هذا القانون الأحوال النسبية، الذي يلزم سكان التل الجزائري في بداية الأمر بحمل ألقاب عائلية، وفي هذا القانون قوانين ردعية وزجرية لمن لا يستجيب لهذا المشروع الإداري الفرنسي، في تنفيذه بتاريخ 1883/03/31م.

في بداية الأمر تمت عملية تلقيب الأسر الجزائرية كافة بطريقة سليمة وعادية ومنظمة ظاهريا، لكن الواقع المعاش نجد الكثير من الألقاب الجزائرية فرضت على العائلات، كشتيمة وإذلال لها، والأمثلة على هاته الألقاب كثيرة مثيرة للسخرية والضحك أحيانا، فلا داعي لذكره خاصة بالمناطق الريفية في التل الجزائري.

يقول الأستاذ علي خنوف في كتابه المعنون (الإدارة الاستعمارية وتلقيب الأهالي): إن المتمعن في ألقاب كثير من العائلات الجزائرية خاصة الريفية منها يجدها حاليا تفوق ثمانية أنواع من الألقاب الرسمية في الجزائر.

1-ألقاب بقيت لأصحابها كما كانت قبل دخول الفرنسيين، مثل العائلات العريقة في الحكم أو الدين أو التصوف أو الحسب أو النسب.

2-ألقاب تنسب إلى أحد المشاهير من عائلتها أو فرقتها أو مهنة أو صفة حميدة تمتاز بها.

3-ألقاب عائلات عامة الشعب الجزائري فقد نسبت إلى مشاهيرها التاريخيين.

4-من الألقاب المعرضة على عدد من الأسر دون إذن منها منسوبة إلى أشياء جامدة.

5-ألقاب يستحي الإنسان من نفسه النطق بها وإن كان وحده، فهي كثيرة وفرضت على عائلات كثيرة في الدواوير والمشاتي الريفية.

6-ألقاب لم يعط لأصحابها حرية اختيار لقبها، بل كان الجهاز الإداري ينظر إلى ممثل العائلة الذي يستقبله، يقترح عليه لقب العائلة المناسب، فإذا نظر إلى جسده ووجد علامة فيه مميزة لقبه بها.

7-لقب منسوب إلى أسماء الحيوانات أوجدها الجهاز الإداري المكلف بالتلقيب

8-النوع الثامن والأخير من الألقاب فهو من لا والد له ولا عائلة في منظور المستعمر خاصة في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية فيلقب بعديم اللقب

(SNP)، وما زال هذا النوع في سجلات الحالة المدنية إلى حدّ الآن، إلاّ من صحح هذا بحكم قضائي.

هذا الإجراء التلقيبي الذي فرضه الاستعمار على الجزائريين، وبدون تفكير، الهدف منه استعماري، قصد إذلال الشعب الجزائري والتسلط عليه، لفرض رقابة شديدة على تحركات السكان ونشاطاتهم الفلاحية والثقافية والتنظيمية، ومن ناحية اقتصادية وسياسية تقييد جميع الممتلكات الجزائرية المنقولة لدفع الجباية بل تعدى ذلك إلى تسجيل حتى الحيوانات.

أثبتت الممارسة الميدانية صعوبة التعامل بالمنظومة الاسمية الجزائرية متغيرة العناصر، إما بالزيادة أو النقصان، إضافة إلى ذلك محدودية الأسماء المتداولة وتشابهها في غياب وضع محدد للقب عائلي لذلك كانت إجبارية الاسم النسبي (اللقب العائلي) لكل الجزائريين بعدما اقتصرت إلزاميته على فئة الملاك في البداية، بالإضافة إلى ذلك عدم تمكن معظم العائلات المقيدة ذكر الجد الثاني في بداية الأمر للقضاء على الروابط الدموية لأن لها المكانة الاجتماعية المميزة في حياة الجزائريين، كما كشف هذا التلقيب في أغلب الأحيان أسطورة النسب الشريف للقضاء على هذا النسب وتفريقه وتشويهه.

أما منطقة عين الملح فهي تنتمي إلى الفئة الثامنة حيث أن التلقيب في هاته المنطقة لم يشرع به إلاّ عام 1959م في إطار المشروع الديغولي آنذاك.

غير أن بعض العائلات من العرش لقبت قبل هذا القانون خاصة المتواجدة خارج المنطقة، منها من اختار النوع الثالث من الألقاب العائلية فنسب إلى

مشاهيرها التاريخيين أمثال نايل فلقب بـ: نايلي وهم متواجدون بكلّ من خنشلة باتنة قسنطينة أم البواقي وسق اهراس وجهات أخرى.

ومنها من اختار أحمد فلقب بـ: حمدي وهي موجودة في كل من الجزائر العاصمة وتبسة وسيدي عيسى وعين الحجل وحتى بعين الملح، ومنهم من اختار اسم عائلات عريقة في الدين مثل اربيعي ويحياوي وبن يحي، ومنهم من اختار صفة مثل بومدوحة وهي صفة حسنة ترمز للرفق اتصف بها جدهم أحمد (سيدي عيسى).

أما آل ناجي فلقبوا ببلدية بوسعادة ولم يرد ذكرهم في سجل التلقيب الخاص بشجرة العائلة الماثلة لجمهرة أنساب ببلدية عين الملح.

وأما بعض العائلات فذكرت في السجل الأصلي (ملخص الدفتر الأم) في إطار الأحكام وهي عائلة بن شنوف، وكذلك أشخاص ينتمون إلى سجل التلقيب، ولم يذكروا فهم تابعون للعائلات المذكورة في السجل لأنهم كانوا غائبين أثناء عملية التلقيب، وبعد الاستقلال تم إلحاقهم بعائلاتهم في إطار الأحكام الجماعية التي تعادل نصف دفتر التلقيب.

الألقاب القديمة:

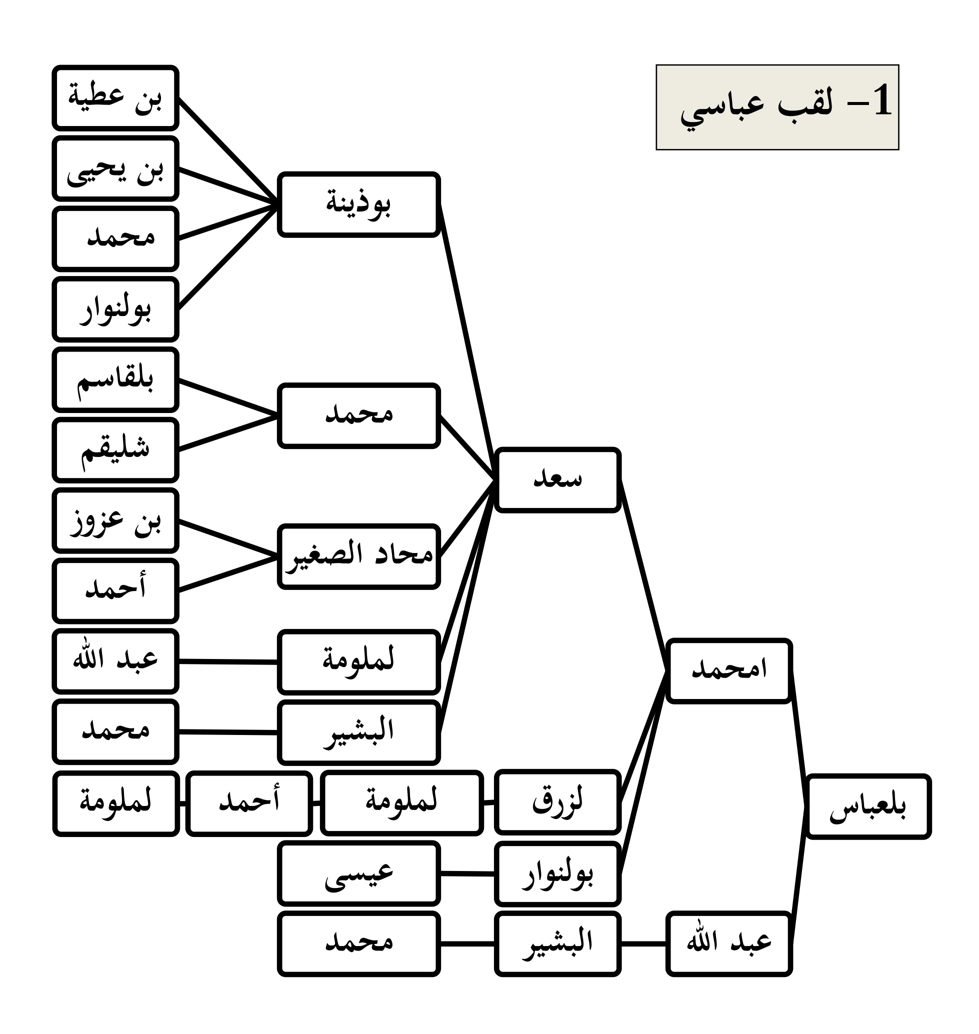
نايلي، حمدي، كريكر، لبصير، ارقيق، اربيعي، يحياوي، محدادي، بومدوحة، حاجي، بن يحي، صالح، زيان، امليك، لهبيبات، لقريبي، شهابة، الشلالي، بوعلام، اجنيدي، لقريقري، امحمد، خمار، لمبارك، ناجي.

هاته الألقاب لها علاقة بالعديد من الأماكن قبل الاستعمار.

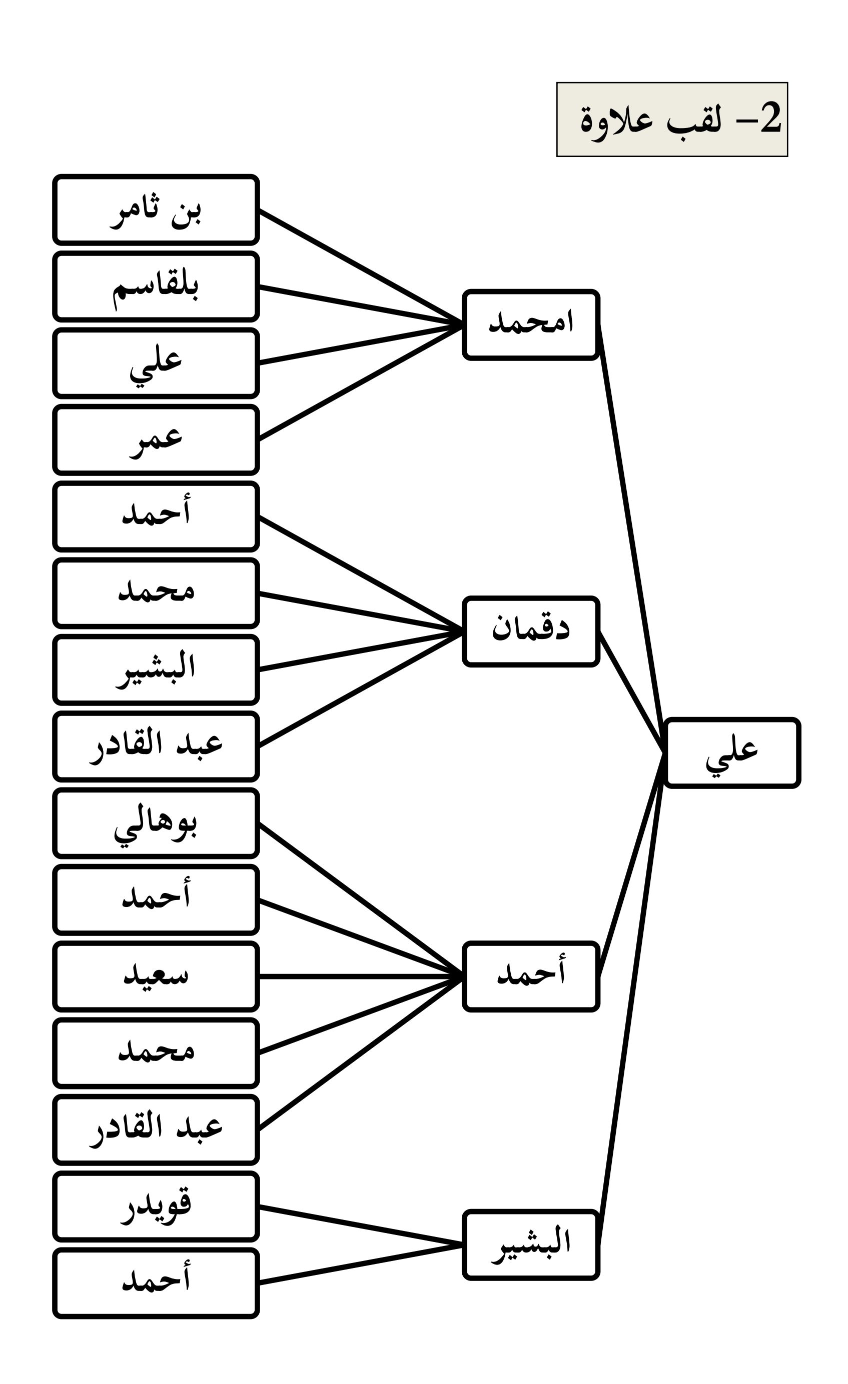
وهناك أيضا: زيان، زياني، بن قرين، شيخاوي، من أولاد امحمد بن زيان (الكراكرية) بولاية البويرة، وأيضا لقب العقون بسيدي خالد المتفرع عنه الشيخ واحمد والطاهر ويعتبرون من عائلة بن الصادق (أولاد لبصير).

وهناك أيضا ملاحظة تخص عائلتي "لوباشرية ومختاري" من أصل أولاد بن خليفة، التي اندرجت في عرش أولاد أحمد بحكم المصاهرة والولاء والتربية، من بينهم الإخوة: عمر وابنه مختار، وعبد الواحد، وعبد الجبار، وابنه لمين، الذي هو شيخ الزاوية المختارية الحالية، أما عائلة لوباشرية فهم عبد الحفيظ وأخيه البشير ومحمد وعبد القادر ولوباشرية مصطفى بن السني .

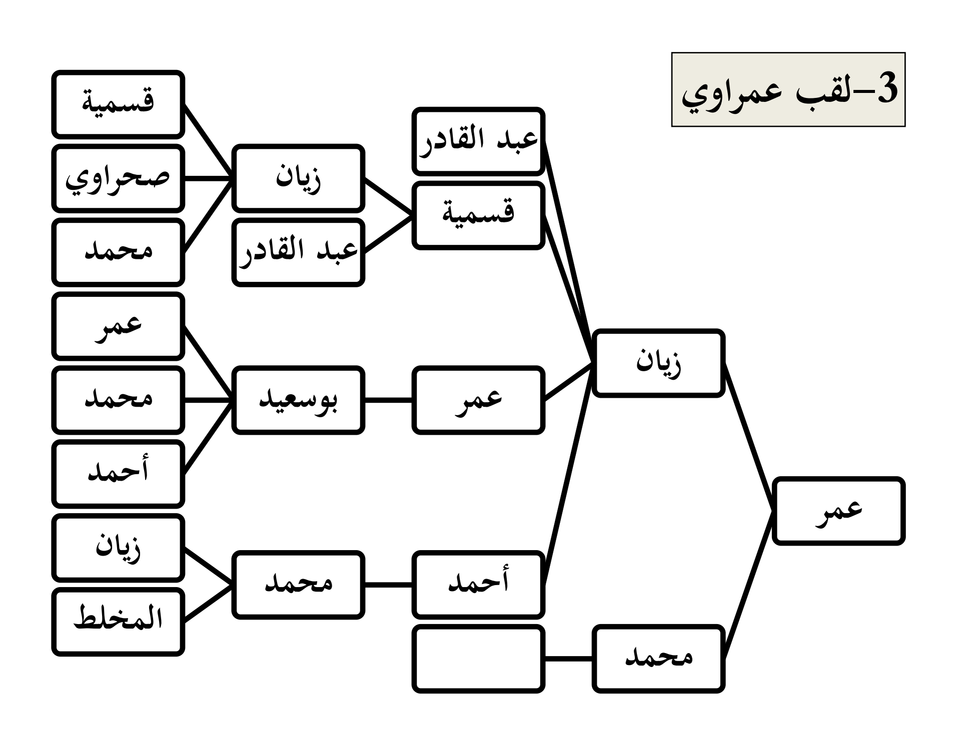
ألقاب الحالة المدنية المسجلة ببلدية عين الملح سنة 1959 م

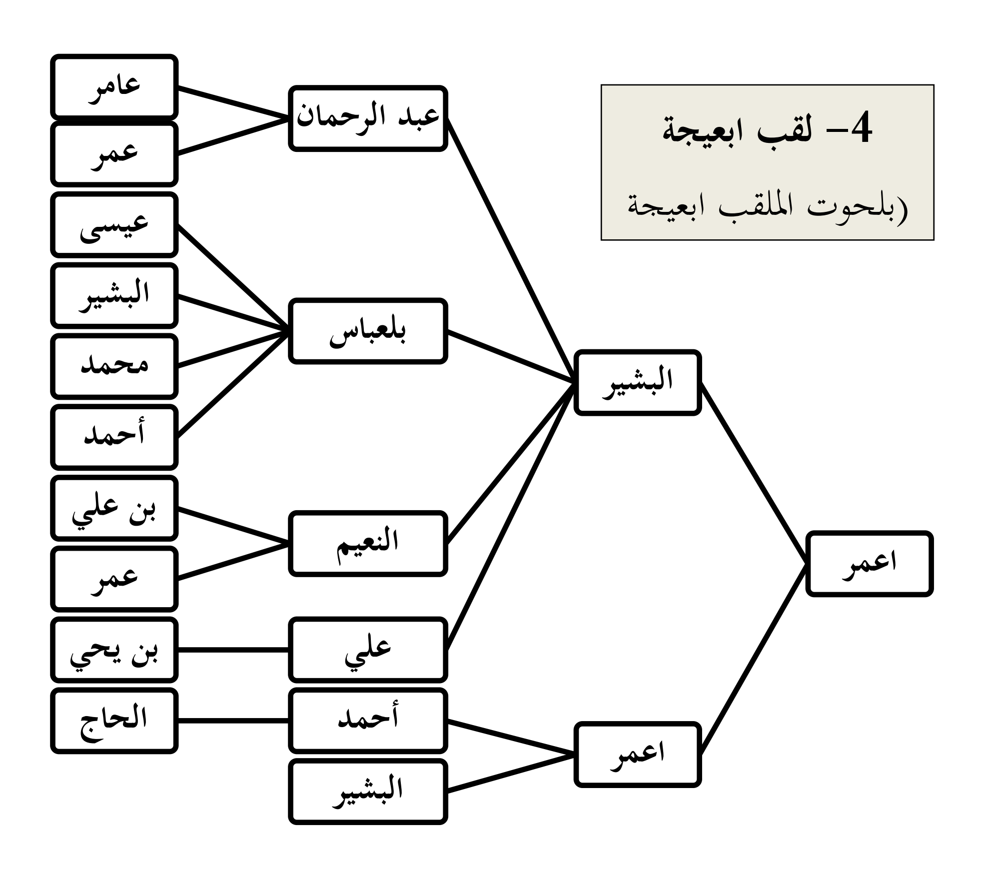


2- لقب علاوة

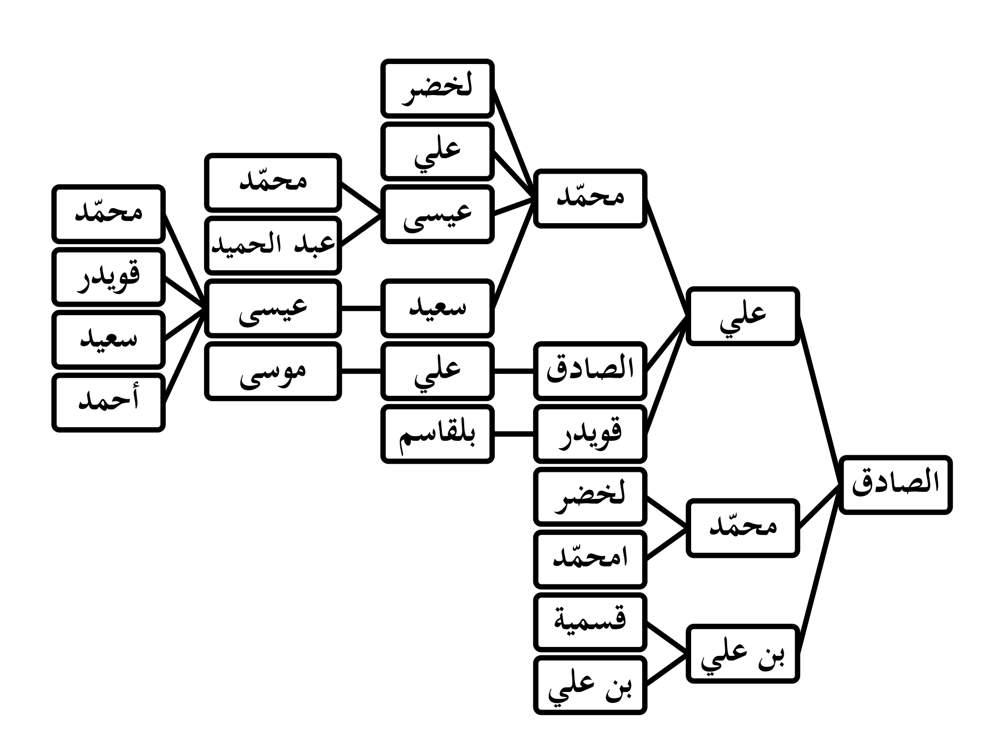

علي
امحمد
دقمان
أحمد
البشير
بن ثامر
بلقاسم
علي
عمر
أحمد
محمد
البشير
عبد القادر
بوهالي
أحمد
سعيد
محمد
عبد القادر
قويدر
أحمد

3-لقب عمراوي


عمر
زيان
محمد
عبد القادر
قسمية
عمر
أحمد
زيان
عبد القادر
بوسعيد
محمد
قسمية
صحراوي
محمد
عمر
محمد
أحمد
زيان
المخلط

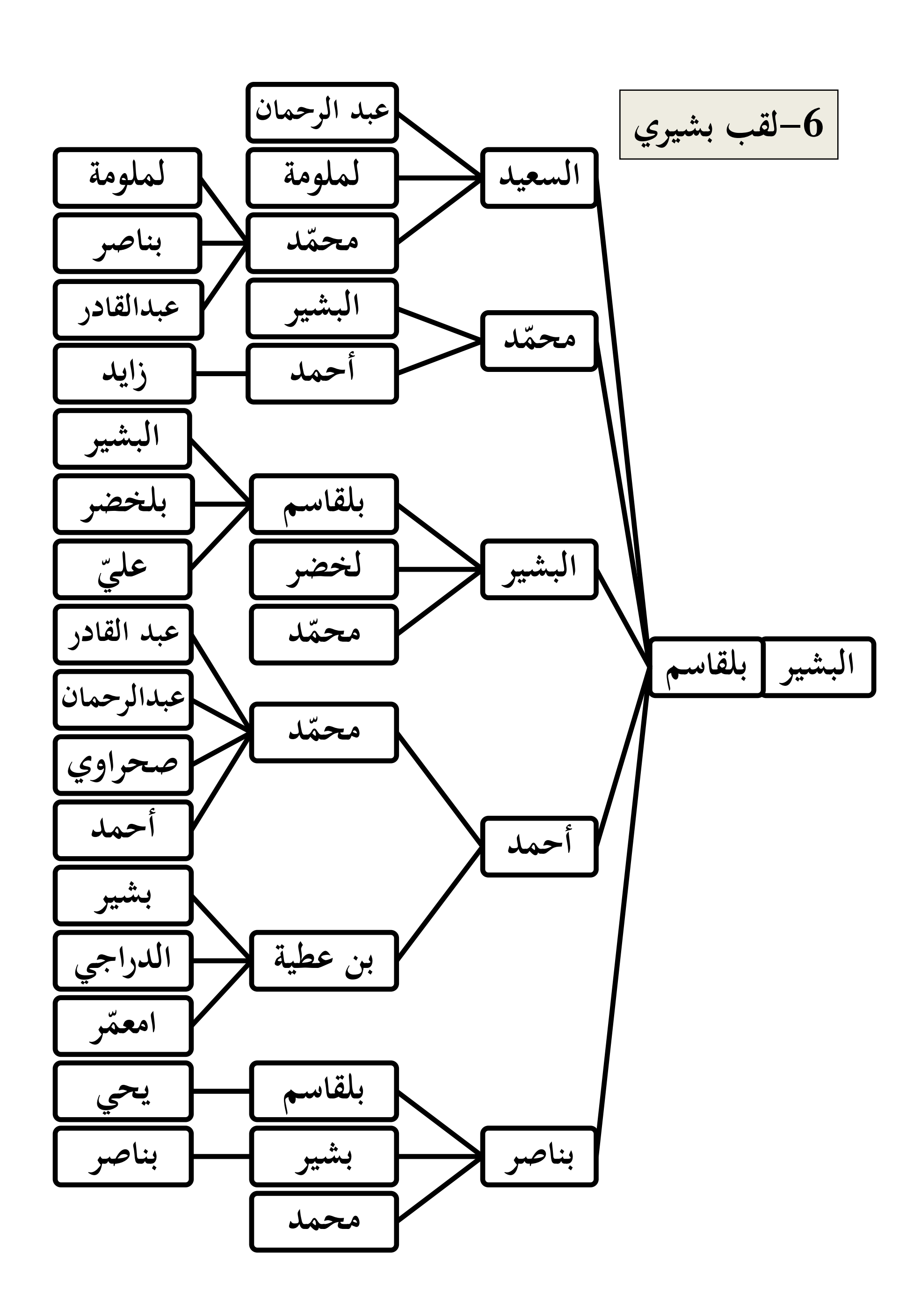

4- لقب ابعيجة
(بلحوت الملقب ابعيجة
اعمر
البشير
اعمر
عبد الرحمان
بلعباس
النعيم
علي
أحمد
البشير
عامر
عمر
عيسى
البشير
محمد
أحمد
بن علي
عمر
بن يحي
الحاج

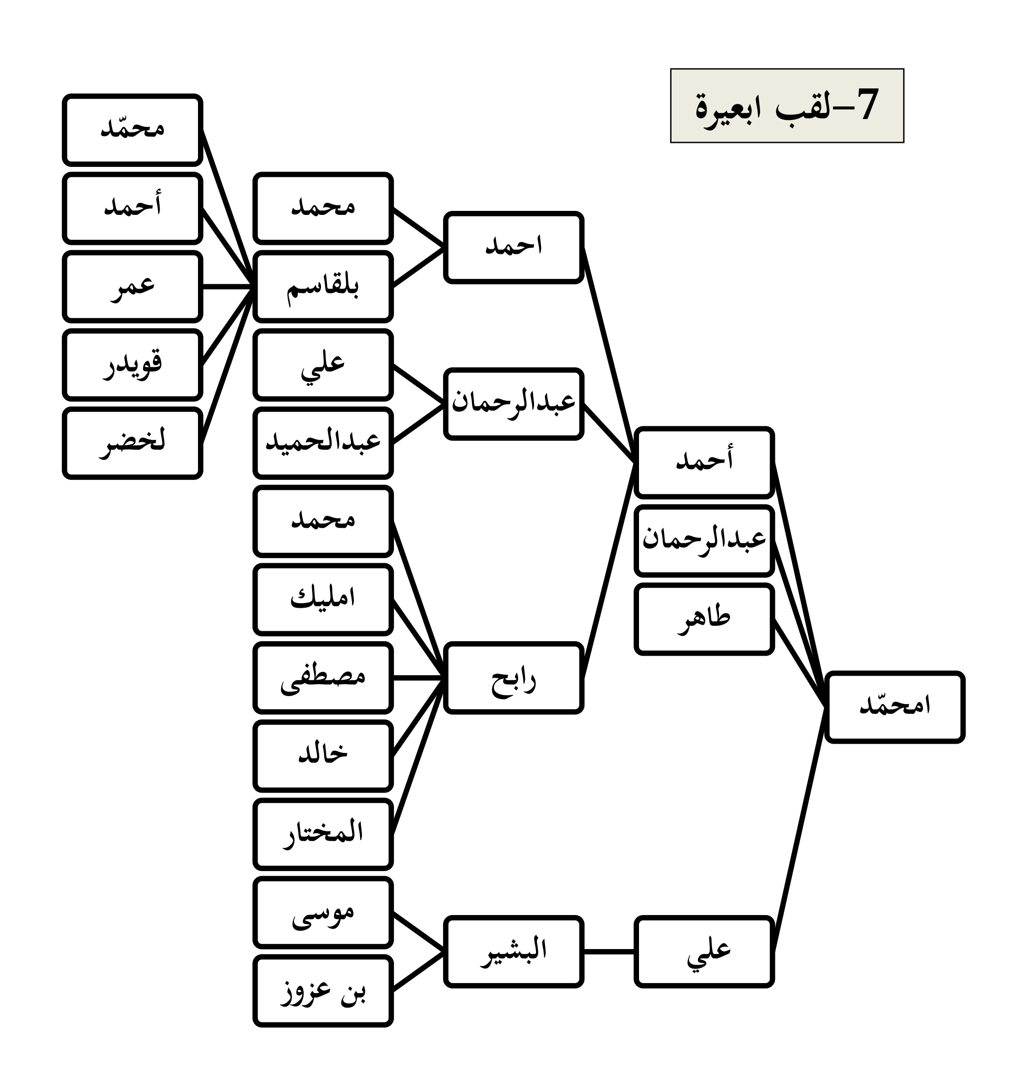
5-لقب بشار



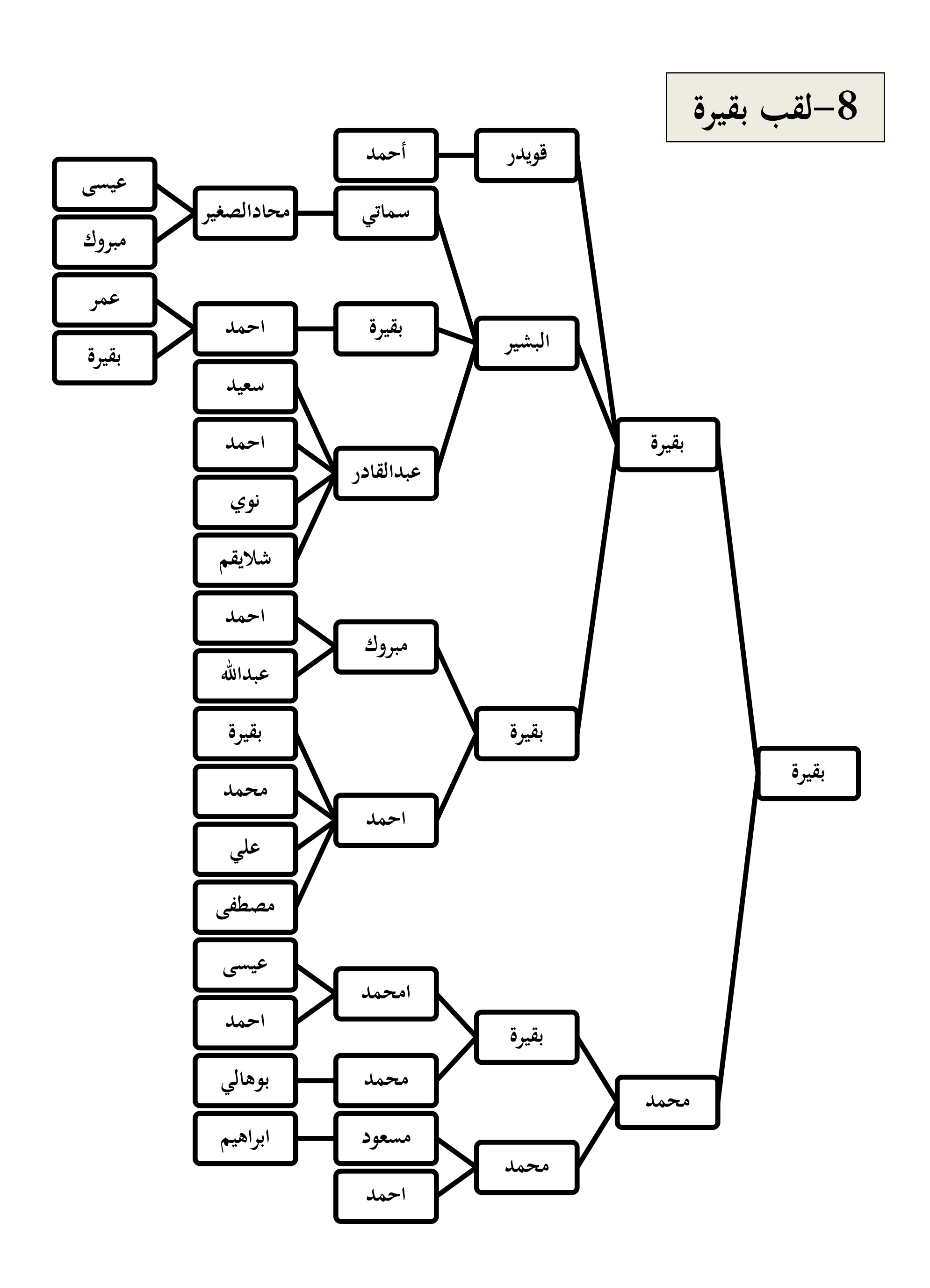
الصادق
علي
محمّد
بن علي
محمّد
الصادق
قويدر
لخضر
امحمّد
قسمية
بن علي
لخضر
علي
عيسى
سعيد
علي
بلقاسم
محمّد
عبد الحميد
عيسى
موسى
محمّد
قويدر
سعيد
أحمد

6-لقب بشيري

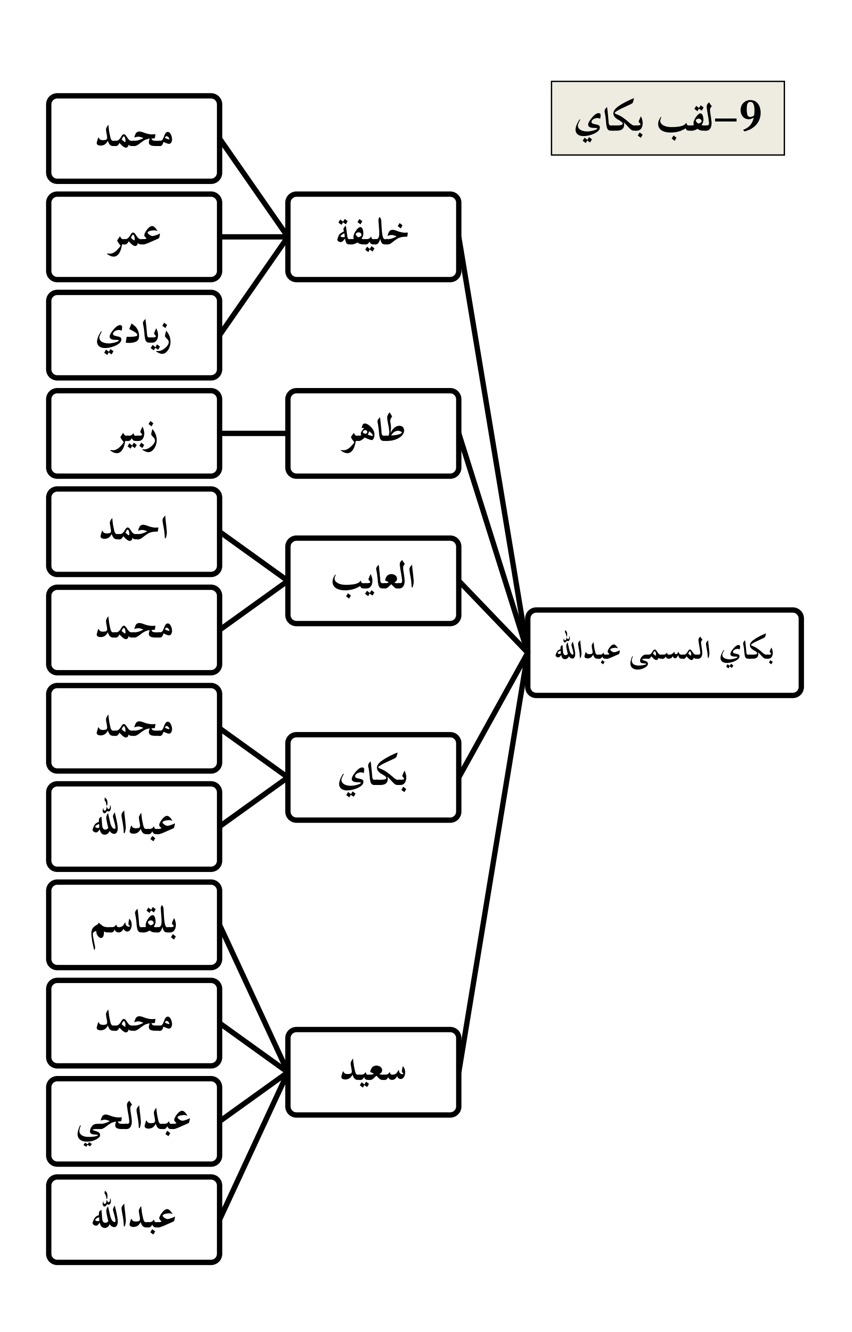

البشير
بلقاسم
السعيد
محمّد
البشير
أحمد
بناصر
عبد الرحمان
لملومة
محمّد
البشير
أحمد
بلقاسم
لخضر
محمّد
محمّد
بن عطية
بلقاسم
بشير
محمد
لملومة
بناصر
عبدالقادر
زايد
البشير
بلخضر
عليّ
عبد القادر
عبدالرحمان
صحراوي
أحمد
بشير
الدراجي
امعمّر
يحي
بناصر

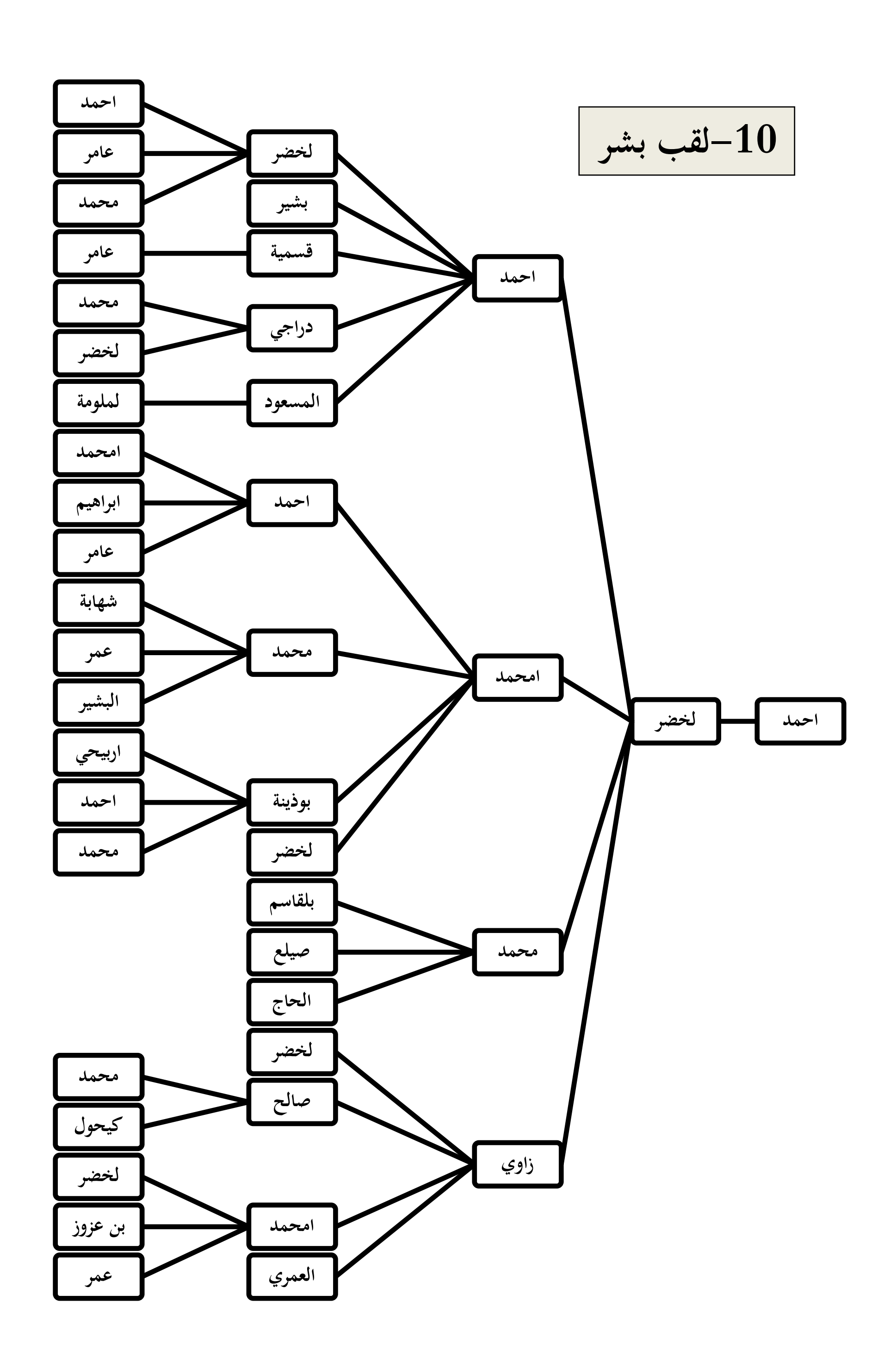

7–لقب ابعيرة
امحمّد
أحمد
عبدالرحمان
طاهر
علي
احمد
عبدالرحمان
رابح
البشير
محمد
بلقاسم
علي
عبدالحميد
محمد
امليك
مصطفى
خالد
المختار
موسى
بن عزوز
محمّد
أحمد
عمر
قويدر
لخضر

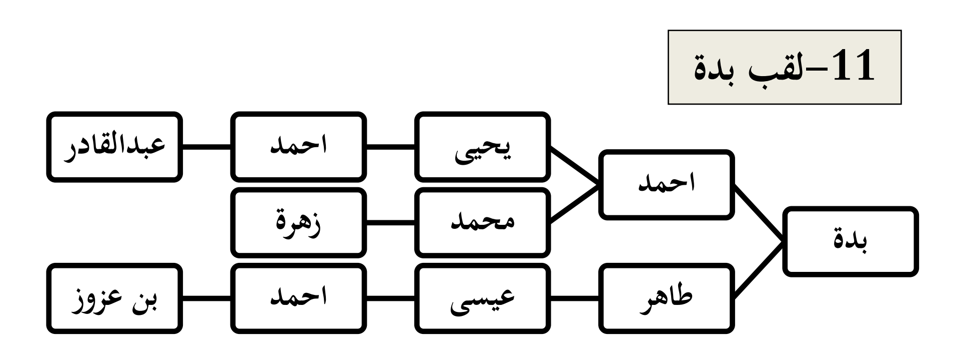
8-لقب بقيرة



بقيرة
بقيرة
محمد
قويدر
البشير
بقيرة
بقيرة
محمد
أحمد
سماتي
بقيرة
عبدالقادر
مبروك
احمد
امحمد
محمد
مسعود
احمد
محادالصغير
احمد
سعيد
احمد
نوي
شلايقم
احمد
عبدالله
بقيرة
محمد
علي
مصطفى
عيسى
احمد
بوهالي
ابراهيم
عيسى
مبروك
عمر
بقيرة


9–لقب بكاي
بكاي المسمى عبدالله
خليفة
طاهر
العايب
بكاي
سعيد
محمد
عمر
زيادي
زبير
احمد
محمد
محمد
عبدالله
بلقاسم
محمد
عبدالحي
عبدالله

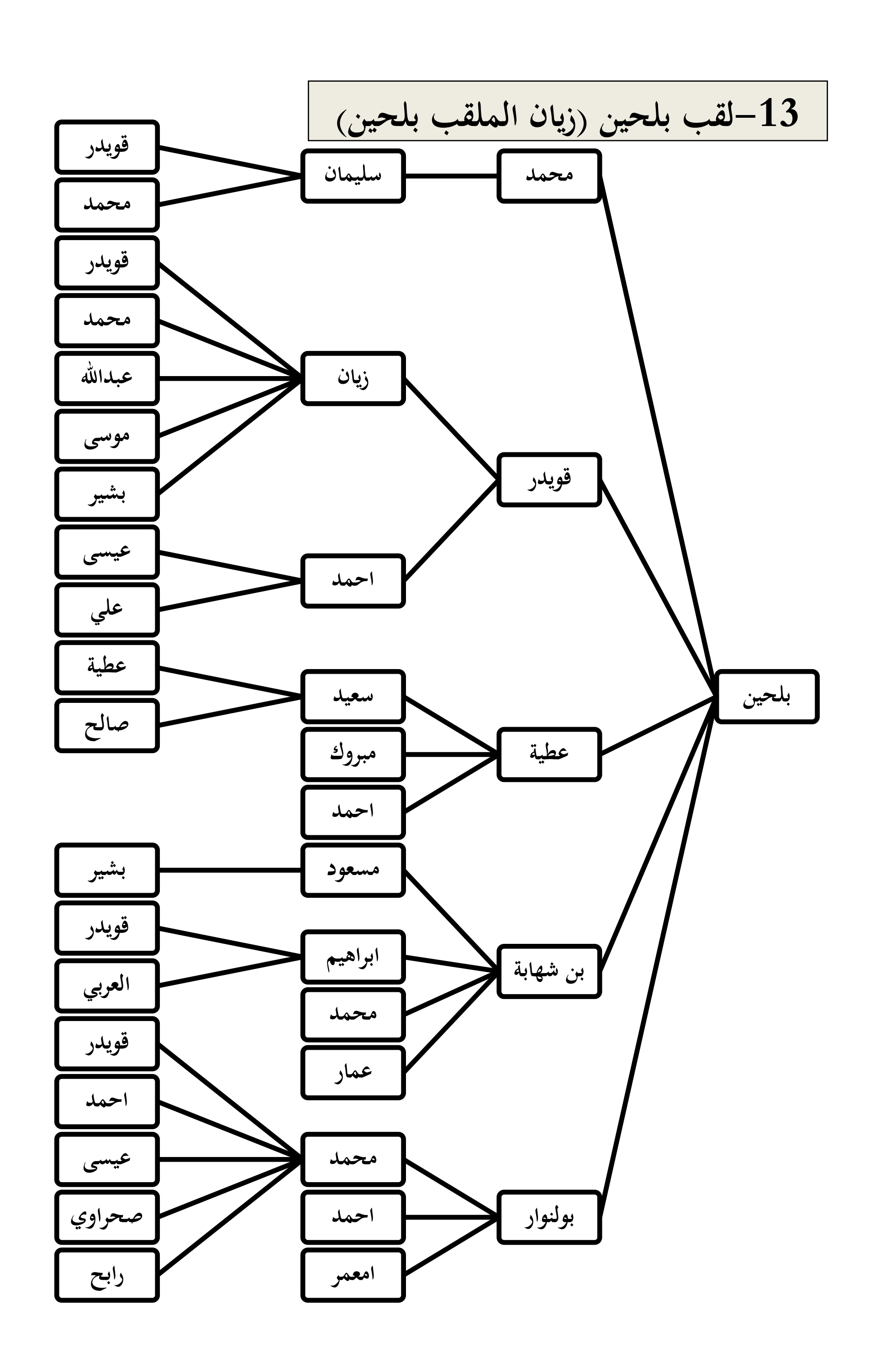

10-لقب بشر
احمد
لخضر
احمد
امحمد
محمد
زاوي
لخضر
بشير
قسمية
دراجي
المسعود
احمد
محمد
بوذينة
لخضر
بلقاسم
صيلع
الحاج
لخضر
صالح
امحمد
العمري
احمد
عامر
محمد
عامر
محمد
لخضر
لملومة
امحمد
ابراهيم
عامر
شهابة
عمر
البشير
اريبحي
احمد
محمد
محمد
كيحول
لخضر
بن عزوز
عمر

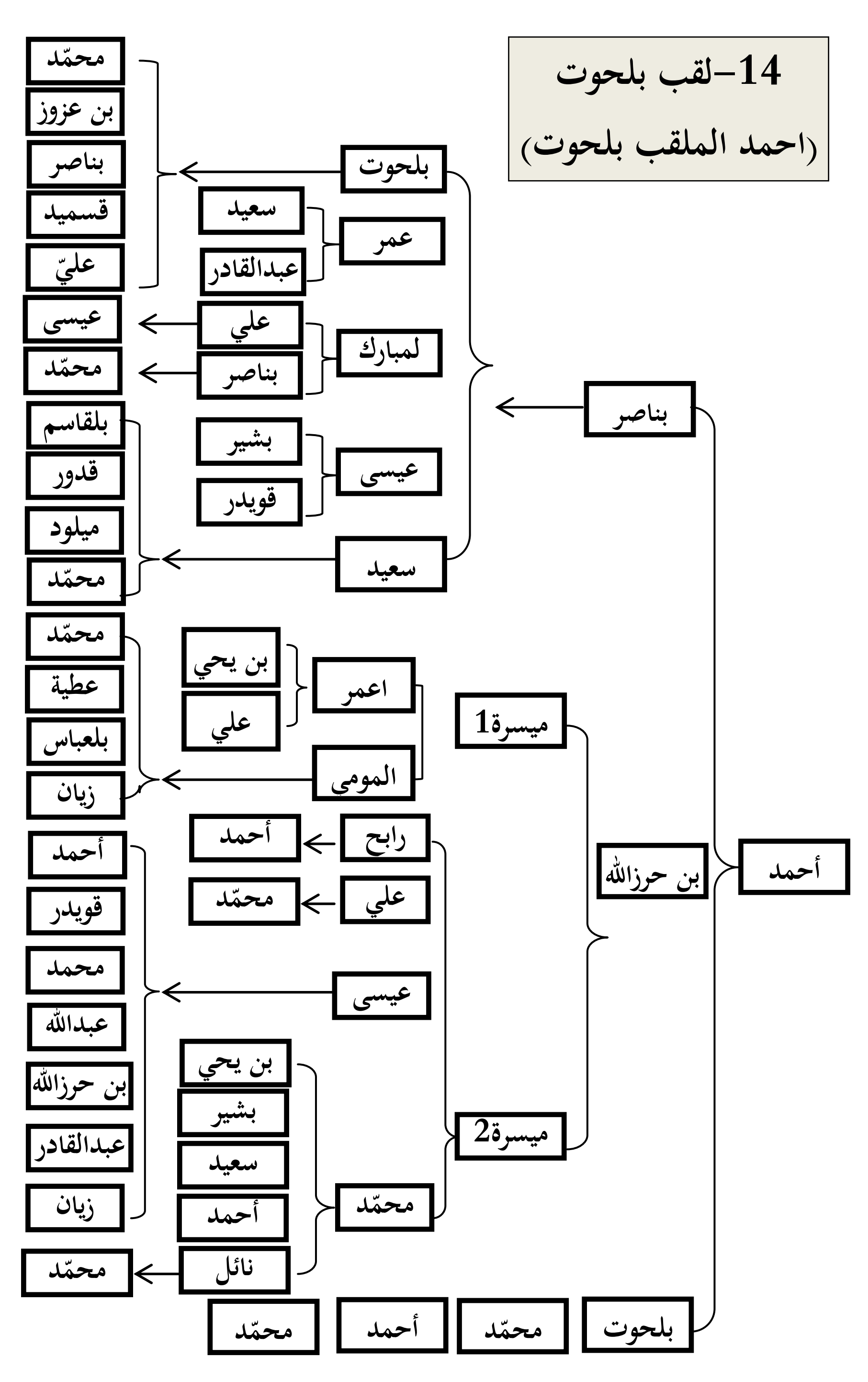


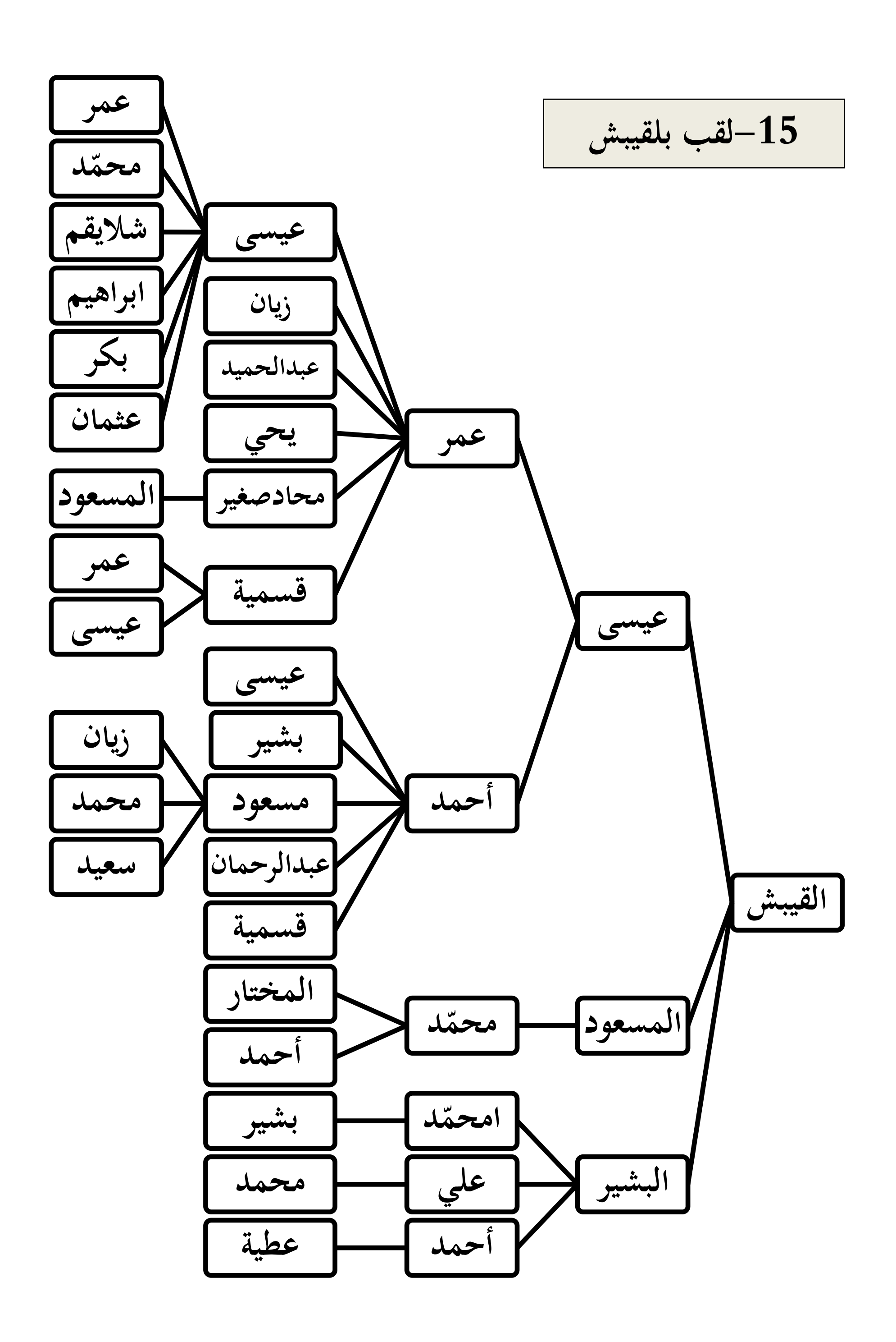
12-لقب بلخضر

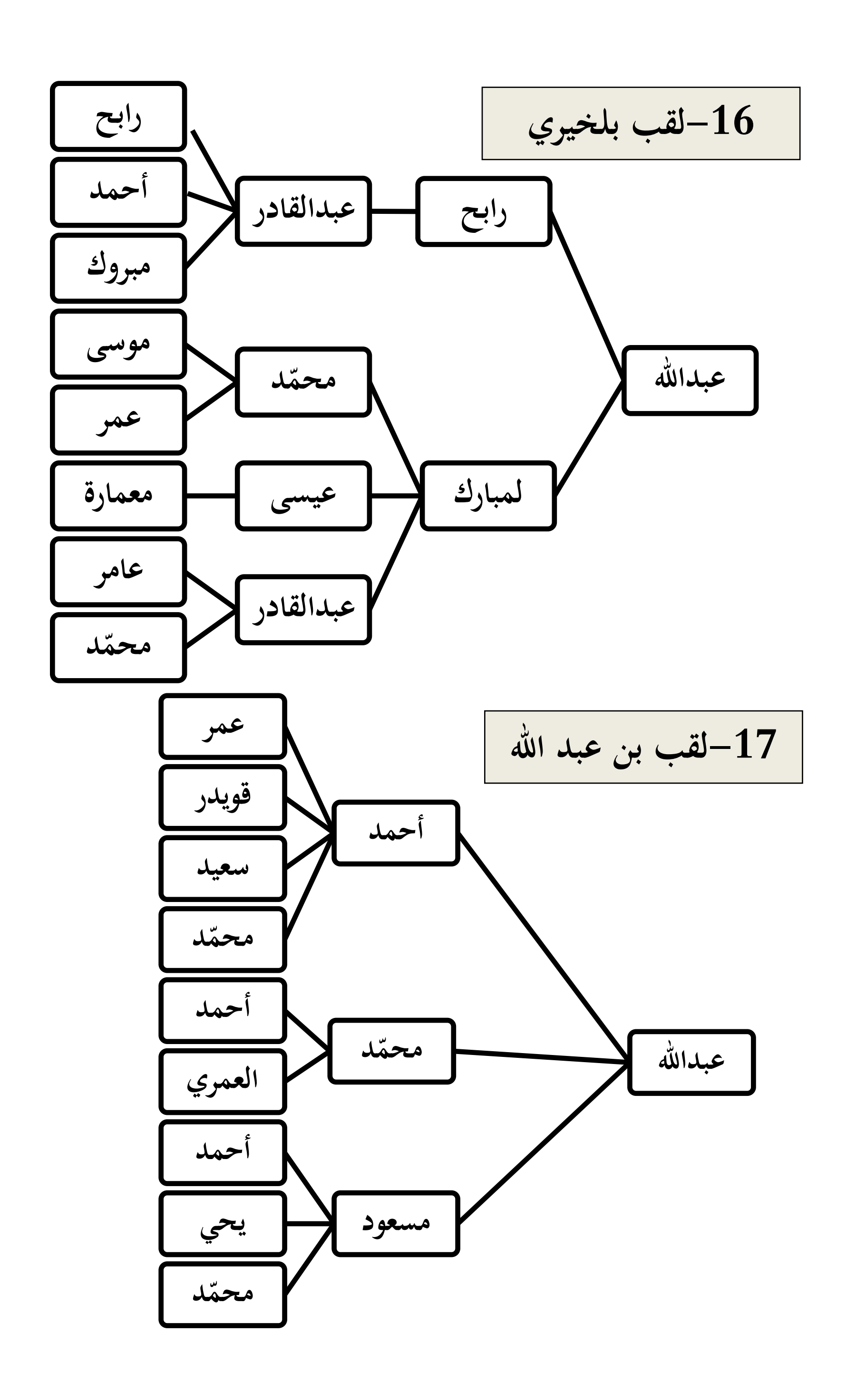
سعيد
محمد
لخضر
زيان
احمد
محمد
قسمية
احمد
محمد
احمد
محمد
لخضر
مختار
محمد
احمد
عمر

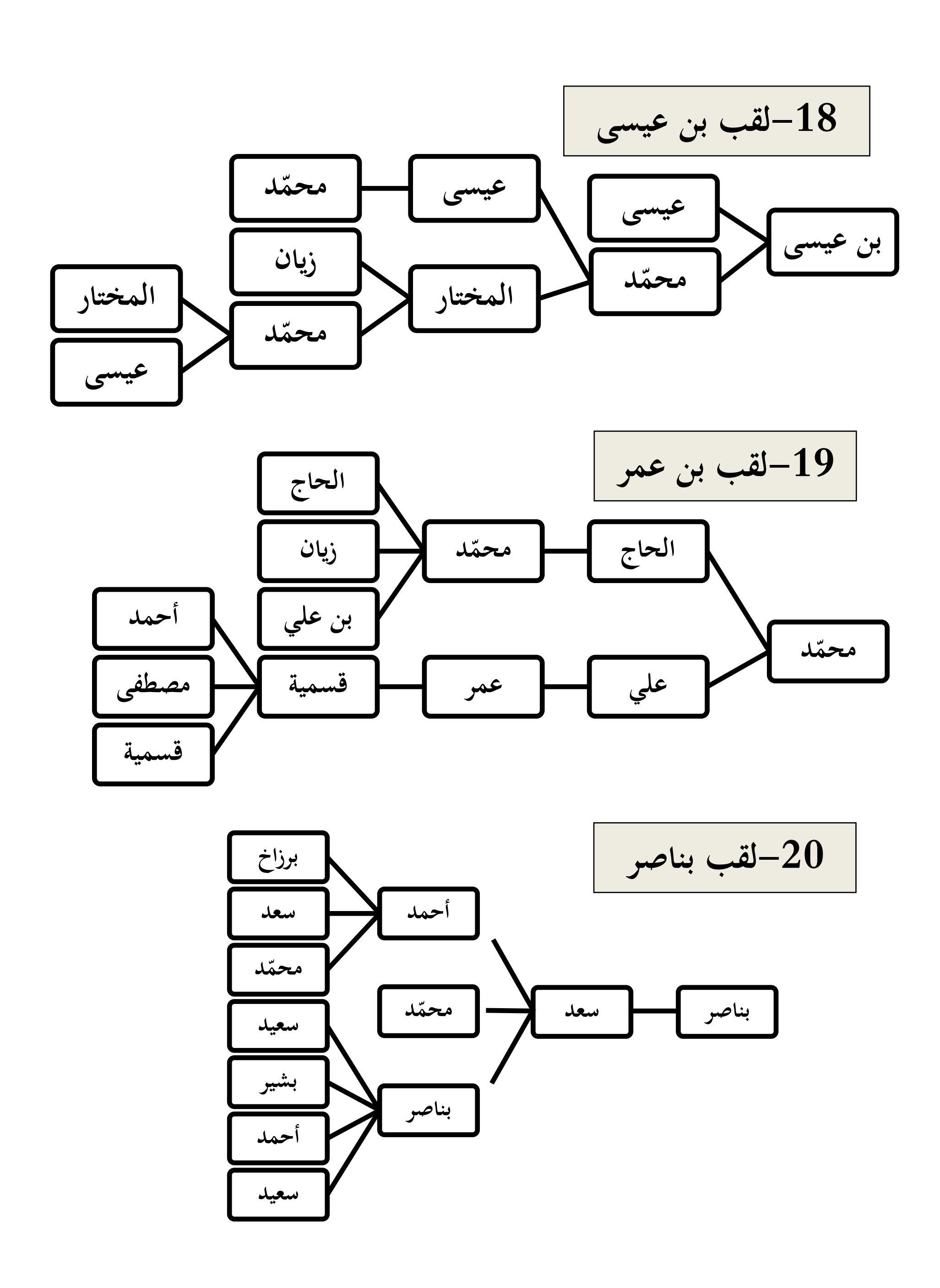
13-لقب بلحين (زيان الملقب بلحين)

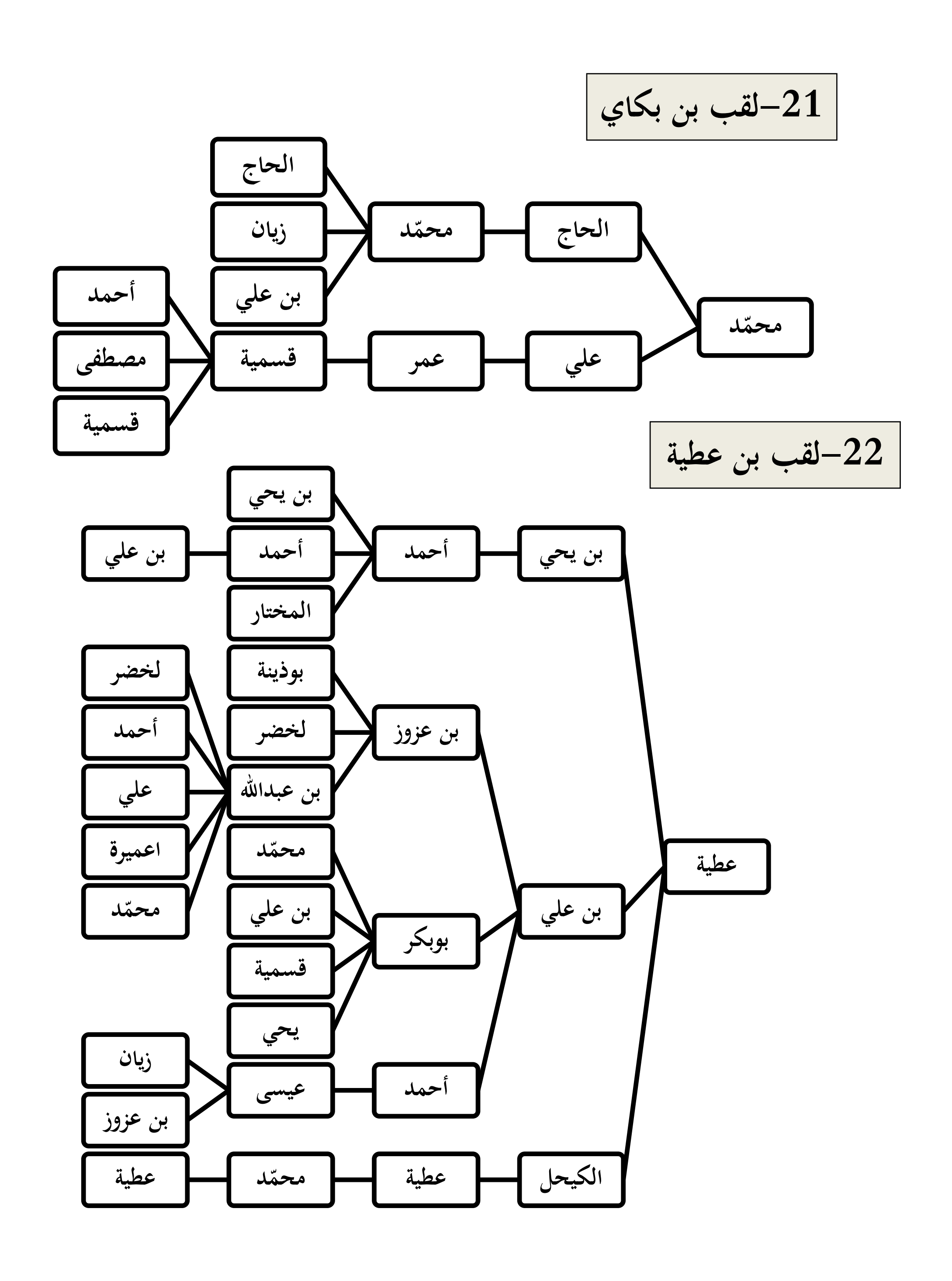



14-لقب بلحوت
(احمد الملقب بلحوت)
أحمد
بناصر
بلحوت
عمر
سعيد
عبدالقادر
لمبارك
علي
بناصر
عيسى
بشير
قويدر
سعيد
محمّد
بن عزوز
بناصر
قسميد
عليّ
عيسى
محمّد
بلقاسم
قدور
ميلود
محمّد
بن حرزالله
ميسرة1
اعمر
بن يحي
علي
المومى
محمّد
عطية
بلعباس
زيان
ميسرة2
رابح
أحمد
علي
محمّد
عيسى
أحمد
قويدر
محمد
عبدالله
بن حرزالله
عبدالقادر
زيان
محمّد
بن يحي
بشير
سعيد
أحمد
نائل
محمّد
بلحوت
محمّد
أحمد
محمّد

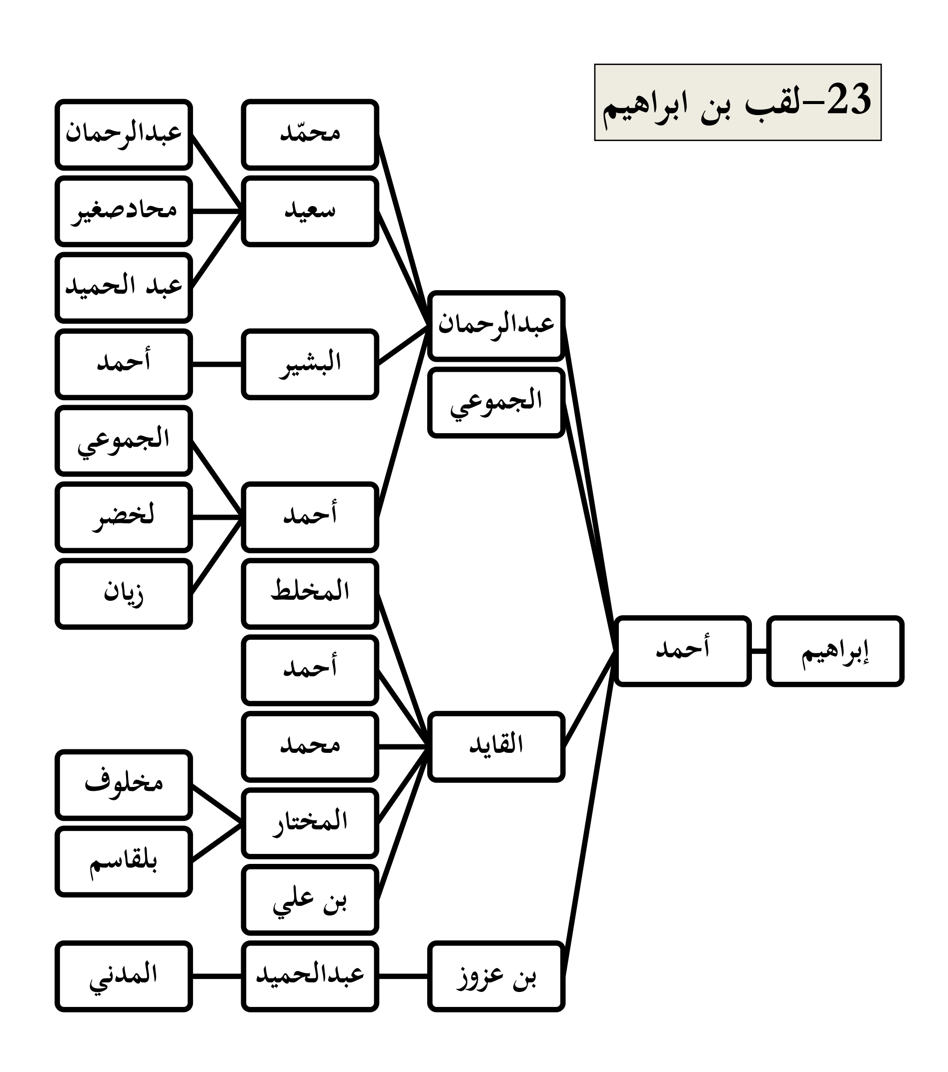

15-لقب بلقيبش
القيبش
عيسى
المسعود
البشير
عمر
أحمد
محمّد
امحمّد
علي
أحمد
عيسى
زيان
عبدالحميد
يحي
محادصغير
قسمية
عيسى
بشير
مسعود
عبدالرحمان
قسمية
المختار
أحمد
بشير
محمد
عطية
عمر
محمّد
شلايقم
ابراهيم
بكر
عثمان
المسعود
عمر
عيسى
زيان
محمد
سعيد

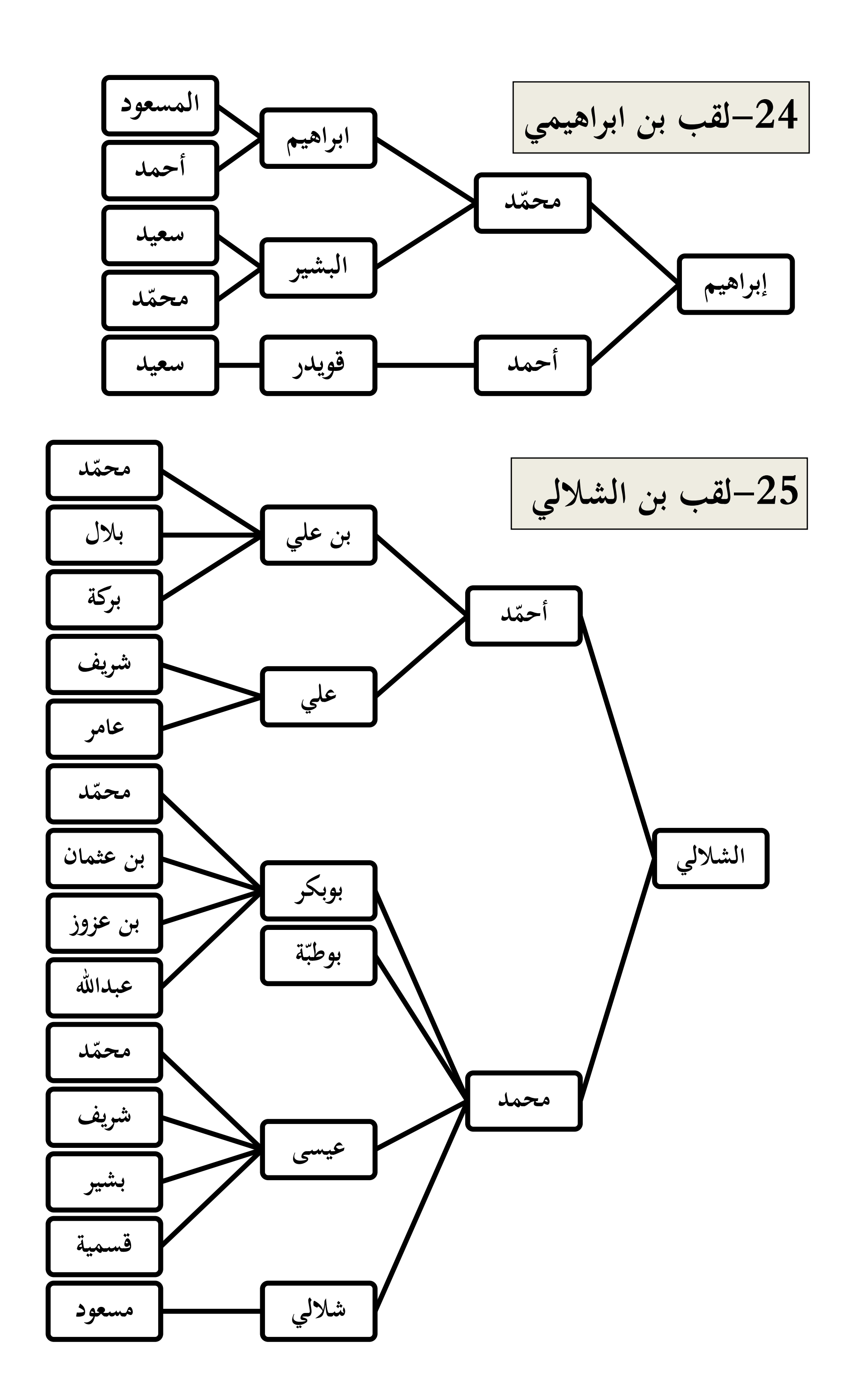

16-لقب بلخيري
رابح
أحمد
مبروك
عبدالقادر
رابح
موسى
عمر
محمّد
عبدالله
معمارة
عيسى
لمبارك
عامر
محمّد
عبدالقادر
17-لقب بن عبد الله
عمر
قويدر
سعيد
محمّد
أحمد
أحمد
العمري
محمّد
عبدالله
أحمد
يحي
محمّد
مسعود

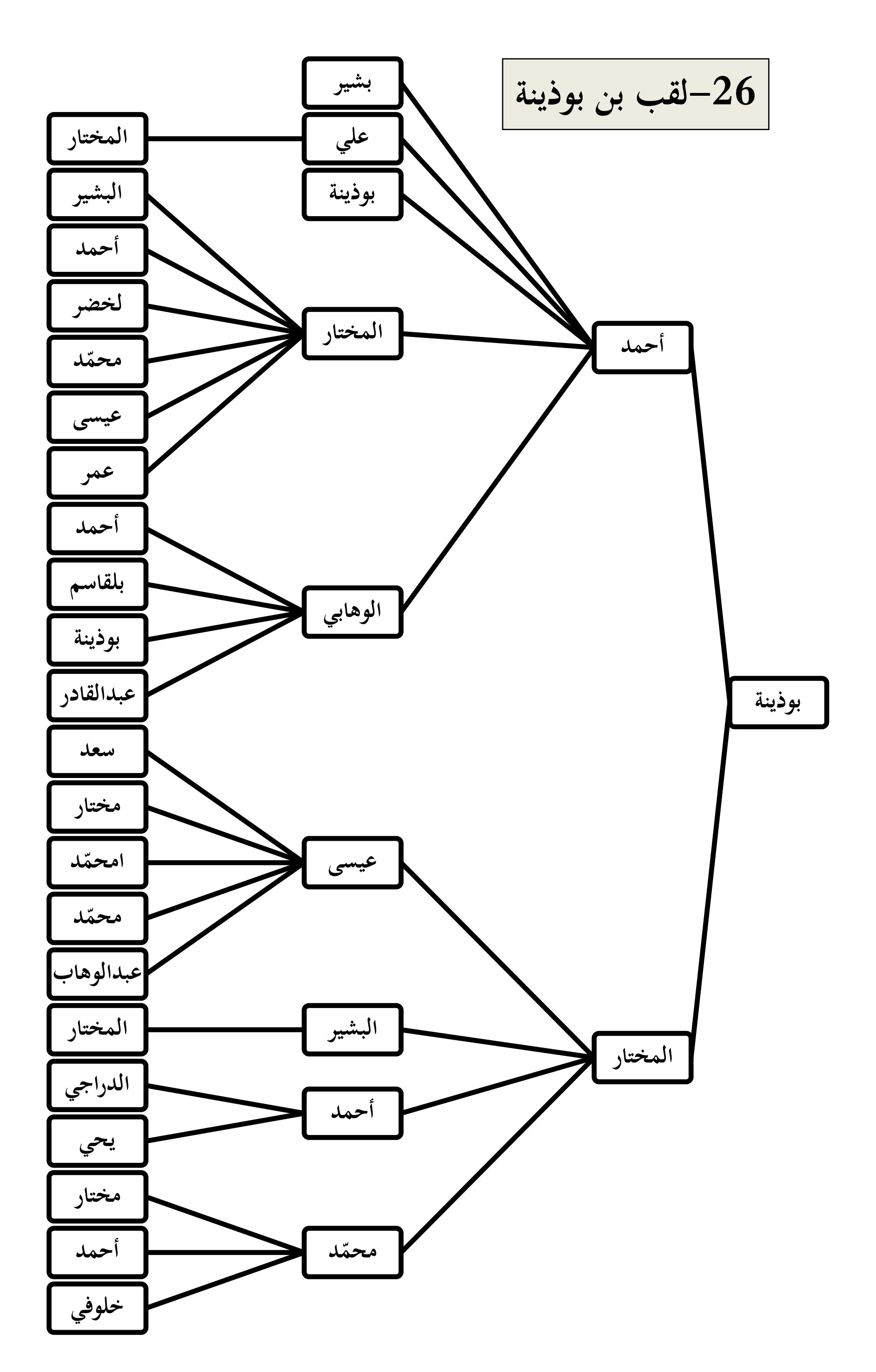

18–لقب بن عيسى
بن عيسى
عيسى
محمّد
عيسى
المختار
محمّد
زيان
محمّد
المختار
عيسى
19–لقب بن عمر
محمّد
الحاج
علي
محمّد
عمر
الحاج
زيان
بن علي
قسمية
أحمد
مصطفى
قسمية
20–لقب بناصر
بناصر
سعد
أحمد
محمّد
بناصر
برزاخ
سعد
محمّد
سعيد
بشير
أحمد
سعيد

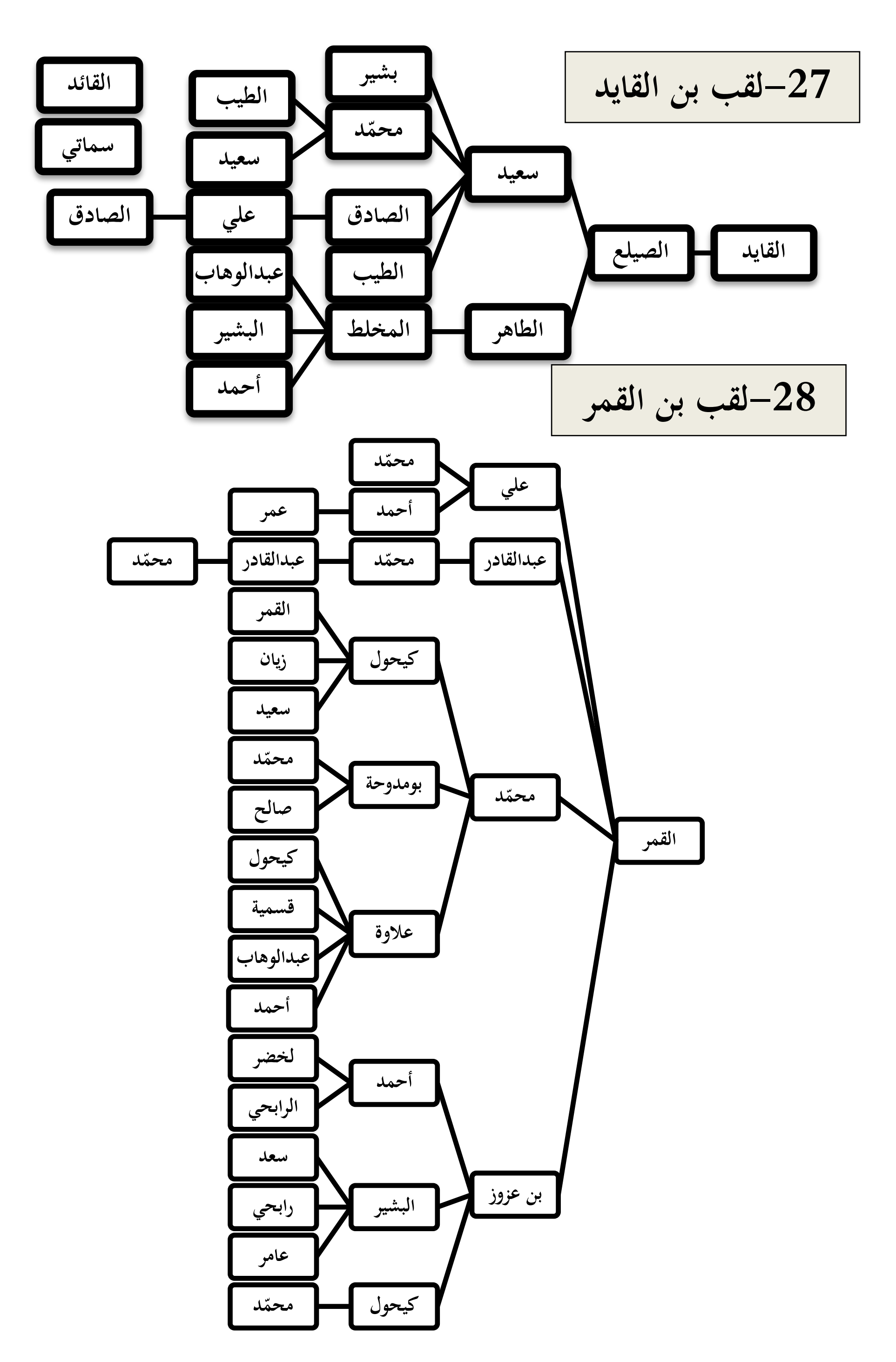

21–لقب بن بكاي
محمّد
الحاج
علي
محمّد
عمر
الحاج
زيان
بن علي
قسمية
أحمد
مصطفى
قسمية
22–لقب بن عطية
عطية
بن يحي
بن علي
الكيحل
أحمد
بن عزوز
بوبكر
أحمد
عطية
بن يحي
أحمد
المختار
بوذينة
لخضر
بن عبدالله
محمّد
بن علي
قسمية
يحي
عيسى
محمّد
بن علي
لخضر
أحمد
علي
اعميرة
محمّد
زيان
بن عزوز
عطية

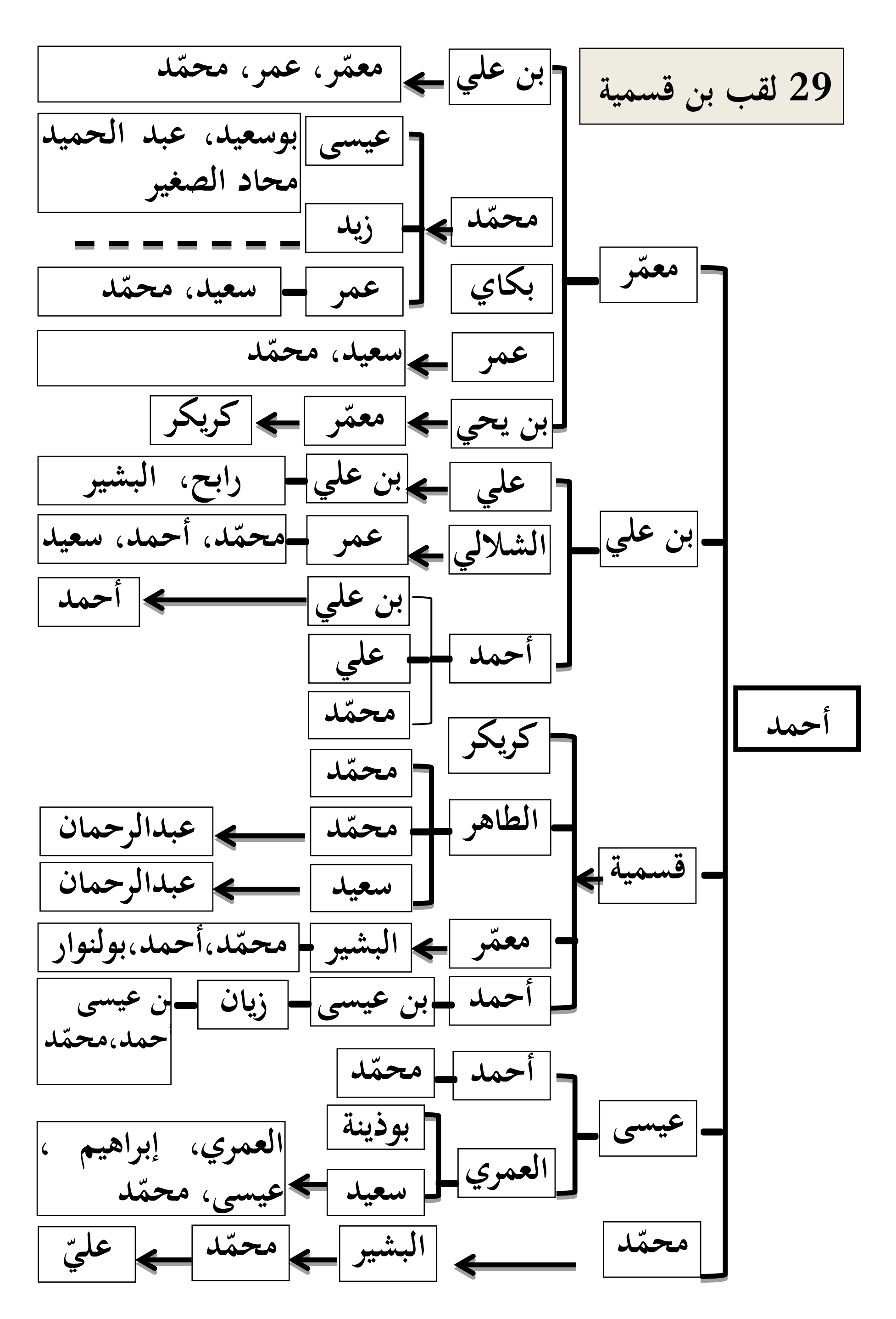
23-لقب بن ابراهيم

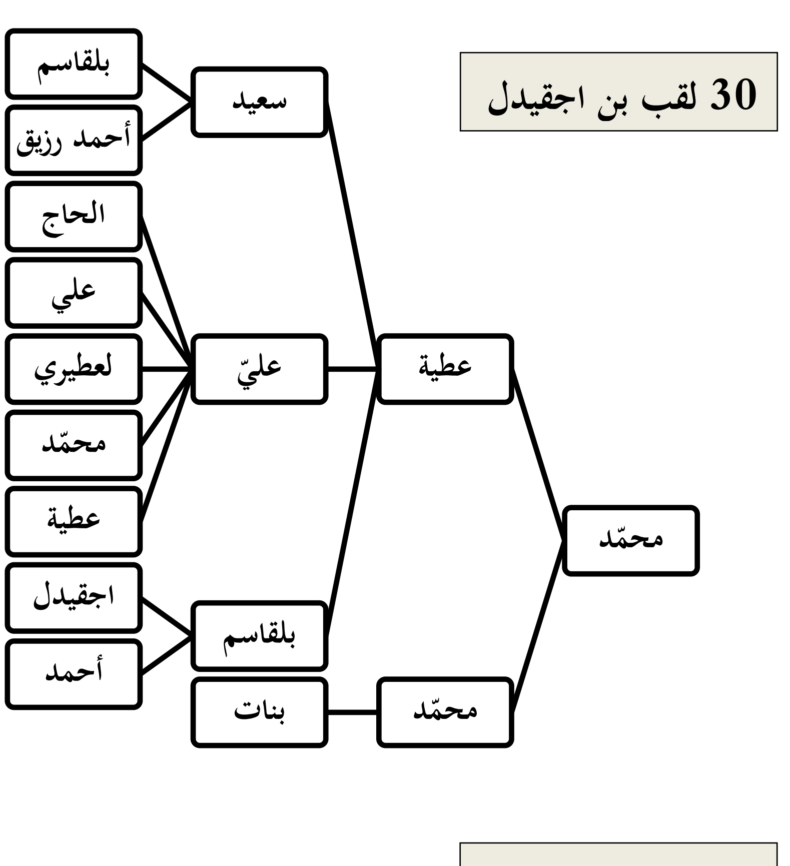


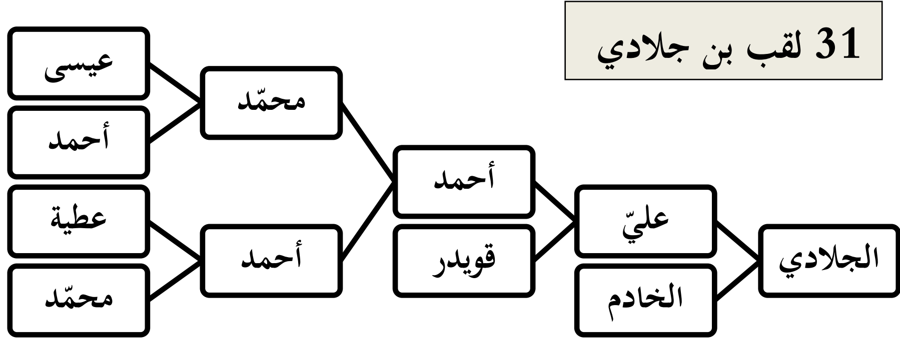

24-لقب بن ابراهيمي
إبراهيم
محمّد
أحمد
ابراهيم
البشير
قويدر
المسعود
أحمد
سعيد
محمّد
سعيد
25-لقب بن الشلالي
الشلالي
أحمّد
محمد
بن علي
علي
بوبكر
بوطبّة
عيسى
شلالي
محمّد
بلال
بركة
شريف
عامر
محمّد
بن عثمان
بن عزوز
عبدالله
محمّد
شريف
بشير
قسمية
مسعود

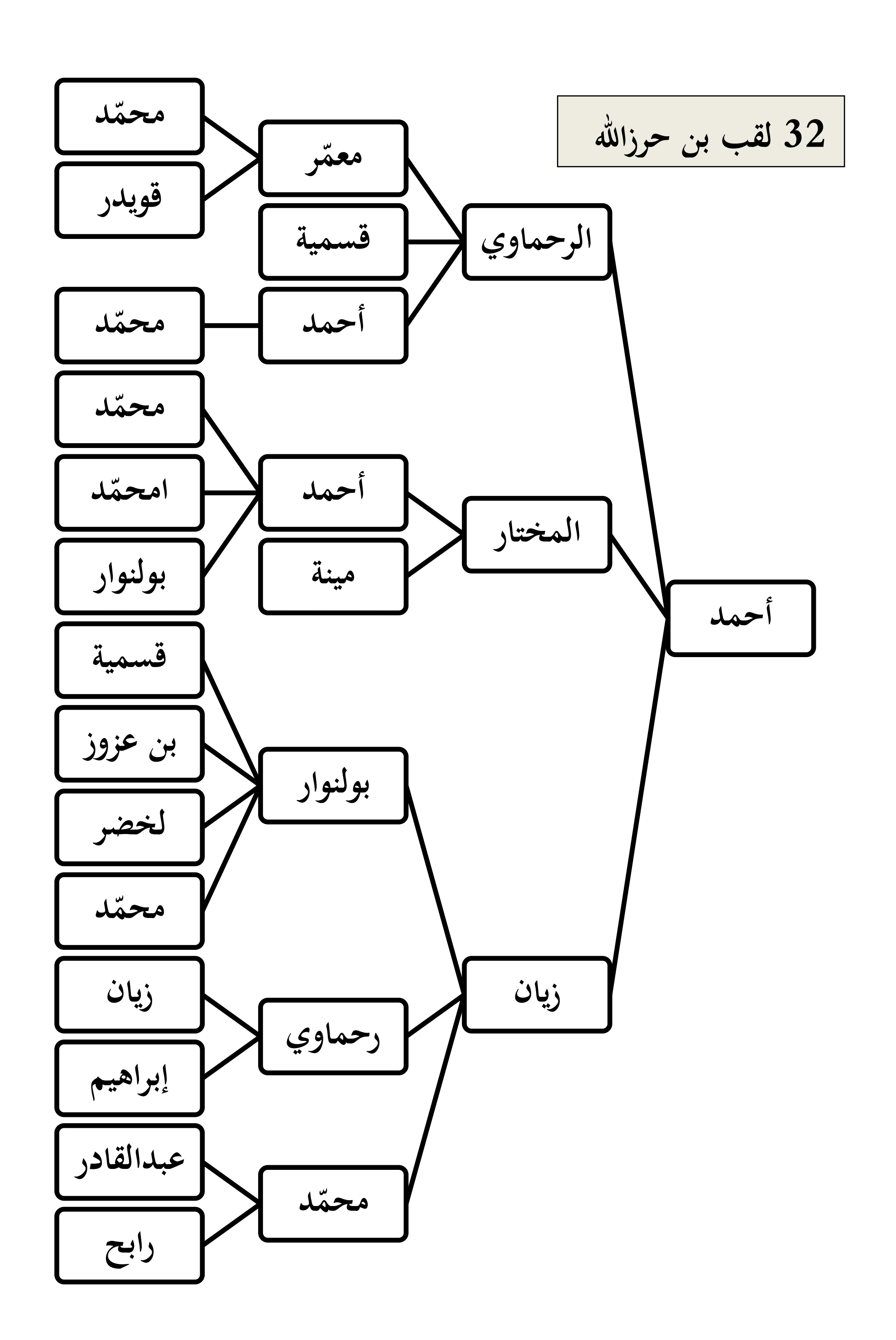

26–لقب بن بوذينة
بوذينة
أحمد
المختار
بشير
علي
بوذينة
المختار
الوهابي
عيسى
البشير
أحمد
محمّد
المختار
البشير
أحمد
لخضر
محمّد
عيسى
عمر
أحمد
بلقاسم
بوذينة
عبدالقادر
سعد
مختار
امحمّد
محمّد
عبدالوهاب
المختار
الدراجي
يحي
مختار
أحمد
خلوفي

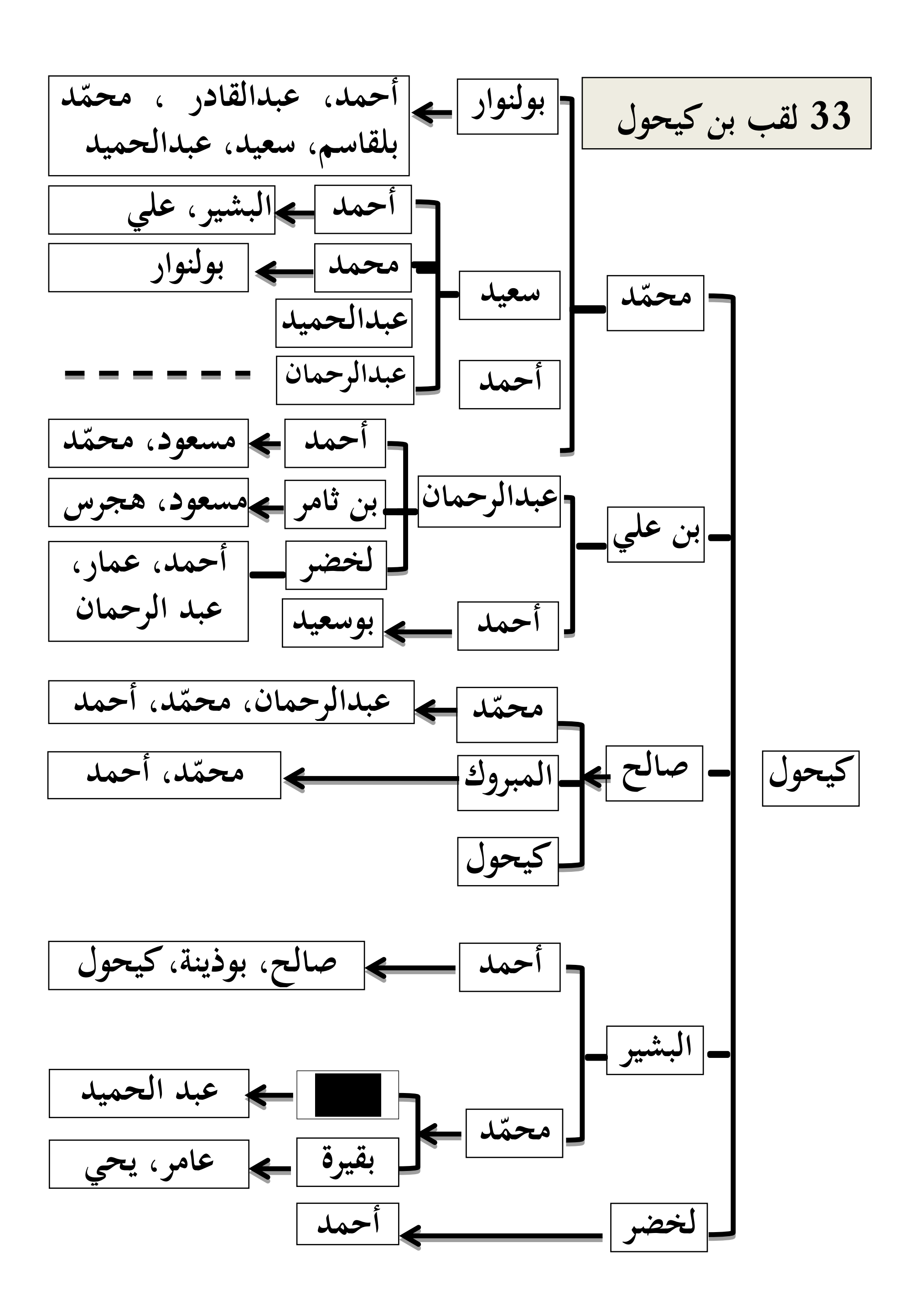

27–لقب بن القايد
القايد
الصيلع
سعيد
الطاهر
بشير
محمّد
الصادق
الطيب
المخلط
الطيب
سعيد
علي
عبدالوهاب
البشير
أحمد
القائد
سماتي
الصادق
28–لقب بن القمر
القمر
علي
عبدالقادر
محمّد
بن عزوز
محمّد
أحمد
محمّد
كيحول
بومدوحة
علاوة
أحمد
البشير
كيحول
عمر
عبدالقادر
محمّد
القمر
زيان
سعيد
محمّد
صالح
كيحول
قسمية
عبدالوهاب
أحمد
لخضر
الرابحي
سعد
رابحي
عامر
محمّد


29 لقب بن قسمية
أحمد
معمّر
بن علي
معمّر، عمر، محمّد
محمّد
عيسى
بوسعيد، عبد الحميد محاد الصغير
زيد
عمر
سعيد، محمّد
بكاي
عمر
سعيد، محمّد
بن يحي
معمّر
كريكر
بن علي
علي
بن علي
رابح، البشير
الشلالي
عمر
محمّد، أحمد، سعيد
أحمد
بن علي
أحمد
علي
محمّد
قسمية
كريكر
الطاهر
محمّد
محمّد
عبدالرحمان
سعيد
عبدالرحمان
معمّر
البشير
محمّد،أحمد،بولنوار
أحمد
بن عيسى
زيان
ن عيسى
حمد،محمّد
عيسى
أحمد
محمّد
العمري
بوذينة
سعيد
العمري، إبراهيم ، عيسى، محمّد
محمّد
البشير
محمّد
عليّ


30 لقب بن اجقيدل
بلقاسم
أحمد رزيق
سعيد
الحاج
علي
لعطيري
عليّ
عطية
محمّد
عطية
محمّد
اجقيدل
بلقاسم
أحمد
بنات
محمّد


31 لقب بن جلادي
عيسى
محمّد
أحمد
أحمد
عطية
أحمد
عليّ
قويدر
الجلادي
محمّد
الخادم

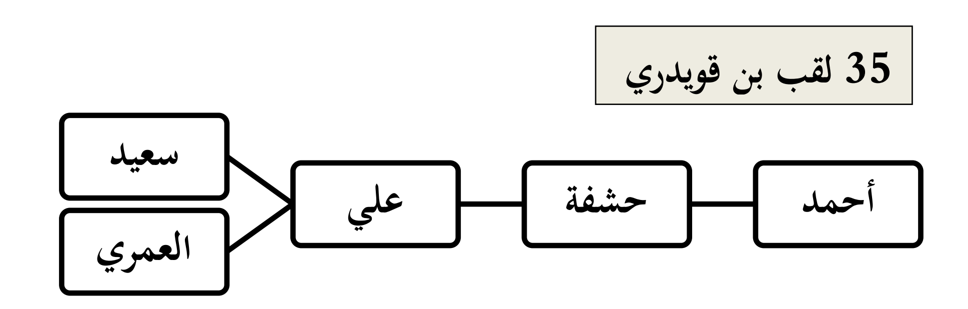

32 لقب بن حرزالله
أحمد
الرحماوي
المختار
زيان
معمّر
قسمية
أحمد
أحمد
مينة
بولنوار
رحماوي
محمّد
محمّد
قويدر
محمّد
محمّد
امحمّد
بولنوار
قسمية
بن عزوز
لخضر
محمّد
زيان
إبراهيم
عبدالقادر
رابح

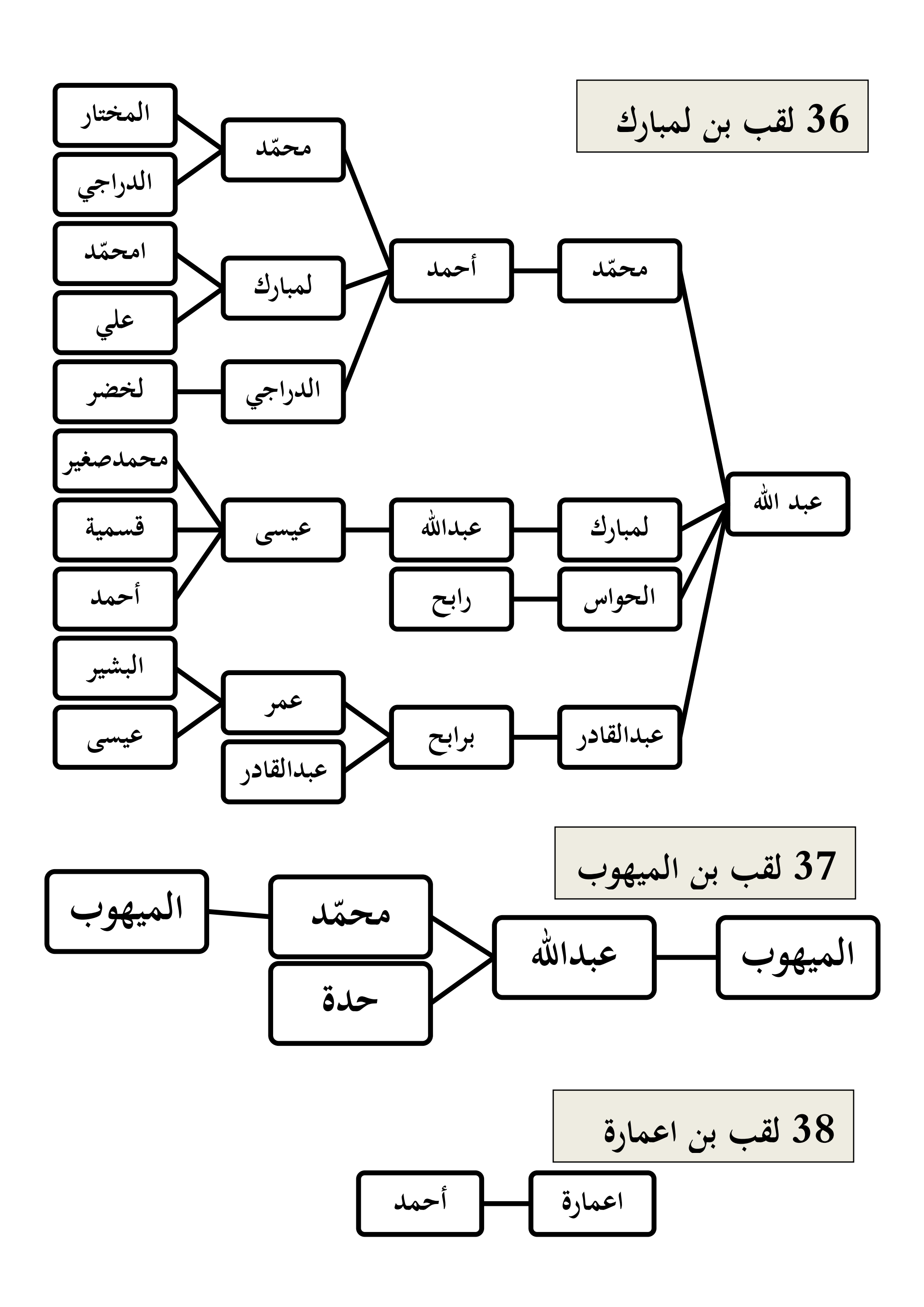

33 لقب بن كيحول
كيحول
محمّد
بن علي
صالح
البشير
لخضر
بولنوار
أحمد، عبدالقادر ، محمّد بلقاسم، سعيد، عبدالحميد
سعيد
أحمد
البشير، علي
محمد
بولنوار
عبدالحميد
عبدالرحمان
أحمد
عبدالرحمان
أحمد
مسعود، محمّد
بن ثامر
مسعود، هجرس
لخضر
أحمد، عمار، عبد الرحمان
أحمد
بوسعيد
محمّد
عبدالرحمان، محمّد، أحمد
المبروك
محمّد، أحمد
كيحول
أحمد
صالح، بوذينة، كيحول
محمّد
عبد الحميد
بقيرة
عامر، يحي
أحمد

34 لقب بن قويدر

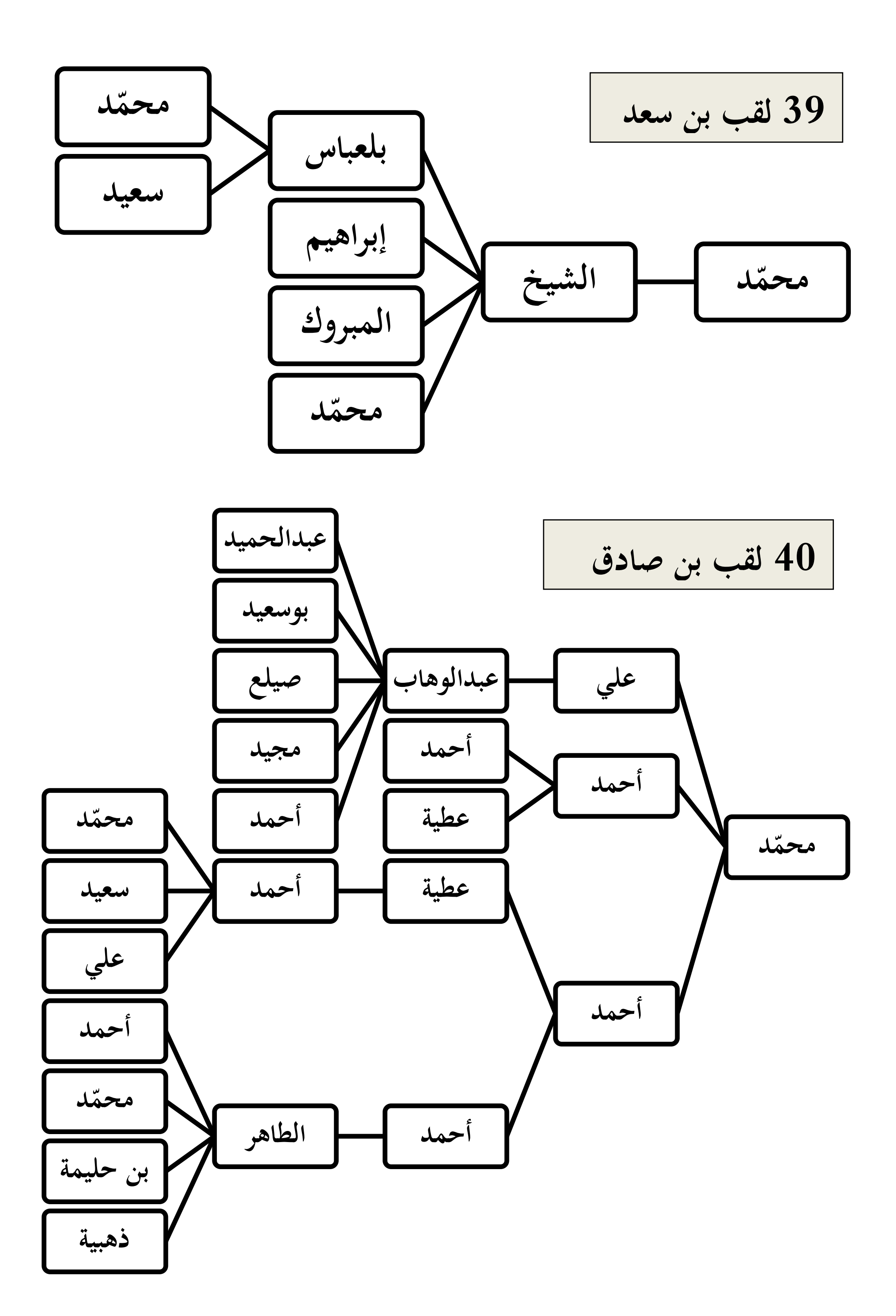
- قويدر
  - أحمد
    - البشير
      - محمّد
    - علي
      - مصطفى
        - مريم
        - محمّد
        - عبدالرحمان
    - قويدر
      - محمّد
      - العربي
    - أحمد
      - مصطفى
      - أحمد
      - المبروك
        - أحمد
        - محمّد
        - البشير
        - بلقاسم
    - بلقاسم
    - محمّد
      - الشيخ
      - إبراهيم

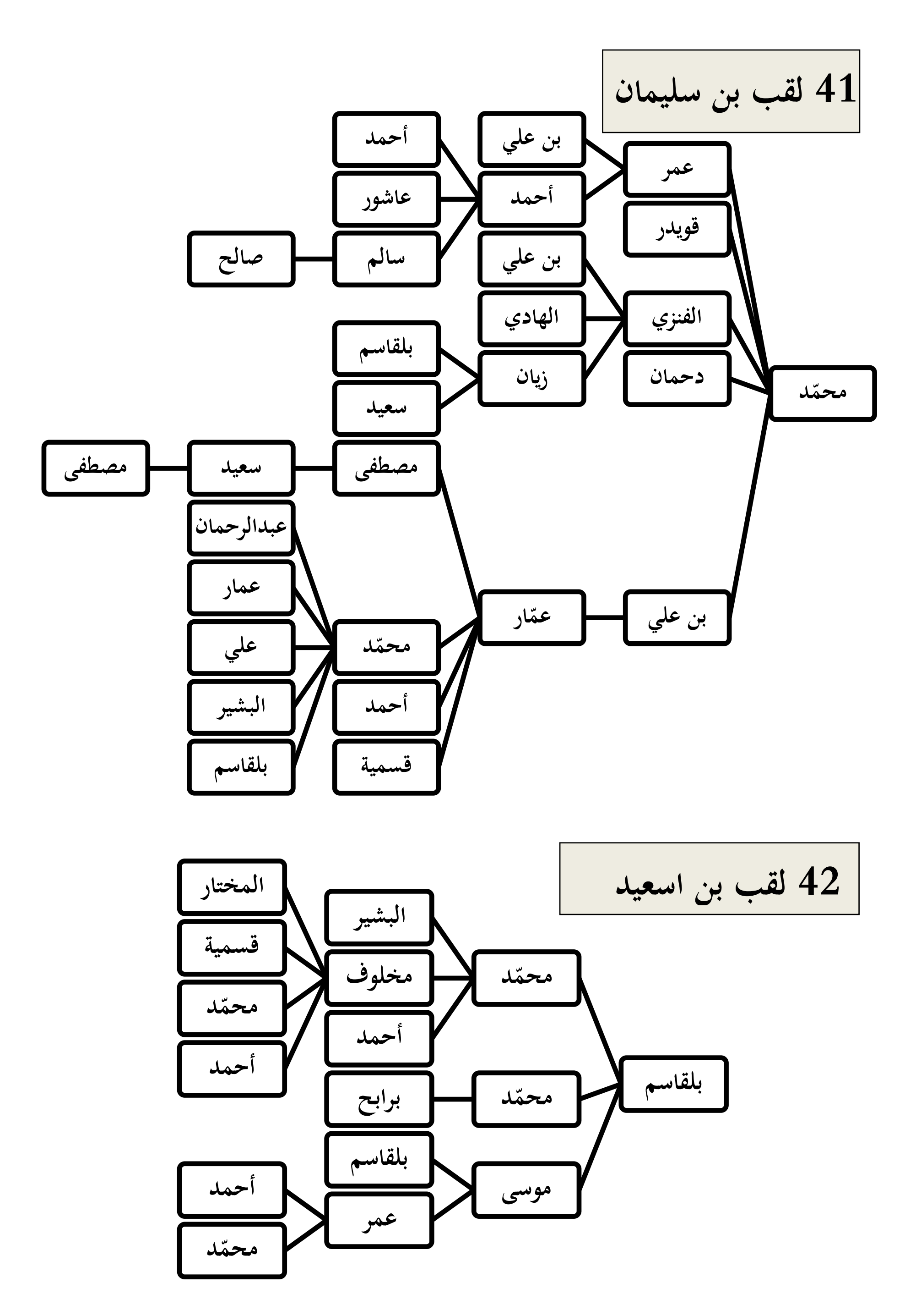
35 لقب بن قويدري





36 لقب بن لمبارك
عبد الله
محمّد
أحمد
محمّد
المختار
الدراجي
لمبارك
امحمّد
علي
الدراجي
لخضر
لمبارك
عبدالله
عيسى
محمدصغير
قسمية
أحمد
الحواس
رابح
عبدالقادر
برابح
عمر
البشير
عيسى
عبدالقادر
37 لقب بن الميهوب
الميهوب
عبدالله
محمّد
الميهوب
حدة
38 لقب بن اعمارة
اعمارة
أحمد


39 لقب بن سعد
محمّد
الشيخ
بلعباس
إبراهيم
المبروك
محمّد
محمّد
سعيد
40 لقب بن صادق
محمّد
علي
أحمد
أحمد
عبدالوهاب
أحمد
عطية
عطية
أحمد
عبدالحميد
بوسعيد
صيلع
مجيد
أحمد
أحمد
الطاهر
محمّد
سعيد
علي
أحمد
محمّد
بن حليمة
ذهبية


41 لقب بن سليمان
محمّد
عمر
قويدر
الفنزي
دحمان
بن علي
بن علي
أحمد
بن علي
الهادي
زيان
أحمد
عاشور
سالم
صالح
بلقاسم
سعيد
مصطفى
سعيد
مصطفى
عمّار
محمّد
أحمد
قسمية
عبدالرحمان
عمار
علي
البشير
بلقاسم
42 لقب بن اسعيد
بلقاسم
محمّد
محمّد
موسى
البشير
مخلوف
أحمد
برابح
بلقاسم
عمر
المختار
قسمية
محمّد
أحمد
أحمد
محمّد